

شرح شواهد مجمع‌آنها

(۲)

دارالكتب الاسلامیه - ایشخ محمد‌آخوندی
تهران - بازار سلطانی



مَكْتَبَةُ

لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com

قالله : الفرزدق ^(١).

و بعده :

* * *

هم فرقوا قبريهما بعد مالك
غدت من هلال ذات بعل سمينة *
يقال : بهلت الناقة كفرحت إذا حل صرارها و ترك ولدتها يرضعها ، و ناقه باهل
لاصرار عليها ، يقول : لما قتل زوجها بهل ثديها فلم يكن فيه لبن تجسسه على ولدتها كما
تصر الناقة على لبنها إذا روي ولدتها .

الاعراب: قوله « حيث » ظرف للفون لما فيه من معنى الكمال « ضاف
إلى جملة سلوا سيفهم » . و « من » في قوله « من محل » بيانية و تعرف بأن يكون
قبلها أو بعدها مبهم يصلح المجرور بها أن يكون تفسيرًا له ، و يوقع اسم ذلك
المجرور على ذلك المبهم . و المبهم وهو قوله « لحم » مفعول الفعل و المتعاطفان و هما
« محل » و « محرم » يصلح أن يكونا تفسيرين له فكانه قال : ضحروا بلحم محلًا و محرماً؛
فموضع « من » البيانية مع المجرور بها نصب على الحال .

الاستشهاد به من حيث إن قوله « إلا » ملغاة تأكيد الكلام و المعنى : هم القوم
حيث سلوا سيفهم .

قلت : إنما كانت ملغاة لأن الكلام عليها يخرج من المدح ، اللهم إلا أن يقال :
إن المتكلّم يعلم أن المخاطب بهذا الكلام يعرّفهم بكمال النجدة و الشجاعة و نهاية
الجود والسماحة ؛ فآخر كلامه مخرج الذم تأكيداً للمدح بما يشبه الذم فقال له : هم
المشهورون بالرجلوية الجامعون لما يكون في الرجال ، مرضيات الخصال إلا في هذين
المكانين : معركة الوغى ومجمع القرى ، و المخاطب يعرّفهم أنهم في غاية الشهامة و نهاية
الساخونة فيثبت لهم البراعة و ينتفي عنهم البراعة على آكده وجه .

(١) ترجمنا له (١: ٥٢) و انظر ديوانه (٢: ٧٦٠) و تراه عند المرتضى

(١: ٢١٨، ٥٢: ٢)

٤٨٧-(ومنها) :

ان سِرَاجاً لَكَرِيمٍ مُفْخَرٍ
تَحْلِي بِالْعَيْنِ إِذَا مَاتَجَهْرَهُ (١)

قوله «تحلي» - بالحاء المهملة - يقال : حلی فلان بعينی - بالكسر - يحلی حلاوة ،
إذا أعجبك . قوله «تجهره» أي تراه بلا حجاب .

الاستشهاد به في قوله «تحلي به العين» فإنّ المعنى على القلب والمراد : يحلی^١
بالعين لأنّ الرجل يعجب بالعين ؛ وذلك كقولهم : «إذا طلعت الشّعرى»^(٢) انتصب
العود على الحرباء و المراد : انتصب الحرباء على العود .

٤٨٨-(ومنها) :

كَانَ فَرِيْضَةً مَا تَقُولُ كَمَا
كَانَ الزِّنَاءُ فَرِيْضَةُ الرَّجْمِ (٣)

قاتلہ : الفرزدق^(٤) .

أنشد المفسر - طاب ثراه - في تفسير سورة القصص^(٥) :

كانت عقوبة ما جنحت كما * كان الزنا عقوبة الرجم

الاعراب: قوله «فریضة ما تقول» خبر «كانت» و اسمها ضمير ما تقدم .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ المعنى : كما كان الرجم فريضة الزنا .

(١) التبيان : ذيل الآية ، و تراه عند الفراء (١: ٩٩) والمرتضى (١: ٢١٦)
واللسان (حلی) ولم ينسبوه الى قائل .

(٢) في الاصل «الشعراء» سهوأ و التصحیح من امالی المرتضى وغيره .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و هو بلاعزو في معانی القرآن (١: ٩٩)
و امالی المرتضى (١: ٢١٦) .

(٤) لم اظفر به في ديوانه و نسبة في اللسان (زنی) الى النابغة الجعدي .

(٥) التفسير (٧: ٢٦٥) وسيأتي برقم ٢١٣٠ .

٦٦٥-

٣٨٩ (ومنها) :

وقد خفت حتى ما تزید مخافتی
على وعل في ذي المطار عاقل (١)
فائله : النابغة (٢).

« ذي المطار » - بفتح الميم و الطاء و الراء مهملاً - جبل (٣) . و « العاقل »
- بالعين المهملة - الممتنع في الجبل العالي يقال : عقل الوعل يعقل عقولاً .

الاعراب : قوله « حتى » حرف الابداء . و قوله « على وعل » بتقدير : على مخافت وعل .
الاستشهاد به كاستشهاد بما قبله فإنَّ المعنى تزيد مخافة وعل على مخافتی .

٣٩٠ (ومنها) :

فديت بنفسه نفسي و مالي
قائله : العباس بن مرداس (٤) قاله المفسر رحمه الله .

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١: ٥٦) و انظر الفساند : ٢٥٤ من قصيدة في ٣١ بيتاً قالها في
وقعة عمرو بن العاص الاصغر الفساني يعني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان و تراه عند
الفراء (١: ٩٩) والمرتضى (١: ٢٠٢، ٢١٦) و ابن الشعري (١: ٥٢، ٣٢٤) و نعلب :
٦٦٨ ، ورواية معجم ما استعجم : بذى المطار .

(٣) قال في المراسد (٣: ١٢٨٣) : المطار - مشكولاً بفتح الميم - اسم جبل
يضاف اليه « ذو » و قال البكري (٤: ١٢٣٨) في رسم مطار - بضم الميم - : فاما قول
النابغة فقد اختلف فيه ، فمنهم من يرويه « بذى المطار » بالفتح و منهم من يرويه بالضم
و هو اسم جبل بلا اختلاف عند من ذكر انه موضع ، وقد رأيت ابن الاعرابي أنه يعني
بذى المطار - بضم الميم - ناقته ، و أنها مطار الفؤاد من النشاط والمرح ، و يعني
(بني) ما عليها من الرحيل والإداة ؛ يقول : كأنني على رحل هذه الناقة وعل عاقل من
الخوف والفرق .

(٤) و نسب له ايضاً الشريف المرتضى (١: ٢١٧) برؤاية : ما يطبق و تقدمت
ترجمته (١: ٣١٢) .

ونسبة غيره إلى عروة بن الورد^(١).

وقبله :

فلو أتني شهدت أبا سعاد * غداة غد لم يهجهه تفوق
 «المهجة» فيما يقال دم القلب. و «الألو» التقصير يقال : ألا في الأمر يالوا الوا
 ثم يضمن معنى منع فيعدى تعديته . يقول : فديتك بنفسك و مالي و ما أمنعك إلا ما
 أطيق منعه . يريد لا أقدر أن أمنعك فداء نفسك و مالي ; لأنّي مجبول عليه . قال
 الدمامي^(٢) : يقال ما ألوت الشيء الوا والألوّ بمعنى ما تركته كذا في القاموس فيكون
 معنى «ما ألوت» على هذا : فعلته . لكنه ضمن في البيت معنى المنح والإعطاء فعدى
 إلى اثنين أي ما أمنحك إلا ما أطيقه وأقدر عليه .

الاستشهاد بالاستشهاد بما قبله إذ المعنى : فديتك بنفسك وبمالك نفسه .

قال الدمامي^(٣) : القلب فيه واضح إذ المعنى : فديتك نفسك بنفسك ومالك بمالك .
 قلت : فداء المال بمال خلاف الظاهر بل الظاهر فداء النفس بالنفس والمال .

: (و منها) ٣٩١

لَا يَمْنَعُكَ مِنْ بَقَاءِ إِلَّا تَعْقَادُ التَّمَائِمِ
 خَيْرٌ تَعْقَادُ التَّمَائِمِ (٣)

إِنَّ الْأَشَائِمَ كَالْأَيَّامِ
 مِنِ الْأَيَّامِ كَالْأَشَائِمِ

قائله : (٤) المرقش السدوسي ، وقيل : الريان^(٥) .

(١) عزاء إليه المرزبانى في الموضع : ٨٥ وذكر البيت قبله أيضاً ، و ابن هشام في الباب الثامن من المغني (القاعدة العاشرة) و شارح شواهد الكشاف : ١٢١ .

(٢) هامش المغني حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) الصواب : قاتلها .

(٥) اطلق العزو إلى المرقش السدوسي في الحيوان (٣: ٤٣٦ ، ٤٤٩) و حياة الحيوان (١: ٢٢٥ ، ٣٩٠: ٢) واللسان و تاج العروس (ختم) ولم يبينوا انه الاكبر من المرقشين ←

و روی :

أَغْدُو عَلَى وَاقِ وَ حَاتِمَ
فَإِذَا الْأَشَائِمَ كَالْأَبَيَا
مِنْ وَ الْأَيَامِنَ كَالْأَشَائِمَ
وَ كَذَاكَ لَا خَيْرَ وَ لَا
شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمٍ
لَا يَمْنَعُكَ مِنْ بَغَاءِ إِلَّا
خَيْرٌ تَعْقَادُ التَّمَائِمَ
وَ لَا التَّشَاؤُمُ بِالْعَطَا
سَوْلاً التَّيَامِنُ بِالْمَنَاسِمَ
قَدْ خَطَّ ذَلِكَ فِي السَّهْلِ
طُورُ الْأَوْلَيَاتِ الْقَدَائِمِ

«الواقي» كالقاضي : الصرد و يقال له : الواق بكسر القاف ، سمي بذلك لحكاية صوته ^(١) . و «الحاتم» الغراب الأسود لأنّه يحتم عندهم ببلاد العراق ^(٢)

← او الاصلن (و هو الاشهر والاشعر) والاييات بزيادة ونقيسة - مع اختلاف في الروايات -
معزوة الى المرقم السدوسي في المؤتلف : ١٠٢ عند ترجمته و حمامة البحترى : ٢٤٥ :
و بلا عزو عند الحصري (٢ : ١٩٠) و ابي على القالي (٣ : ١٠٦) و ابن ابي الحميد
(٤٦٧:٣) و ابن رشيق (٢: ٢٦٢) . و اما نسبتها لربان فلم اقف على قائله و لا على
الشاعر ، نعم قال ابن رشيق : « و قال شاعر قديم لربان أيضًا » وقد سبق في كتابه ذكر
لربان . راجعه .

ثُمَّ لَا ارِى بَاسًا فِي التَّتِيبَةِ عَلَى اُمَّرَىءٍ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَرْقَيْنَ لَيْسَا مِنْ بَنِي سَدُوسٍ بَلْ هُمَا مِنْ بَنِي قَيْسٍ بْنَ تَلْبَةَ فَنَسَبُهُمَا
إِلَى سَدُوسٍ خَطَأً مِنَ الْجَاحِظِ وَغَيْرِهِ . نَبَهَ عَلَيْهِ الشَّارِحَانُ (أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ ، عَبْدُ السَّلَامِ
مُحَمَّدُ هَارُونَ) فِي شَرْحِهِ عَلَى الْمَفْضَلَيَاتِ (الرَّقْمُ ٤٥) .

ثَانِيهِمَا : الظَّاهِرُانُ الْمَرْقَيْنُ هُوَ خَرْزَبْنُ لَوْذَانَ - بِضمِ الْأَوَّلِ وَ فُتحِ الثَّانِي - الْمُعْرُوفُ
بِالْمَرْقَمِ النَّهْلِيِّ كَمَا فِي الْمَوْتَلَفِ ، وَ لِهِ تَرْجِيمَةُ اِبْنِ الْخَرَازَةِ (٣ : ١١) وَ الْأَفَانِيِّ (٨٨:٩)
مُصْحَّفًا بِحَرْنَ بْنِ لَوْذَانَ ، وَ يُظَهِّرُ مِنَ الْعَالَمَةِ الْمَيْمَنِيِّ فِي شَرْحِ ذِبْلِ الْأَمَالِيِّ : ٤٩ تَعْدُدُهُمَا
فَقَالَ : نَسَبَ الْأَيَاتِ لِمَرْقَمِ السَّدُوسِ الْمُعْرُوفِ بِأَنَّ الْوَاقِيَّةَ وَعَرَاهَا بَعْضُهُمْ لَخَرْزَبْنُ لَوْذَانَ .
(١) انظر الحيوان (٤٣٧:٣) و حياة الحيوان (٣٩٠:٢) .

(٢) لَمْ يَتَحَصَّلْ لِي مَعْنَى قَوْلِهِ « لَا نَهْ يَحْتَمُ عَنْهُمْ بِلَادُ الْعَرَاقِ » وَ كَانَهُ
مُصْحَّفُ قَوْلِ الدَّمِيرِيِّ (١: ٢٢٥) : لَا نَهْ يَحْوِمُ عَنْهُمْ بِالْفَرَاقِ . او قَوْلُ صَاحِبِ الْقَامُوسِ :
(بَنِ) وَ اَبْنُ مَنْظُورِ (حَتَّمَ) وَ اَبْنُ قَتِيبةِ فِي اَدْبِ الْكَاتِبِ ١٦٣ : لَا نَهْ يَحْتَمُ بِالْفَرَاقِ .

ويسمى غراب البين^(١). قال صاحب القاموس^(٢): هو أحمر المنقار والرجلين . وفي حياة الحيوان^(٣): إنما قيل «غراب البين» لأنّه يسقط في منازلهم إذا ساروا وBanوا عنها ، فلما كان هذا الغراب لا يوجد إلا عند مبارياتهم عن منازلهم اشتقو له هذا الاسم من البنونة . و «التمائم» جمع «التميمة» وهي عودة تعلق على الإنسان . و «الأيامن» جمع «الأيمن» وهو جمع «اليمين» وهو ضدّ اليسار . و «الأشائم» ضدّ الأيمان .

الاعراب: قوله «لا» نافية ويجوز أن تكون نافية ، و الجمهور جوزوا توكيد الفعل بعدها نافية^(٤) إذا كان شعراً ، و ابن جنبي و ابن مالك جوزاً في النثر أيضاً . الاستشهاد به في قوله «بغاء» فإنه بمعنى الطلب يقال : بغي الرجل ضالت يبني بغا بالضم :

٣٩٣-(ومنها) : ... و إنما يدافع عن أحبابهم أنا أو مثلي
سائله : الفرزدق^(٥).

(١) أخذه من الدميري ، و قال الجاحظ (٣: ٤٣١) : وكل غراب فقد يقال له «غراب البين» اذا ارادوا به الشؤم الا غراب البين نفسه فانه غراب صغير .

(٢) راجعه مادة (بين) .

(٣) راجعه (١٧٤: ٢) عن الجاحظ (٣: ٤٣٩ ، ٤٣٦) .

(٤) حلا لها على «لا» النافية لفظاً ، و الا فالحكم مختص بالنافية اصلة . و انظر الباب الثامن من معنى اللبيب (القاعدة الاولى) .

(٥) ترجمنا له (٥٢: ١) والشاهد في ديوانه (٢: ٢١٢) من قصيدة في ٢٦ بيتاً يهجو بها جرير و رواية صدره : أنا الضامن الراعي عليهم و أنا ، وهي رواية شرح شواهد الشافية : ٧٩ و رواه التحويون كما هنا و تراه بهذه الرواية في معنى اللبيب (بحث ما) و شواهد : ٢٤٥ و دلائل الاعجاز للعرجاني ٢٥٣ والعيني (٢٧٧: ١) .

و في شواهد الشافية عن ابن حبيب شارح الناقضات : ان الفرزدق مع فعاهد الله بين الباب والمقام ان لا يهجو احداً و ان يقيده نفسه حتى يجمع القرآن حفظاً فلما قدم البصرة قيد نفسه و حلف ان لا يطلق قيده عنه حتى يجمع القرآن و قال في قصيدة :

الم ترني عاهدت ربى واتنى * * بين دجاج قاتماً و مقام ←

تمام الصدر : أنا الذائد الحامي الذمار وإنما .

«الذود» - بالذال المعجمة والدال المهملة - الطرد والمنع يقال : ذاديذود ذوداً و هو ذائد و ذود أي حامي الحقيقة دفاع . و «الذمار» - بكسر الذال المعجمة - ما لزمه حفظه مما وراك وتعلق بك ، سمي «ذماراً» لأنّه يجب على أهله التذرّر له أي التشمّر لدفع العارعنه ، في أساس البالغة^(١) : هو حامي الذمار إذا سحي ما لولم يحمه لهم وعنف كقولهم : حامي الحقيقة ، ويقال : «الذمار» العهد .

الاعراب: قوله «أنا» مبتدء و «الذائد» خبره و «الحامي الذمار» خبر بعد خبر و يجوز أن يكون صفة موضحة للذائد لا كائنة . و قوله «أنا» فاعل لقوله «يدافع» وإنما التي يضمير الفعل لغرض القصر .

المعنى : يقول : أنا الذي يدفع عن أحباب قومه و يحمي ما لزمه حفظه دون غيري أو دون من يماثلني في أحوال الكمالات ، محصوله أنه وصف نفسه بالذاء عن قومه و المناضة دونهم .

الاستشهاد به في قوله «إنما» من حيث إنها للحصر كما و إلا ، وفائتها إثبات ما يذكر بعدها ونفي ما عاده لأن «إن» للتوكيد و اتضاف إليها «ما» للتوكيد أيضاً ، أكّدت «إن» من جهة التحقيق للشيء وأكّدت «ما» من جهة نفي ما عاده فإذا قلت : إنما أنا بشر فكأنك قلت : ما أنا إلا بشر . ولو كانت «ما» بمعنى «الذي» لكتبت مفصولة .

إن قلت : كان يمكنه أن يقول : «إنما أدفع عن أحبابهم أنا» مع بقاء الحصر . فالجواب عنه أنّ غرضه إفادة الاختصاص مع الحصر ؛ فإنّ الحصر يفيد أنه

على حلة لااشتم الدهر مسلماً ← ولاخارجًا من في زور كلام

وبلغ نساء بنى مجاشع فخش بعيث و جرير بين ، فأتين الفرزدق مقيداً فقلن : قبح

الله قيدك و قدهتك جرير عورات نسائك ، فأغضبه ففض قيده وقال قصيدة يجيئهما ، منها :

فان يك قيدي كان نذراً نذرته * * فما يعن اصحاب قومي من شغل

انا الضامن الراعي عليهم . البيت .

(١) راجعه مادة (ذمر) .

ليس إلا المدافع ، ولا يفيد رفع مدافعة الغير عن أحبابهم و اشتراكم معه في المدافعة إلا بعد تقديم المفعول أعني : « أحبابهم » على الفاعل لا على التأكيد ؛ فإن « الحكم يتعلق بالمؤكد دون التأكيد كالتكرير فلا يجيء إلا بعد تفرد الحكم و ذلك لا يتصور إلا بالإثبات بصيغة الغائب إذ لو جيء بصيغة المتكلّم لكان الفاعل مذكوراً معه قطعاً لكونه مستكتناً فيه ، والمذكور بعده تأكيد ، ولما لم يمكنه ذلك إلا بالإثبات بصيغة الغائب قال : « إنما يدافع عن أحبابهم أنا » ليتم المقصود .

تذليل : قال المفسّر طاب ثراه : و فيه دلالة على أنَّ من ادعى أنَّ مع الله إلهاً آخر لا يقُول له على قوله بـهان .

قلت : الصواب من ادعى إليها آخر لا يقوم له على قوله برهان .

٣٩٣ - (و منها) *

يحفه جانبًا نيق و تبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

قاتله : النابغة الذبياني ^(١) قال :

واحكم كحكم فتاة الحي "إذ نظرت
قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمام سراغ وارد الشمد
إلى حمامتنا أو نصفه فقد
يحفه جانباً نيق و تتبعه ◊
مثلاً الزجاجة لم تكحل من الرمد
فحسبوه فاللهو كما حسبت
تسعاً و تسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها *
و أسرعت حسبة في ذلك العدد
قوله «احكم» أي كن حكيمًا من حكم الرجل بالضم يحکم إذا صار حكيمًا ، ولم يرد

(١) ترجمنا له (١ : ٥٦) و خرجنا القصيدة (٢١٢:١) و انظر القصائد: ١٩٩٦ والمرتضى (٢٢٩:١) واربعة من الایات الخمسة في الاغانى (١٦٨:٩) و مجمع الامثال (٢٣٢:١) في : أحکم من لقمان و من زرقاء اليمامة) و ثلاثة في الغزانة (٢٩٨:٤) و مع ایات اخر في شواهد المفني : ٢٨ والبیت قبل الشاهد (قال الشاهد) في سیبویه (٢٨٢:١) والخصائص (٤٦٠:٢) و شرح شذور الذهب : ٢٨٠ . و شرح الالفية للسيوطى (بحث لیت) و مفني اللبیب(لیت ، ما) و شواهد و العینی (٢٥٤:٢) و غيرها من الكتب .

بالحكم القضاه بل أراد افعل في أمر يفتعل الحكمه حتى يتبيّن صحة قوله أو قول الذي سعى بي إليك أي لا تبادر بقول فعل السعاة بل كن في الإصابة وضع الأمر موضعه كفتاة الحي في ذلك حين نظرت إلى حمام؛ وهي لم تحكم وإنما قالت شيئاً فأصابت فيه، و المخاطب نعمان بن المنذر، وأراد « الفتاة الحي » زرقاء التي كانت باليمامة أو المدينة وهي من بقية طسم وجديس يضرب بها المثل في حدة النظر، قيل: كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام^(١).

و « الحمام » - بفتح الحاء المهملة - عند العرب ذات الأطواق من نحو الفواخت والقماري والوراثين و نحو ذلك ، و عند العامة الدواجن فقط ، يقع على الذكر والأشنى ، و الهاء دخلت على أنه واحد من الجنس لا للتأنيث ، وأراد به هنا الفطا عند ابن فقيه . قال البطليوسى^(٢) : ليس في البيت دليل على أنه أراد بالحمام الفطا ، وإنما علّم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة أنها نظرت إلى قطا فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا * و مثل نصفه معه
إلى قطة أهلنا * إذا لنا قطا مائة

و « السراغ » - بكسر السين المهملة - جمع « سراغ » ككرام جمع كريم قاله العيني^(٣) و قال غيره : « الشراغ » - بالمجمعه في أوله - أي الداخلة الماء . و « الشمد » - بفتح الثناء ذات الثلاث و الميم - الماء القليل الذي لا مادة له . قوله « فقد » أي فحسب حر كت الدال لأجل الوزن قاله العيني^(٤) ; و فيه أنه يقال : قدّي كما يقال : حسيبي . قال الليث : « قد » مثل « قط » بمعنى حسب يقول : قدّي و قدّني قال النابغة : « إلى جامتنا أو نصفه فقد ». قوله « يحفه » - بالحاء المهملة و الفاء المشددة - من الحف وهو

(١) كذا ذكره العيني ، و اسمها عفتر من بنات لقمان بن عاديا ولها خبر ذكره الميداني ، و ترى نسب طسم وجديس و عاقبة أمر زرقاء عند تعلب في شرح ديوان الأعشى : ٧٤ - ٨٢ ، و انظر الأغاوى (١٦٩:٩) والحيوان (٣٣١:٥) ومجمع الأمثال (١٢٠:١) في : ابصر من زرقاء اليمامة) والبيان (٣١٣:١) .

(٢) انظر شرحه لديوان النابغة : ٢٣ - ٢٤ . و انظر ذيل اعمالى المرتضى (٢٢٩:١) والقصة عند الدميرى (٢: ٢٥٢ ، القطا) و الأغاوى (١٦٨:٩) برواية الأصمعى .

(٣) هامش الخزانة (٢: ٢٥٧) و المجمعه رواية الأصمعى على ماقاله الدميرى .

الإحاطة أي يحيطه . يقال : حفّ حوله حفّاً إذا أطاف واستدار . وقيل : يحفه يكون في ناحيته . و « النيق » - بكسر النون و سكون الياء المثلثة من تحت وفي آخره فاف - أرفع موضع في الجبل . قال اللبيث : « النيق » حرف من حروف الجبل . و قال أبو عبيدة : « النيق » الطويل من الجبال . قوله « فحسبوه » - بتشدید السین المهملة - أي عدوه ، لغة في مخففها . قوله « فاللقوه » بالفاء ، أي وجده يقال : إلغاء إلفاء إذا صادفه وجوده . قوله « فكملت » - بتشدید الميم - و روى : « فاكملت » والمعنى واحد ، ولذلك استشهد به المفسر رحمة الله بعيد^(١) . و « الحسبة » - بالكسر - الحساب .

حکي^(٢) أنها كانت لها قطة واحدة وكانت نظرت يوماً إلى سرب من القطط تطير بين جبليْن وقالت :

لیت الحمام ليه * إلى حمامته * أو نصفه قد يه * تم الحمام ميه
 ثم أتبع واحد منهم تلك القطط إلى أن وردت الماء فعدّها فإذا هي ست و ستون
 و إذا ضم إليها نصفها بلغت تسعاً و تسعين ثم إذا ضمت إليها واحدة بلغت مائة . و قول
 العيني « فإذا هي تسعة و تسعون مثل ما قالت » محمول على ما ذكرنا .

الاعراب: قوله « احکم » جملة فعلية . و قوله « كحکم » متعلق بالفعل إن كانت الكاف حرافية ، أو صفة مصدر محذوف إن كانت اسمية أي احکم حکماً مثل حکم فتاة الحي . و قوله « إز » ظرف لقوله « قالت » مضار إلى الجملة التي بعده . و قوله « إلى حمام » يتعلق بقوله « نظرت » . و قوله « سراع » وصف لقوله « حمام » وكذلك قوله « وارد الشمد » والإضافة فيه في نية الأفعال . قال ابن الشجيري « قوم يغلظون فيكتبون واردي الشمد » بالياء ، يريدون واردين الشمد ، وليس كذلك بل هو مفرد وصف به الحمام لأنَّه اسم جنس كما قال تعالى^(٣) : « أعيجاز نخل منقعر » و^(٤) « جراد منتشر » .

(١) سأاتى برقم ٤١٣ .

(٢) ترى الحكاية في الأغانى (٩: ١٦٨) برواية اليزيدي و مجمع الامثال

(٣) والعيني (٢: ٢٥٦) وشواهد المغنی : ٢٩ والشعر وحده في الاشتغال : ٥٠٧ .

(٤) سورة القمر : ٧٠٢٠ .

وقوله «سَرَّاعٌ» جمع وصف به كقوله تعالى^(١): «أَعْجَازٌ نَخْلٌ خَاوِيَّةٌ» فإنَّ اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد والجمع.

وقوله «فَالْتَّ» في موضع النصب على الحال بتقدير «قد» عند من أوجب دخولها على الماضي الواقع حالاً ظاهرة أو مقدرة، وما بعده مقول القول. وقوله «أَلَا» هنا للتمني. و«لَيْتَ» من الحروف المشبّهة بالفعل وحكمها أن تنصب وترفع، ودخلت عليها «ما» الحرفية فحينئذ يجوز إعمالها حالاً على أخواتها، ويجوز إعمالها لبقاء اختصاصها بالأسماء؛ لأنَّ الـ«كَفَ» ناشي عن زوال الاختصاص ولم يزل فيها ولذا روى «هذا الحمام» بالنصب والرفع^(٢): فالنصب على أنه اسم «لَيْتَ» و الرفع على الابتداء، والخبر «لَنَا».

قال ابن هشام^(٣) : ويحتمل الرفع على أنَّ «ما» موصولة، وأنَّ الإشارة خبر «له» مخدوفاً أي لَيْتَ الذي هو هذا الحمام لنا؛ فلابد حينئذ على الإهمال، ولكنَّه احتمال مرجوح؛ لأنَّ حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير «أَيِّ» مع عدم طول الصلة قليل. وفيه أنه إنما حسن حذف العائد طول الصلة بالصفة كما قال في قول أمرىء التيس^(٤) : «وَلَاسِمَةً يَوْمَ بَدَارَةِ جَلْجَلٍ» قال : ومن رفع يوماً فالتقدير : ولا مثيل الذي هو يوم . وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم .

قوله «إِلَى حَامِتَنَا» أي مع حامتنا . «إِلَى» هنا بمعنى «مع» كذا قيل . وفيه أنه يلزم دخول مالها تحت ممتناها؛ فالاولى أن يكون «إِلَى» بمعنىها والمراد : منضماً إلى حامتنا . قوله «أَوْ نَصْفَه» رفعه من رفع المعطوف عليه ونصبه من نصبه . ويجوز فيه الرفع مع نصب معطوف عليه عطفاً على الضمير المستتر في «لَنَا» وحسن ذلك لأجل الفصل ، وكلمة «أَوْ» هنا بمعنى الواو التي للجمع المطلق و يؤيده أندر وي^(٥) :

(١) سورة الحاقة : ٧ .

(٢) حكى رفعه سيبويه عن روبة و رفع نصبه ابن هشام .

(٣) انظر مغني اللبيب بحث (ما الكاف) .

(٤) من معلقته ، و صدره : الارب يوم لك منهن صالح .

(٥) وهي رواية القصائد واللسان (قد) .

« و نصفه » بالواو . و قوله « معه » في موضع النصب على الحال . و قوله « فقدي » مبتدء مخدوف الخبر أو خبر مخدوف المبتدء أي فذلك فدي أو فقدي ذلك .
 و الوجوه المحتملة في « قد » أربعة أحدها : أن تكون اسمًا مرادفًا « لحسب » استعملت مبنيّة ؛ فالكسرة للضرورة و « إليه مال العيني » كما مر . و ثانيةها أن تكون مستعملة معرية على قلّة إذ يقال : قد زيد درهم ، بالرفع و الإضافة ، كما يقال : حسيبي درهم ، و « فدی » بغير نون كما يقال : حسيبي . و ثالثها أن تكون اسم فعل مرادف ليكفي ذكر مفعوله ، و الأصل فيه « فدی » حذفت نون الوقاية و « إليه مال ابن الشجري » في أماليه ، فإنه استشهد به على جواز ترك نون الوقاية من « قد » مع ياء المتكلّم .
 و رابعها أن تكون اسم فعل لم يذكر مفعوله ؛ فالباء للإطلاق و الكسرة للساكنين .

قوله « يحفله جانباً ينق » جملة فعلية وقعت في موضع النصب على الحال من « هذا الحمام » و العامل فيها « قالت » . و قوله « تتبعه مثل الزجاجة » عطف عليها ، و فاعل الفعل ضمير الفتاة . و قوله « لم تكحل من الرمد » إما حال من « الزجاجة » أو صفة مثل الزجاجة . قوله « فحسبيه » جملة فعلية و كذلك « فألفوه » الأولى معطوفة على « قالت » و الثانية على الأولى . و قوله « تسعًا و تسعين » حال من الضمير المفعول في « ألفوه » و يحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً « لحسبت » إن جعل الفعل على أنه يعني « ظنت » و ذلك عند من جوز الاختصار على أحد المفعولين و حذف الآخر أي كما حسبته تسعًا و تسعين . وعلى الأولى قوله « كما حسبت » اعتراف . و قوله « فيها » إما حال من « مائة » أو وصف لها . و « حمامتها » مرفوع بالظرف . و قوله « لم تنقص » استيناف .

المعنى : تقول : كن في الإصابة و وضع الأمر موضعه حكيمًا مثل فتاة الحي إذ نظرت إلى سرب من الفطا تسرع الورود إلى الماء . فقالت :

لبيت الحمام ليه * إلى حمامتيه * و نصفه قديه * تم الحمام فيه
 و كان الحمام يحيط به جانباً جبل و هو يطير بينهما ، والفتاة تتبعه عيناً مثل الزجاجة

لم تداوَ من رمد أصابها أئتها لم ترمد فيختل بصرها ؛ فلما عده الناس وجدوه كما عدته وهو يطير وكملت الفتاة في عدها مائة وفيها الحمامات التي عندها ، وأسرعت الحساب في ما ذكرت من العدد .

قال بعض أصحاب المعاني ^(١) : إن النافعة لما أراد أن يصف هذه المرأة الحكيمه الحاسبة بسرعة إصابتها شدّ الأمر وضيقه ليكون أحسن لها عدّاً إذا أصابت ؛ فجعل ذلك طيراً إذ كان الطير على أخف ما يتجرّك ثم جعله حاماً إذ كان الحمام أسرع الطير ثم أكثر العدد إذ كانت المسابقة مفرونة بها وذلك أن الحمام يشتّد طيرانها عند المسابقة و المنافسة ثم ذكر أنها طارت بين نيقين لأن الحمام إذا كانت في مضيق من الهواء كان أسرع طيراناً منه إذا اتسع عليه الفضاء ثم جعله وارد الماء ، أعاده الحرس على الماء على سرعة الطيران .

وقال الأصممي : إذا كان الحمام بين جانبي نيق كان أشد لعدّه لأنّه يكون يتكلّف ويكون بعضه فوق بعض ، و إذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدّه ؛ فهو أبلغ لها إذا أصابت في عده و هو على هذه الحال ، و وصف أنها قد أسرعت أيضاً الاستشهاد به في قوله « لم تكحل من الرمد » فإنه لم يرد بها رمداً لم يكتحل به و إنما أراد أنها ليس بها رمد فيكتحل به .

: ٣٩٤ (و منها) ^(٢)

لَا يغْمِرُ الساقَ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ وَصْبٍ
وَلَا يعْضُّ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفَرِ

قالله : الأعشى ^(٢) .

(١) أخذه من الميداني ، راجع مجمع الأمثال (٢٣٢:١) .

(٢) هو أعشى باهلة ، يكنى باقحفان جاهلي ، و اسمه عامر بن العمار ثاحد بنى عامر بن عوف بن وائل بن معن ، ومنه أبو باهلة ، وبأهلة امرأة من همدان (نسب بنو معن إليها) كما ترجم له الآمدي : ١٤ و انظر الأغاني (١٤ : ٣٧ - ٣٨) واللآل (٧٥:١) و الغزالة (١ : ٩٢ - ٩١) روى بالقصيدة أخاه لامه المنتشر بن وهب في قصة تراها ←

و روی^(١) :

لا يتأتى بما في القلب يركبه * ولا بعض على شرسوفه الصفر
 لا يغمز الساق من أين ومن وصب * ولا يزال أمام القوم يفتقر^(٢)
 لا يأمن الناس ممساه ومُصبعه * في كل فج و إن لم يغز ينتظر
 وما هو قبلها وهو قوله «أخوه رغائب يعطيها ويسألها» من شواهد تفسير سورة
 آل عمران^(٣) وبعدها وهو قوله «تكتفيه حزّة فلذ إن ألم بها» من شواهد تفسير سورة
 والنجم^(٤).

قوله «لا يتأتى» - بتشديد الراء المهملة - أي لا يحتبس من قولهم تأتى
 بالمكان إذا قام به . و روی^(٥) : «لا يتأتى لما في القدر يرقبه» . قال الجوهرى : أي
 لا يحتبس على إدراك القدر ليأكل . و «الغمز» العصر باليد . و «الأين» الإعفاء .
 و «الغض» معروف يقال : عضه و عنده عض عليه . و «الشرسوف» - بضم الشين
 المعجمة و السين المهملة - مقط الضلع وهو الطرف المشرف على البطن . ويقال :

— عند البغدادي عن نعلب و باختصار في الكامل (٢٩٠:٢) ، و قال السيد الشريف
 المرتضى : هذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبلاغة والبراعة ، و قال البغدادي :
 أنها نادرة قليلاً توجد ، وهي في ديوان الاثنين : ٢٦٨-٢٦٦ والجمهرة (الرقم ٣١) والاصمعيات
 (الرقم ٢٤) والكامل (٢٩١-٢٩٢:٢) وأمامي المرتضى (٢٤-٢٠:٢) والغزانة مشرورة
 (٩٢-٩٧:١) و نسبها قطرب إلى دعجاء اخت المنتشر على ما ذكره البكري ، و قال
 المرتضى (٢٧:٢) وقد رويت هذه القصيدة للدعجاء اخت المنتشر ، وقيل : لليلبي اخته .
 انتهى . والشاهد بهذه الرواية عند المبرد والاصمعي والبكري (٧٥:١) والمرتضى (٢٣٠:١)
 (١) كذا عند البغدادي والمرتضى (٢٣-٢٢:٢) حيث ذكر القصيدة ، وابى على
 الفالي (١٩٧:٢) والبكري (٨٢١:٢) .

(٢) «يفتقر» رواه أبوالعباس في شرح نوادر ابي زيد بالبناء للمجهول و معناه
 انه يفوت الناس فيتبع ولا يلعق .

(٣) سيباتي برقم ٥٩١ ذيل الآية ١٠٥ .

(٤) برقم ٢٤٨٥ ذيل الآية ٣٢ .

(٥) هي رواية جميع المراجع التي رأيناها .

«الشرسوف» غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف. قال ابن هشام :
 «الشراسيف» أطراف الأذاع التي تشرف على البطن . و «الصفر» -فتح الصاد المهملة
 و الفاء - اللذاع الذي تجده عند الجوع من عضنه . و قيل للحية التي تعفن البطن
 على زعمهم «صفر» لأنها تفعل ذلك إذا جاء الإنسان . و «الفج» الطريق الواسع بين جبلين .
 الاستشهاد به كاستشهاد بما قبله فإنه لم يرد أن في ساقه أينما أو وصباً لكن
 لا يغمسها من أجلهما ، وإنما أراد ليس بساقه أين ولا وصب فيغمزها من أجلهما و كذلك
 لم يرد على شرسوفه صفر لا بعض عليه وإنما أراد نفي الصفر عنه مطلقاً .

٣٩٥-(ومنها) :

مِنْ اَنْاسٍ لَيْسَ فِي اَخْلَاقِهِمْ
 عَاجِلُ الْفَحْشِ وَلَا سُوءُ الْبَرْزَعِ

من قبل (٢) .

٣٩٦-(ومنها) :

قَلْتُ لَهَا اصْبِرْهَا دَائِيَا
 وَيَحْكُ امْثَالَ طَرِيفِ قَلِيلٍ (٣)
 قاتله : الحطينة (٤) . و روي : قلت لها أعدلها صادقاً .

وبعده :

قد يقصر الماجد عن فعله * و ينفّس الجود عليه البخيل
 ذاك فتى يبذل ذا قدره * لا يفسد اللحم لديه الصلول
 بلّغه صالح سعي الفتى * مجد رفيع و عنان طويب

(١) في شرحه لقصيدة كعب بن زهير ، ذكره الشارح عند تكرار البيت مشروحاً
 برقم ٥٣٢ في هذه السورة .

(٢) انظر الجزء الاول ٢٤٩ .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) سبقت ترجمته (٥١:١) والآيات في ديوانه (ط بيروت) : ٩٩ .

و روی :

بلغه صالح مجد العلی * عزْ تلید و عنان طوبیل
 « الدائب » - بالدال المهملة - من دائب في عمله إذا جدّ . و قوله « أعدّلها » على
 الرواية الأخرى أي ألومنها . و « وريح » كلمة تقال ملن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم
 عليه و يرثى له كقوله والله : ^(١) « وريح عمّار ! يقتله الفتنة الباغية ». وعن علي عليه السلام :
 « الريح باب رحمة و الويل بباب عذاب ». و « طريف » ممدوحه وهو طريف بن دفاع
 الحنفي . قوله « بنفس الجود عليه البخل » أي لا يرهأ أهلاً له . و « الصلول » مصدر
 صل « اللحم يصل » إذا أتن مطبوخاً كان أو نيناً .
 الاعراب: قوله « أصبرها » حال كقوله « دائباً » .

الاستشهاد به في قوله « أصبرها » فإنه من أصبرت السبع أو الرجل إذا أصبه
 لما يكره أي ألمها وأضطرّها . و قيل : « أصبرها » أي أحلف لها يمين صبر .

: ٣٩٧-٥٠ (و منها) ^(٤)

وردت اعتسافاً و الثريا ^{١٠٠} كأنها ^{١٠٠}
 على قيمة الرأس ابن ماء محلق ^{١٠٠} (٢)

سائله : ذوالرمة ^(٣)

(١) في اللسان (ويل) : وريح ابن سمية : تقتل الفتنة الباغية ، وفيه (ريح) : وريح
 يا ابن سمية : بوسأ لك ، تقتل الفتنة الباغية . و منقولاً بالمعنى في الاستيعاب (٤٧٤:٢)
 واسد الغابة (٤٧:٤) والاصابة (٥٠٦:٢) .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (٨٧:١) وانظر ديوانه : ٥٩ من قصيدة في ٢٥ ييناً ، والشاهد
 عند سيبويه (٢٦٦:١) والشريف المرتضى (١٢٥:٢) وادب الكاتب : ١٦٤ و مع البيت
 قبله في شرح العمدة (١٨٢:٤) والكامل (٣٦:٢) قال : و من عجيب التشبيه قول ذي
 الرمة . ثم ذكر كلاماً جيداً في الماء الآجن و اوضح اياتاً قبل الشاهد و بعده .

و قبله :

و ماء قديم العهد بالنّاس آجن * كأنَّ الدبَا ماء الغضا فيه يصدق
 « الآجن » - بالجيم - المتغير الطعم يقال : آجن الماء يأجِن ويأجُنْ أُجُوناً إذا
 تغيَّر يقول : ربَّ ماء متغيرٌ بعد عهده بالنّاس لوقوعه في موضع غير مسلوك لهم إلا
 نادراً . و « الدبَا » - بفتح الدال المهملة و تخفيف الباء الموحّدة مقصوراً - الجراد إذا
 تحرّك قبل أن ينبت أحنته . و « الغضا » - بالغين و الفاء المعجمتين مقصور - جمع
 « الغضاة » هي شجرة معروفة ، و خصيتها من أصل الخشب ولها تكون في فحها صلابة .
 قوله « يصدق » من البصاق - بضم الباء الموحّدة - و هو ماء الفم إذا خرج منه و يقال
 له البصاق والبزاق أيضاً . قال السيرافي : يقول : كأنَّ الدبَا أكل الغضا ثم يصدق فيه
 و بصاقه أسود ، شبه ما يصدقه الدبَا بما يخرج من الغضا والذى يخرج منه قطران أو شبيه
 به . قوله « اعتسافاً » أي على غير هداية من اعتسف الطريق إذا سلكه على غير قصد .
 و « الفمة » - بكسر الفاف و تشديد الميم - أعلى كل شيء . و « المحلق » - بضم الميم
 و فتح الحاء المهملة و كسر اللام المشددة - من حلق الطائر تحليقاً إذا ارتفع في طيرانه .
 المعنى : يقول : وردت الماء اعتسافاً و الثريا قد تكبست السماء .

الاستشهاد به من حيث إنه جعل طيراً ^(١) من الطيور ابن المزوم له ^(٢) .

: (و منها) ^(٣) - ٣٩٨

تراعٍ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادْكَرْتَ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَادْبَارٌ ^(٤)

(١) بل جعل الثريا كذلك كما لا يغنى ، قال الاعلم في شواهد سيبويه : فشبهها (يعنى الثريا) في ارتفاعها وتقارب نجومها في رأى العين لتكييدها السماء بابن ماء قد حلق في الهواء اي استوى طائراً فيه .

(٢) قال ابن قتيبة في ادب الكتاب ١٦٣ : الفراتين واحدتها غرنيق - بضم الفين و فتح النون - و يقال لها ايضاً « ابن ماء » واستشهد بالبيت، وكان الشارح لم يتفطن له وزعم انه ابن المصطلح مجازاً ، كما يظهر من قوله « للزومه الباء » .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، والكشف (هود: ٤٦) .

قالت: الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رياح ،^(١) قدمت على رسول الله ﷺ في قومها فأسلمت معهم . قال القميي^(٢) : ذكرروا أنّ رسول الله كان يستنشدها و يعجب شعرها . و أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قبلها و لا بعدها أشعر منها^(٣) . و قبله ما أشده المفسر طاب ثراه في تفسير سورة هود عليه السلام^(٤) :

* ما أُمّ سقِب على بوَّتطيف به قد ساعدتها على التحنان أظافر

و علي ما أنشده غيره^(٥):

فما عجول علي يو تعليق به * لها حنينان : إعلان و إسرار

و قبلهما من مطلع القصيدة:

(١) ترجمتها (٩٣ : ١) و انظر ديوانها (ط الزيداني) : ٥٨ في ٢٨ بيتاً و معظمها في الاغاني (١٣٢ : ١٣) و الشاهد عند سيبويه (١ : ١٦٩) والرمانى : ١٨١ و الشريف المرتضى (١ : ٢٠١) والخزانة (١ : ٢٠٢) و برواية: ترتع ما غفلت عند الاعلم في شواهد سيبويه و الجاحظ في الحيوان (٦ : ٥٠٧) و البيان (٣ : ٢٠١) و ابن يعيش (١ : ١١٥) و اللسان (قبل) و برواية الصدر: «لاتأسن الدهر منه كلاماً كرت» في شواهد الكشاف: ١٢٤ و ذيل البيت عند ابن جنی في الخصائص (٢ : ٢٠٣) والمنصف (١٩٧) و البكري (٤٥٥ : ١) . وقال البغدادي: وروى الأخفش في شرح ديوان

الخناء عن ابن الأعرابي انه روى «فانيا هو» اراد : فانيا فعلها .

(٢) ذكره في الغزانة ايضاً، و القتبي هو ابن قتيبة، منسوباً الى جده .

(٣) ذكره في الخزانة و غيره ، و لكن روی المرزبانی في الموضع : ٨١ عن

الاصمعي انه قال : اشعرت ان ليلى اشعر من الخنساء . انتهى . قال البغدادى (٢٠٨)
و لما قدم عدى بن حاتم على رسول الله (ص) و حدثه فقال : يا رسول الله ان فينا اشعر
الناس و أبغى الناس وأفترس الناس . قال (ص) : سهم ، قال : أما اشعر الناس فامرؤ
القيس بن حجر واما أبغى الناس فعثمان بن سعد - يعني آباء - و أما أفترس الناس فعمرو
ابن معد يكرب ، فقال رسول الله (ص) : ليس كماقلت يا عدى ؟ أما اشعر الناس
فالخنساء بنت عمرو ، و أما أبغى الناس فمحمد - يعني نفسه - و أما أفترس الناس فعلى
ابن أبي طالب .

(٤) سبأتي برقم ١٣٦٦ ورواه في الغزانة أيضًا.

(٥) الاغاني وشواهد الكشاف وغيرهما.

فَذَىْ بِعِينِكَ أُمْ بِالْعَيْنِ عَوَّارْ *
 بَلْ ذَكْرُ صَخْرِ بِعِيدِ النَّوْمِ هِيجَهَا
 كَانَ عَيْنِي لِذِكْرِهِ إِذَا خَطَرْتْ *
 تَبَكَّىْ خُنَاسْ عَلَىْ صَخْرِ وَحْقَهَا
 إِذْ رَابَهَا الْدَّهْرُ ، إِنَّ الدَّهْرَ ضَرْ *
 تَبَكَّىْ لِصَخْرِهِ الْعَبْرِيِّ وَقَدْ شَكَلَتْ
 وَ دُونَهُ مِنْ جَدِيدِ التَّوْبِ أَسْتَارْ *
 لَابِدْ مِنْ مِيَةَ فِي صِرْفَهَا غَيْرْ
 وَ بَعْدَهُ :

حَنِينَ وَالْهَبَّةِ ضَلَّ أَلْيَقَهَا *
 لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضِ وَإِنْ رَتَعْتَ
 وَرَوَى^(١) :

لَا تَسْأَمُ الدَّهْرَ مِنْهُ كَلَّمَا ذَكَرْتْ *
 يَوْمًا بِأَحْزَنِ مُنْتَيِ حِينِ فَارْقَنِي *
 صَخْرُ ، وَ لِلْدَّهْرِ إِحْلَاءُ وَ إِمْرَارُ
 وَ بَعْدَهَا وَهُوَ قَوْلُهَا «وَإِنَّ صَخْرَ الْتَّائِمِ» الْهَدَاةُ بِهِ من شواهد تفسير سورة مجعوسق^(٢).
 «الْقَذَى» ما يقع في العين ، و همزة الاستفهام فيه مخدوف بقرينة ذكر المعادلة لها
 و التقدير : أَقْذَى . و «الْعَوَّار» - كرمان - المحم ينزع عن العين بعد ما يَذْرُ عليه الذرور .
 و أَذْرَفَتِ الْعَيْنَ : ساز دمعها و روى : «أُمْ أَوْ حَشَتْ مِنْ سَلِيمِي بَعْدَنَا الدَّهْرَ» . و «سَلِيمِي»
 هي امرأة صخر أخي الخنساء . و «بَعِيد» مصغر بعد . و «الْإِسْبَال» إرسال الدمع .
 و «الْمَدْرَار» الكثير السيلان . قوله «فَيْض» أي ذات فيض وهو أن يكثر الماء حتى
 يُسْبِلَ أو هو كقولها «هِيَ إِقْبَال» . و «خُنَاس» هي الخنساء تعني به نفسه . حكى عن
 بشَّارُ أَنَّهُ يقول : ليس لشعر النساء من المثانة ما للرجال . قيل له : وكذاك تقول في
 النساء ؟ قال : إنَّ الْخَنْسَاءَ كَانَ لَهَا سَبْعَ حَصَر^(٣) . قوله «حَقَّ لَهَا» أي البكاء . و ريب
 الْدَّهْرِ صِرْفَهُ ، و قَدْ رَابَهَا الْدَّهْرُ . و «الْعَبْرِي» العابرة أي التي جرت عبرته أي دمعته

(١) قد عرفت أنها رواية شرح شواهد الكثاف .

(٢) يأتي برقم ٢٣٦٣ ذيل الآية ٣٣ .

(٣) يربد : أنها محصورة بالشمراء ؛ فلم تلد إلا شاعراً وكانت عصبتها شاعراء أيضاً .

و تحزّت . و «الشكل» فقدان الحبيب أو الولد ، وهي ثكلى .

و روی :

تبكي لصخر هي الشكلى وقد عبرت * * دونه من حجاب الترب أستار
و «حجاب التراب» ثوب جديد في الرواية الأولى . و «غير الدهر» كعب ، أحداته .
و «غيره» جعله غير ما كان و حواله و بدلـه و الاسم الغير . و «صرف الدهر» حدثاته
و نوائبه . و «الحول» التغيير . في القاموس : كل ما تحرّك أو تغير من الاستواء إلى
العوج فقد حال على التصرف . و «العجول» - بفتح العين المهملة - الشكلى والواله من
النساء والإبل لمعجلتها في حركاتها جزعاً . و «السب» - بفتح السين المهملة و سكون
الكاف - ولد الناقة . قال الأزهري : إذا وضع الناقة فولدها ساعة تضعه «سليل» قبل أن
يعلم ذكر هو أم انتـشـي فإذا علم فإنـ كانـ ذـكـراـ فهو سـبـ . و «البو» - بفتح الباء
الموحـدة و تـشـدـيدـ الواـوـ - جـلدـ الـحـوارـ يـحـشـيـ ثـمـاماـ أوـ تـبـنـاـ يـقـرـبـ منـ اـمـ الفـصـيـلـ لـتـعـطـفـ
عـلـيـهـ فـتـدـرـ . و «التحـنانـ» الشـوقـ . و «الأـظـارـ» - بالظـاءـ المعـجمـةـ - جـمعـ الـظـئـرـ بـالـكـسرـ ،
و هي النـاقـةـ العـاطـفـةـ عـلـىـ ولـدـ غـيرـهاـ المـرـضـعـةـ لـهـ . قـولـهـ «تـطـيـفـ» أي تـقـارـيـهـ و روـيـ «تـرـيعـ
بـهـ» أي تـسـرعـ الدـرـ بـمـشـاهـدـةـ الـبـوـ» ، و نـاقـةـ مـرـبـاعـ سـرـيـعـةـ الدـرـ» . و «الـحنـينـ» صـوتـ
الـطـرـبـ مـنـ حـزـنـ وـ يـكـونـ مـنـ فـرـحـ أـيـضاـ . قـولـهـ «تـرـقـعـ» أي تـأـكـلـ وـ تـشـرـبـ مـاـ شـاءـتـ
فيـ خـصـبـ وـ سـعـةـ . قـولـهـ «ادـكـرتـ» - بالـدـالـ الـمـهـمـلـةـ أـوـ الـذـالـ الـمـعـجمـةـ - اـفـتـعالـ مـنـ
الـذـكـرـ وـ الـأـصـلـ فـيـهـ : اـذـ تـكـرـتـ ، قـلـبـتـ التـاءـ دـالـ ثـمـ الـذـالـ ذـالـ أـوـ الـذـالـ دـالـ فـادـغـتـ
وـ الـذـالـ الـمـهـمـلـةـ أـجـودـ . وـ «الـتـسـجـارـ» - باـهـمـالـ السـينـ وـ الرـاءـ - التـحـنانـ مـنـ سـجـرـ
إـذـ حـنـنـهـ ، يـقـالـ : سـجـرـتـ النـاقـةـ سـجـرـاـ وـ سـجـورـاـ أـيـ مـدـتـ حـنـينـهاـ . قـولـهـ «أـحـزـنـ» أـفـعـلـ
مـنـ الـحـزـنـ وـ روـيـ^(١) : «بـأـجـزـعـ مـنـيـ» قـولـهـاـ لـلـدـهـرـ إـحـلـاءـ وـ إـمـرـارـ ، لـأـنـهـ يـأـتـيـ قـارـةـ
بـالـمـلـارـ وـ يـجـريـ أـخـرىـ عـلـىـ خـلـافـهـ .

الاعـرابـ: قـولـهـ «ماـ» فيـ «ماـ أـمـ سـبـ» نـافـيـةـ مشـابـهـةـ بـلـيـسـ وـ «عـجـولـ» اـسـمـهاـ
وـ خـبـرـهـاـ قـولـهـ «بـأـحـزـنـ مـنـيـ» أـيـ لـيـسـ أـمـ سـبـ مـعـ شـدـةـ حـزـنـهاـ بـقـدـ وـلـدـهاـ بـأـشـدـ

(١) رـوـيـةـ الـأـغـانـيـ : بـأـوـجـدـ مـنـيـ .

حزناً مني يوماً وإن كانت على تلك الحالات المذكورة . و قوله «على بو» في موضع الرفع على الصفة أو في موضع النصب على الحال من لام سب وصح لأن حرف النفي تدل على أن العامل فيها معنوي و على للصاحبة أي مصحوبة مع بو . و قوله «تطيف به» في موضع الجر لأن الجملة صفة لبو ، و يجوز في موضعها الرفع فتكون صفة لام سب ، و النصب فيكون حالاً . و قوله «فـ سـ اـ عـ دـ تـ هـ اـ ظـ اـ اـ رـ» في موضع النصب على الحال . و قوله «ترتع» بصلة حالية أيضاً فموضعها نصب عليها . و «ما» في قولهما «ما رـ تـ هـ اـ» مصدر زمانية . و «حتى» جازأة عند ابن مالك ^(١) فمتعلقاتها قولهما «ترتع» و «إذا» في موضع الجر بها وهو قول الأخشن أيضاً . و عند الجمهور «حتى» في مثل هذا الموضع حرف ابتداء أي حرف يستأنف بعدها الجمل و «إذا» في موضع النصب بشرطها ، و جوابها «فـ اـ نـ ماـ هيـ إـ قـ بـ الـ وـ إـ دـ بـ اـ رـ» .

المعنى : تقول : ليست هذه النافقة التي ترك الرتع حين ادكرت و يصدر منه الإقبال والإدبار ، ولها حنين كحنين و الهة فقدت أليقتها فتخفض صوتها تارة و ترفع أخرى باشد مني وأشد جزعاً مني منذ فارقني أخي صخر .

الاستشهاد به في قوله «هي إقبال و إدبار» بيانه أن «الإقبال والإدبار وقعا خبرين للمبتدء وهو «هي» و المصدر لا يحمل على المبتدء حمل هو وهو أو حمل هو وهو ^(٢) ، و لابد في العمل الحقيقي أن يكون العمل مواطئاً؛ فإذا لم يكن حمل المصدر حقيقياً كان مجازياً و تأويله على أحد وجوه ثلاثة :

أحد هـا . و عليه الاستشهاد به في تفسير سوري هود ^{عليك السلام} والرعد ^(٣) : أن يكون المجاز في الحذف ، و المحذف المضاف و تقدير الكلام : هي ذات إقبال و ذات إدبار . ثم حذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه فاعتبر بالعرب بالعرباته .

(١) وعدها من حروف الجر في الفيتة أيضاً وانظر الاقوال عن ابن هشام(حتى) .

(٢) كذا في الاصل ، و المصدر و ان لم يحمل على المبتدء مفهوماً على نحو الهوية الآنه يحمل عليه حمل «ذوهـو» كما هو ثانى الوجوه التي يذكرها ، فعلل ما في الاصل تصعيف الكاتب .

(٣) يأتي برقم ١٥٣٦ .

و ثانيةها : أن يكون المجاز في الكلمة و المصدر بمعنى الفاعل فالمقصود : هي مقللة و مدمرة و علىه الاستشهاد به هنا .

و ثالثها : للمبالغة و الإشعار بكثرة صدور هذين الفعلين منها حتى كأنها تركت و تجسست منها لكثرة صدورهما منها عند تذكرها ولدها و حذفها إليه ، فالإقبال و الإدبار لها حقيقة من حيث قيامهما بها قيام العرض بالجوهر و ليسا لها من حيث العمل و الاتساع إلا مجازاً فما قبلت هي وأدبرت حقيقة وهي إقبال و إدبار مجازاً .

: ٣٩٩ (و منها) *

تظل جيادهم نوحًا عليهم مقلدة أعنثها صفونا (١)

«الجِيَاد» - بكسر الجيم - جمع الجِوَاد - بفتحها - يقال : فرس جِوَاد أي رائع .
و «الْأَعْنَة» جمع العنان . و «الصُّفُون» - باهمال الصاد - جمع الصافن وهذا
الجمع قياس في كل فاعل كان مصدر فعله على «فُعُول» كالركوع والسجود يقال : صفين
الفرس يصفن صفونا إذا قام على ثلاث قوائم وطرف الرابع .

الاعراب: قوله «تظل» من الأفعال الناقصة يستدعي اسمًا مرفوعاً وهو «جيادهم» وخبراً منصوباً وهو «نوحًا عليهم» وفائدة اقتداء مضمون الجملة وهو «نوح الجياد عليهم» بجميع النهار مستغرقاً له فكانه قال : تكون الجياد نائجات عليهم في جميع أوقات النهار ، واقترانه بزمانه الآخر المدلول عليه أعني الحال أو الاستقبال فالصيغة . و قوله «مقلدة» نصب على الحال وكذلك قوله «سفوناً» و قوله «أعنتها» رفع بقوله «مقلدة» لأنَّه ثاب عن فاعله .

الاستشهاد به في قوله «نوحًا» من حيث إنّه مصدر وقع موقع الصفة فالمعنى: نائحة أو نائحات . وذلك كما يقال : ماء غور و رجل صوم . وإنما أفرد و المعنى على الجمع لأنَّ المصدر يستوي فيه الأفراد و الجمع ؛ هذا تأويله على أحد الوجوه التي ذكرناها قبل البيت و يجوز تأويله على الوجوه الآخرتين :

(١) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم ورواية صدره فيها: ترَكنا الغيل عاكفة عليه، وتراء عند الشريفي المرتضى (١: ٢٠١ ، ١٠٥) وترجمنا له (١: ٣٥).

٤٠٠ (و منها) :

وَكَيْفَ تَوَاصِلُ مِنْ أَصْبَحَتْ

خَلَالَهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ

قَالَهُ : النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ^(١) . وَرُوِيَ : كَأْخِي مَرْحَبٍ .

وَبَعْدَهُ :

رَأَكَ بَيْثُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ * إِلَيْكَ ، وَقَالَ : كَذَا أَدْوَبِي

وَمَا نَحْنِي كَمَنَاحَ الْعَلوِ * قَ؟ مَا يَرِي مِنْ عَرَّةٍ يَضْرِبُ

«الْخَالَلَة» - بضم «الخال» المعجمة وفتحها وكسر الغات ثلاث - المخالة وهي المودة

والصادقة . و «أَبُو مَرْحَبٍ» - بالحاء المهملة المفتوحة بعده الراء المهملة الساكنة - كنية

الظلل^(٢) ، و يقال^(٢) : كنية عرقوب الذي قيل : «مواعيد عرقوب» . و قيل : «أَبُو مَرْحَبٍ»

من بني عمّه جفاه في سبب كان احتاج إليه . و لك أن تقول : «أَبُو مَرْحَبٍ» هو الذي

تقول لك إذ لقيك : أهلاً و مرحباً . أي كيف تواصل من حبه و ودّه كحب الذي

يلقاك فيقول : مرحباً مرحباً و ليس لك عنده غير ذلك ؟ و «البَتْ» الحزن . و «الدَّأْبُ»

العادة و الجمع «أَدْوَبٌ» . و «العلوق» النافقة التي ترثُم ولد غيرها . قال ابن السكيت :

«نافقة علوق» ترثُم بأنفها و تمنع درها . و يقال «ما نحن مني مناح العلوق» ملن يرأني

و ينافق فيعطي من نفسه في الظاهر غير ما في ما قبله . قوله «عرة يضرب» أي يضرب

على كل حال . و روي : «من علة» . و «العرة» ما يعتري من الجنون^(٣) . و الحق أن

المعنى : يضرب إن رأى علة ؛ لأن اللام من «ير» مخدوف ، و القوافي مجرورة فكلمة

«ما» شرطية لكن زيادة «من» تدل على أنها نافية و حسن المعنى على النفي .

الاعراب: قوله «كيف» للاستفهام معناه على أي حال ، و هل كان اسمًا أو ظرفًا

فيه خلاف بين الأخفش وسيبويه ، و موضعه نصب على الحال و العامل فيها «تواصل» .

(١) ترجمنا له (١ : ١٤٥) حيث ذكر البيت بشرح يسir ، و نزيد عليه ان الشاهد

له عند سيبويه (١ : ١١٠) والشريف المرتضى (١ : ٢٠٢) و برواية : وكيف يصاحب

في مجالس تعجب : ٦١

(٢) وقد ذكر تفصيل الاقوال في (١ : ١٤٥) متنًا و ذيلا ، راجعه .

(٣) والعرة ايضاً : الاصابة بمكرره ، و هو المراد هنا .

الاستشهاد به في قوله «كأبي مرحبا» فإنه على حذف المضاف و التقدير:
كخالدة أبي مرحبا.

٤٠١-(ومنها) :

و قد خفت حتى ما تزید مخافته
على وعل في ذي المطار عاقد
مر قبل (١).

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله إذ المراد : على مخافة وعل .

٤٠٢-(ومنها) :

الى الملك القرم و ابن الهمام
وليث الكتبة في المزدحم
و ذات الرأي حين تفهم الامور
بذات الصليل و ذات اللجم
مر قبل (٢).

٤٠٣-(ومنها) :

فليت التي فيها النجوم تواعضت
على كل غث منهم و سمين
غيوث العجا في كل محل ولزبة
اسود الشري يحمين كل عرين

«الغث» المهزول . و «الغث» المطر ، و الجمع «فيون» . و «العوا» - بفتح العجم
مقصورة - الحوض و محفر البئر و ثقتها . و «المحل» الجدب و هو انقطاع المطر و يبس
الأرض من الكلاء . و «اللزبة» - بفتح اللام و سكون الزاي المعجمة - الشدة و القحط .

(١) انظر من ١١٥ من هذا الجزء .

(٢) راجع الجزء الاول ص ٣٨ و البيت الاول في حياة الحيوان (٢ : ٢٥٠ ، القرم) ايضاً .

(٣) التبيان بلاغزو عند المرتضى (٢ : ٢٠٦) والفراء (١ : ١٠٦) برواية : غيوث
الجها - بالحاء المهملة والياء المثلثة من تحت - والعجا مقصورة : المطر .

و «الشري» - بفتح الشين المعجمة - طريق في سلمي كثير الأسد^(١) . و «العربين» مأوى الأسد الذي يألفه .
الاستشهاد بهما كالاستشهاد بما قبلهما فإنه نصب «غivot الجبا» و «أسود الشري» على المدح .

٤٠٤-(و منها) :

سَقُونِي الْخَمْرُ ثُمَّ تَكْنَفُونِي
عَدَّةُ اللَّهِ مِنْ كَذَبٍ وَّزُورٍ(٢)

قالله : عروة بن الورد العبسي^(٣) و روی^(٤) : سقوني النسء .
وقبله :

أرقت و صاحبتي بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير
و بعده وهو «فاللوا ما تشاء فقلت أله» من شواهد تفسير سورة الكهف^(٥) .

(١) في معجم ما استجمع (٢: ٧٨٥) عن البيزبي : طريق في بلاد بنى سليم ، قال :
وقال الأصمى : الشري ارض وهي مأسدة ، وبذلك على ان هذا الموضع هي شق اليمن
قول نصيبي :

يمانية اقصى بلاد تحليها	* *	اذا أول الوسمى جادت اوائله
جنوب الشرى من صائب أو محلها	* *	جنوب العجبل رهوه فسوائله
(٢) روح الجنان : ذيل الآية .		

(٣) من شعراء الجاهلية و فرسانها و صالحاتها المعدودين الا جواد ، كان يلقب
عروة الصعاليك لجحده اباهم و قيامه بأمرهم ، اول شعر قاله . الشعرا (٢: ٦٥٢) الاغانى
(٤: ١٨٤) الالالى (٢: ٨٢٣) الخزانة^(٤) و انظر المزهر (١: ١٦١) والبيت
من قصيدة في ديوانه من خمسة دواوين : ٩٠ و كثير منها في الاغانى (٢: ١٨٥، ١٦٩)
وبهذه الرواية عند سيبويه (١: ٢٥٢) والرماني : ١٩٨ والمبرد (٢: ٤٠) و الشريف
المرتضى (١: ٢٠٦) .

(٤) هي رواية اللسان (نسأ) و مجالس ثعلب : ٤١٧ .

(٥) يأتي برقم ١٨٠ ذيل الآية ٧٧ .

«العمق» موضع^(١)، وكذلك «تهامة»^(٢). و «المستطير» المنتشر . و «النس»^(٣)
 - بالنون المفتوحة و السين المهملة الساكنة و الهمزة - اللبن الممدود باء يقال : نسأـتـ
 اللـبـنـ أـيـ خـلـطـتـهـ بـاءـ . قـيلـ لـلـبـنـ : نـسـيـ ؟ لـأـنـ المـاءـ زـيـادـةـ فـيـهـ . وـ أـنـشـدـهـ اـبـنـ
 الـأـعـرـابـيـ^(٤) «سـقـوـنـيـ النـسـيـ» بـغـيرـ هـمـزـ . قـالـ الـأـذـهـرـيـ : هـوـ كـلـ ماـ نـسـيـ الـعـقـلـ ،
 وـ هـوـ مـنـ الـلـبـنـ حـلـبـ يـصـبـ عـلـيـهـ مـاءـ . قـولـهـ «تـكـنـفـونـيـ» أـيـ أـحـاطـواـ بـيـ . وـ «الـزـورـ»
 - بـضـمـ الـرـأـيـ المعـجمـةـ . الـكـذـبـ .

الاعراب: قوله «من كذب» أـيـ مـنـ أـجـلـ كـذـبـ . وـ قـولـهـ «عـدـاءـ اللهـ» اـعـتـراـضـ .
 الاستشهاد به في قوله «عدـاءـ اللهـ» من حيث إـنـهـ نـصـبـهـ عـلـىـ الـذـمـ وـ الشـمـ ؛ وـ إـنـماـ
 شـتـمـهـ بـشـيـ قدـ اـسـتـقـرـ عـنـدـ الـمـخـاطـبـينـ . وـ لـكـ أـنـ تـرـفـعـهـ عـلـىـ الـاـبـداـءـ ،ـ هـضـمـ فـيـ نـفـسـكـ
 شـيـئـاـ لـوـ أـظـهـرـتـهـ لـمـ يـكـنـ مـاـ بـعـدـ إـلـاـ رـفـعاـ .

٤٠٥-(وـمـنـهـاـ)ـ :

هـمـ الـمـلـوـكـ وـأـوـلـادـ الـمـلـوـكـ لـهـمـ وـالـأـخـذـوـنـ بـهـ وـالـسـاسـةـ الـأـوـلـ(٤)

قـاتـلـهـ :ـ الـفـطـامـيـ^(٥) . وـ فـيـ بـعـضـ النـسـخـ^(٦) :ـ وـ أـبـنـاءـ الـمـلـوـكـ .ـ وـ هـوـ مـنـ

(١) بدون الـأـلـفـ والـلـامـ ،ـ وـادـ مـنـ اوـدـيـةـ طـائـفـ ،ـ وـمـوـضـعـ مـاءـ قـرـبـ الـمـدـيـنـةـ مـنـ بـلـادـ
 مـزـيـنـةـ .ـ الـمـرـاصـدـ (٢) ٩٦١ـ وـمـعـجمـ مـاـسـتـعـجـمـ (٣) ٩٦٧ـ وـ هـوـ اـسـمـ لـغـيـرـهـمـ اـيـضاـ .

(٤) قدـ مضـىـ رـسـمـهـ فـيـ الـجـزـءـ الـأـوـلـ سـ ٢٨٥ـ .

(٥) تحقيقـ قـولـهـ وـغـيرـهـ مـنـ الـاقـوالـ فـيـ الـلـسـانـ (١ـ)ـ .

(٦) التـبـيـانـ :ـ ذـيـلـ الـآـيـةـ .

(١) سـبـقـتـ تـرـجـمـتـهـ (١: ٢٤)ـ وـالـقـصـيـدـةـ فـيـ الـجـمـهـرـ طـ الرـحـمـانـيـةـ :ـ ٣١٦ـ وـالـدـيـوـانـ
 طـ بـرـلـنـ :ـ ٢ـ ،ـ وـ خـبـرـ الـمـدـحـ وـ بـعـضـ الـقـصـيـدـةـ فـيـ الـأـغـانـيـ (٢: ٢٠ـ ،ـ ١١٩ـ ،ـ ١٣١ـ)ـ وـ شـواـهدـ
 الـكـشـافـ :ـ ٢٤٩ـ وـ تـقـلـ الـبـغـادـيـ فـيـ الـغـرـانـةـ (١: ٣٩٣ـ)ـ عـنـ بـعـضـ عـلـيـاءـ الـشـعـرـ اـنـ أـحـسـنـ
 الـنـاسـ اـبـدـاعـاـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ اـمـرـقـ الـقـيـسـ حـيـثـ يـقـولـ :ـ «ـالـأـعـمـ صـبـاحـاـ اـبـهاـ الـطـلـلـ الـبـالـيـ»ـ
 وـ فـيـ الـإـسـلـامـ الـقـطـامـيـ حـيـثـ يـقـولـ :ـ «ـاـنـاـ مـحـيـوـكـ فـاـسـلـمـ اـبـهاـ الـطـلـلـ»ـ وـ فـيـ الـمـوـلـدـيـنـ بـشـارـ
 حـيـثـ يـقـولـ :ـ «ـأـبـيـ طـلـلـ بـالـجـزـعـ اـنـ يـتـكـلـمـاـ»ـ .

(٢) وـ كـذـاـ فـيـ مـعـانـيـ الـقـرـآنـ (١: ١٠٤ـ)ـ وـ اـمـالـيـ الـمـرـضـيـ (١: ٢٠٣ـ)
 وـ شـواـهدـ الـكـشـافـ .

قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليم بن عبد الملك بن مروان .
وأول القصيدة وهو قوله «إنا حبيوك فاسلم أيها الطلل» من شواهد تفسير
سورة النساء ^(١) .

و قبله :

فلاهم صالحوا من يتغى عنتي * ولاهم كدوا الخير الذي فعلوا
«العنت» الإثم و الوقوع في أمر شاق .
الاعراب: «هم الملوك» مبتدء و خبر؛ و «الساسة الأول» خبر بعد خبر و ما
ين الخبرين اعتراض .
الاستشهاد به في قوله «به» من حيث إنه كنى بالضمير المجرور عن الملك غير
المذكور المدلول عليه بلغة الملوك .

٤٠٦-٥ (و منها) :

كتب القتل و القتال علينا وعلى الغانيات جر الذبول ^(٢)

و روی : على المحصنات .

أرسل ^(٣) مصعب بن الزبير إلى امرأته المختار بعد ما حل إليه رأسه فقال لها :

ما تقولان في المختار ؟ فقالت أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزارية : أقول ما تقولون
فيه فخلّي سيلها . و قالت عمرة بنت النعمان بن بشير الانصارية : أقول : كان عبداً مؤمناً

(١) تراه برقم ٦٩٢ ذيل الآية ٢٥ .

(٢) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، والآيات باختلاف الروايات لعمر بن أبي
ريعة في ديوانه : ٤٩٠ و الأغاني (٨ : ١٣٣) و الكامل (٢ : ١٥٤) و أولها له في
اللسان (عطل) وأنشد ثالثها عبد الله بن الزبير يوم أصيب حتى بقى وحده فقالت له امرأته :
الآن أخرج فقاتل معك ؟ ذكره في اللالقي (١ : ١٦٥) ، شرح النهج (١ : ٤٠٤) و انظر
الطبرى و المروج .

(٣) انظر التاريخين والأغاني وال الكامل .

محبّاً لله ورسوله و أهل بيته عليهما السلام فإن كنتم قتلتموه فإنتكم لن تبقوا من بعده إلا قليلاً . فغضب مصعب وأمر بها فقتل فقال بعضهم في ذلك :
 إن من أعجب العجائب عندي * قتل بيضاء حرّة عطبرة
 وروي : من أكبر الكباش .
 قاتلت هكذا على غير جرم * آه ! الله درّها من قتيل
 كتب القتل والقتال علينا * وعلى المحسنات جرّ الذبور
 « العطبرة » - بضم العين وسكون الطاء المهمّلتين - المرأة الفتية المعمّلة الطويلة
 العنق . و « الغانيات » - بالغين المعجمة - الجواري اللاتي غبن بازواجهن أو بحسنهن و
 جمالهن ، الواحدة « غانية » .

الاستشهاد به في قوله « كتب » فإنه بمعنى فرض ما خود من الكتابة للخط الدال على معنى .

٤٠٧-(ومنها) :

أبلغ أبا مسميع عني مغلقة
 وفي العتاب حياة بين أقواماً (١)

قال الله : عاصم بن عبيدة الله الزمانى (٢) .

وبعده :

أدخلت قبلي قوماً لم يكن لهم * في الحق أن يدخلوا الأبواب قد أمي
 لوعده فبر و فبر كنت أكرمهم * ميتاً و أبعدهم من منزل الذام
 فقد جعلت إذا ما حاجتي نزلت * بباب دارك أدلواها بأفواهم
 قوله « مغلقة » - بالغينين المعجمتين - أي رسالة تغلغلها إلى صاحبها ، وهو من
 قولهم : تغلغل الماء إذا دخل بين الأشجار وغلغلته أنا . و قال الدريري (٣) : « الغاغلة »
 (١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) من بنى زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، و كان ينافق
 يحيى بن أبي حفصة مولى مروان بن الحكم . ترجم له وذكر الآيات الموزباني : ٢٧٦ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب الاشتراق والجمهرة .

دخول الشيء في الشيء . و قال الخليل : « الغلطة » سرعة السير يقال : تغللوا و مضوا ، و رسالة مغلولة محمولة من بلد إلى بلد . و « الدام » - بالذال المعجمة - العيب كالذم يقال : ذمه يذمه كما يقال : ذمه يذمه ، و حيث يحصل العيب يحصل الذم أظهر أو لم يظهر . قوله « فقد جعلت » يريد طفت و أقبلت يقال : جعل يفعل كذا . قوله « أدلوها » من دلوت الدلو إذا أخرجتها ، يريد إذا احتجت إليك في بعض الحاجات أتسبب بغيري في التنجز والاستعفاف .

الاعراب: « في العتاب حياة » جملة معترضة . و قوله « أدخلت » بيان للرسالة . و « بين » ظرف للعتاب . و قوله « لوعد قبر و قبر » في الأصل لو عدت القبور قبراً قبراً . على منهاج قولهم : بعث الشاء شاة و شاة^(١) ، و صمت رمضان يوماً يوماً . حذف القبور ورفع قبراً على أن يقوم مقام الفاعل ، فلما رفعه وأزاله عن سنن الحال رد حرف العطف لأنّه من مواضع العطف لكنّهم اتسعوا في الحال بعلم المخاطب .

قال سيبويه : إنّ الغالب على هذا الباب كله انتصابه من إحدى الجهتين : الحال أو الظرف ، لأنّ الاتساع منهم على هذا الحد والجواز لم يكن إلا فيما فالظرف كقوله : لقيت يوم وصباح مساء وما يجاصهما . قال : والإفراد في هذا الباب لا يجوز ؛ حماية على المعنى الذي يتضمنه التكرار .

المعنى : في العتاب حياة لأنّهم ماداموا يتعاتبون فإنّ نياتهم تعاود الصلاح و تراجعه ، وإذا ارتفع العتاب عن بينهم فطوت صدورهم على الضغائن فاحتاجت الحميات و انتجت من سوء عقائدهم البلبات . ثمّ يین الرسالقة قال : قدّمت على في الدخول إذا وردنا الأبواب من لم يكن من حقّهم التقدّم لأنّهم إذا عدّ أسلافهم كنّت أكرمهم آباء و أثّر فهم بيوتاً .

الاستشهاد به في قوله « في العتاب حياة » من حيث إنّه أخذ فيه حسن التأليف لكنّه أخذه من قوله تعالى « في القصاص حياة » وبينهما بون بعيد لأنّ بينه وبين الآية ما بين أعلى الطبقتين وأدنىها ، وأول ما في الآية الاستدعاء إلى العدل وفي ذلك إلى العتاب ، وفي الآية

(١) انظر فيه كتاب سيبويه (١: ١٩٦) .

بيان عجيب وفي ذلك إبهام .

٤٠٨-(ومنها) :

إِنِّي أَمْرُقُ مُنْعَتْ أَرْوَمَةَ عَامِرٍ
ضَيْمِي وَقَدْ جَنَفْتُ عَلَىٰ خَصُومٍ (١)

فائله : لبيد بن ربيعة العامري (٢) .

و قبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة الرعد عند قوله «حتى تهجر في الرّواح
وهاجه» إن شاء الله تعالى (٣) .

و بعده :

مِنْهَا خُويٌّ وَ الْذَّهَابُ وَ قَبْلَه * يَوْمَ بِرْفَةَ رَحْرَانَ كَرِيمَ
«الْأَرْوَمَةُ» - بفتح المهمزة و تضمّ «را» المهملة - الأصل . و «عَامِرُ» قبيلة (٤) .
و «الضَّيْمِيُّ» - بفتح الضاد المعجمة و سكون الياء المثناة التحتية - الظلم . و «خُويٌّ»
بلغط تصغير «خُويٌّ» والخاء معجمة - واد يفرغ من فلج من وراء حفر أبي موسى (٥) . و «يَوْمَ
خُويٌّ» يومبني تميم و بكربن وائل (٦) . و «الْذَّهَابُ» - بضمّ «الذال» المعجمة و آخره
باء موحّدة - قال صاحب المعجم : فرأيت بخط أبي نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد

(١) فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١: ٢٢) و انظر ديوانه ط فينا : ١٠٤.

(٣) يأتي برقم ١٥٣٥ ذيل الآية ١١.

(٤) بطن من هوازن من قيس عilan من العدنانية ، وهم : بنو عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عilan . كانوا يتجددون
ثم نزلوا ناحية من الطائف ، وقعت بينهم وبين غيرهم حروب عديدة و أيام أشهرها يوم
النسار و قد وفدهم على رسول الله (ص) بعد تبوك . معجم قبائل العرب : ٧٠٨ .

(٥) فيه خلط ، والنّى في المراد (١: ٤٩٣) أنه : موضع به يوم للعرب ، وقيل :
هو واد من وراء حفر أبي موسى ، وقيل : واد يفرغ في فلج ، وقال البكري (٢: ٥٢٠) : وقد
قدّيل : إن خوبًا والسار موضع واحد .

(٦) انظر المراد ومعجم ما استجم ، ومجمع الأمثال (٢: ٤٠٢) .

بـَكْسِرِ الدَّالِّ ، وَ الْفَضْمُ أَكْثَرُ^(١) ، وَ هُوَ غَائِطٌ مِنْ أَرْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبَ أَغْارِ عَلَيْهِمْ فِي عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ وَ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ مِنَ الْيَمِنِ . وَ « بِرْقَةُ » - بضم الباء الموحّدة وسكون الراء المهمّلة - موضعٌ كانَ فِيهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ^(٢) . وَ « رَحْرَحَانُ » - براءِينِ مِهْمَلَتِينَ وَ حَاءِينِ مِهْمَلَتِينَ - اسْمُ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْ عَكَاظِ خَلْفِ عَرَفَاتِ . وَ قِيلُ : هُوَ لَغْطَافَانُ وَ كَانَ فِيهِ يَوْمًا أَشْهَرُهُمَا الثَّانِي وَ هُوَ يَوْمُ لَبْنَيِ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةِ عَلَيْهِمْ تَمِيمٌ^(٣) .
الْأَسْتَشْهَادُ بِهِ فِي قَوْلِهِ « جَنْفَتُ » فَإِنَّهُ مِنَ الْجَنْفِ - بفتح الجيم و النون - وَ هُوَ
الْجُورُ وَ الْمَلِيلُ عَنِ الْحَقِّ . وَ رُوِيَ^(٤) « حَنْفَتُ » - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَ النُّونِ وَ الْفَافِ - وَ
« الْحَنْقُ » الْغَيْظُ .

٤٠٩- (٥) (وَمِنْهَا) :

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجْتُ
حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْخَدْرُ

وَ يَصْمِمُ عَمَّا كَانَ بِيْنَهُمَا
سَمْعِي وَ مَا بِيْ غَيْرِهِ وَ قَرْ

مِنْ قَبْلِ^(٥) .

(١) نقل البكري (٦١٦: ٢) الكسر عن كتاب اسماعيل بن القاسم والضم عن نص ابراهيم بن السري، و انظر المراسد (٥٩٠: ٢) . و لم ينقل الميداني (٤٠٩: ٢) الضم، واستبدل به الفتح .

(٢) البرقة: الارشادات العجارة المختلفة، وجمعها برق - بضم الباء وفتح الراء - و انبى البكري (٢٤١: ١) البرق الى خمس وعشرين وزاد عليها كثيراً ياقوت في معجمه والزبيدي في تاج العروس .

(٣) كذا في المراسد (٦٠٩: ٢) و انظر معجم البكري (٦٤٤: ٢) ومجمع الأمثال (٣٩٨: ٢) والعيدة (٢٠٩: ٢) والاغانى (٤: ١٣٢، ١٣٤، ١٩: ١٠٥، ٢٥، ٣١) .

(٤) هي رواية ياقوت .

(٥) في الجزء الاول: ١٤٧ والبيتان لمسكين الدارمي و كأنه أخذها من حاتم الطائي (الاغانى ١٦: ١٠١) . ←

الاستشهاد بهما هنا في قوله «ينهم» من حيث إنَّه كتَّى عنها وعن زوجها . وقد ذكرها وسُعد بها كما ذكرنا هنا.

٤١٠-٥ (ومنها) :

خيل صيام و خيل غير صائمة ^{١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠}
تحت العجاج وأخرى تعلق اللجام (١)

قال له : النابغة الذبياني - (٢)

و قبله :

و غارة ذات أطفال مملمة * شعواء يعتسف الصحراء، والأكما قوله «ذات أطفال» أي تُزلق الخيل فيها أولادها . و يروى : «ذات أطفال» أي ذات سلاح «مملمة» مجتمعة . قال ابن قتيبة : و «غارة شعواء» متفرقة . و «العجاج» - بفتح العين المهملة - الغبار . و «العلك» اللوك ، وعلك الفرس اللجام يعلكه أي لا كمه في فيه .

المعنى : خيل قيام ليست على قتال و خيل غير قيام أي في قتال و أخرى تعلق اللجام أي قد هيئت للقتال . قال ثعلب (٣) : قلت لابن الأعرابي «الصائمة» التي لا تصهل فما هذه الأخرى ؟ قال : التي تعلق اللجام في الكمين .

الاستشهاد به في قوله «صيام» فإنه جمع «الصائمة» وهي القائمة على غير اعتداف يقال : صام الفرس صوماً إذا قام على غير اعتداف .

→ و ما ضر جاراً يا ابنة القوم فاعلمي * يجاورني الا يكون له ستر
بعيني عن جاذرات قومي غفلة * وفي السمع مني عن حديثهم و قرآن
(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١: ٥٦) والبيت له في اللسان (علك) .

(٣) في الاصل : تغلب وهو تصعيب الكتاب .

٤١١- (ومنها) :

فَدَعْهَا وَسِلَ الْهَمُّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
ذَمْولٌ إِذَا صَامَ النَّهَارَ وَهَجْرَا

قالله : امرؤ الفيس ^(١) . وقبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة الحديد عند قوله « ولما بدا حوران والآل دونه » إن شاء الله تعالى ^(٢) .

وبعده :

نقطع غيطاناً كأنَّ متوتها	*	إذا أظهرت تكسي ملاءة منشراً	*
بعيدة بين المنكبين كأنما	*	ترى عند بجري الضفر هر أم شجرأ	*
تطاير ظير أن الحصى بمناسم	*	صلاب العجمي ملثومها غير أمراء	*
كأنَّ الحصى من خلقها وأمامها	*	إذا نجلته رجلها حذف أعسرا	

وبعدها وهو قوله « كأنَّ صليل المروجين تطايره » من شواهد تفسير سورة الرحمن ^(٣) .
 قوله « دعها ، أي اتركها . وروي ^(٤) : « فدع ذا » ، أي اترك ما ذكرت . قوله « سل »
 الهم » ، أي انسه و أزله يقال : سلاه يسلوه إذا نسيه ، وأسلامه عنه وسلامه تسليه إذا نسيه .
 و « الجسرة » - بفتح الجيم و سكون السين المهملة - الناقفة البسيطة . و في القاموس : ناقفة
 جسرة أي ماضية . و « الذمول » - بفتح الذال المعجمة - من الذمبل وهو السير الذي
 يقال : ذمل يذمل و يذمبل ذملاً و ذمولاً و ذميلاً و ذمياناً ، و ناقفة ذمول من ذمل . وقيل :
 الذمول التي أمنت العثار . و « الهاجرة » نصف النهار عند اشتداد الحر ، ومنه
 هجر النهار . و « الغيطان » - بكسر الغين المعجمة - الموضع المنخفضة ، الواحد : غاط .
 قوله « متوتها » أي ظهورها . قوله « أظهرت » أي دخلت في وقت الظهر . قوله « تكسي » ، أي
 تلبس . و الملاعة : الريطة و الجمع « ملاءة » . و « المنشر » المنشور ^(٥) . و « المنكبان »

(١) ترجمتنا (١: ٦٣) وخرجنا القصيدة (١: ٢٥٠) وانظر القصائد : ٤٣ .

(٢) يأتي برقم ٢٥٥٧ ذيل الآية ١٤ .

(٣) يأتي برقم ٢٥٢٤ ذيل الآية ٧٧ .

(٤) وهي رواية القصائد .

(٥) رواية القصائد : المنشر - بالشين - وهو الصواب .

الكتفان . في القاموس : «الكتفان» مجتمع رأس الكتف والعضد . و «المجرى» - بفتح الميم . و «الضرف» - بفتح الضاد المعجمة و سكون الفاء - الحزام . و «والهر» فقط . و «المشجر» المربوط . و «الظران» - بكسر الظاء المعجمة و تشديد الراء المهملة - بضم الظاء ، وهو الحجر الصلب . في القاموس : «الظر» الحجر أو المدوار المحدد منه . و «المناس» الأخفاف . و «العيجي» - بالعين المهملة - العصب . قوله «ملثومها» أي ما أصابت الأرض عليه . و «الأمعر» - بالعين والراء المهملتين - الخف الذي ذهب شعره و وبره . و «النجل» - بالنون والجيم - الرمي كالحذف . و «الأعسر» الذي يعمل بالشمال .
الاعراب: قوله «إذا» ظرف لذمول ، و تعليقها بالفعل يستلزم الفصل بالأجنبي بين الموصوف و صفتة .

الاستشهاد به في قوله «صام النهار» فإنه أراد به : اتصف النهار .

٤١٣-٤١٤ (ومنها) : **سفر الشمال الزبيري المزبوجا** (١)

قالله : العجاج ذكر حرباً فقال :

إنا إذا مذكي الحروب أرجا * و نجنيت بالخوف من تنجنجها (٢)
 ولبست للشر جلاً آخرجا * و لم تتوّج رحم من تعواجا
 وأغشت الناس الضجاج الأضججا * و صاح خاشي شرها وهجمجا
 وكان ما اهتضَّ البجاف بيرجا * و حين يبعثن الرياغ رهجمجا
سفر الشمال الزبيري المزبوجا

قوله «مذكي الحروب» من ذكت النار إذا اشتعلت وأنذكها . و التأريخ : التهبيج ، و أرجح الحرب : أشعليها . «النجنجة» - بالنونين والجيمين - الترديد يقال : نجنج أمره إذا هم به ولم يعزم عليه . و «الآخرج» - بالباء المعجمة و الراء المهملة و الجيم - الذي فيه سواد و بيان ، يريد أنهم ياجاهات مشهورة . قال الجوهري (٣) : أي لبست الحروب جلأفيه

(١) التبيان : ذيل الآية ، و ترجمنا للعجب (١ : ٢١) والشاهد له في اللسان (زبرج) وشرح ذيل الامالي : ٦ من قصيدة يصف بها حمارا (الكاميل ١ : ١٦٧) .

(٢) في اللسان (ارج) : مدعى الحروب .

(٣) راجع صحاحه مادة (خرج) ورواية اللسان : توبأ آخرجا .

بِيَامِ وَ حَمَرَةٌ مِنْ لَطْخِ الدَّمِ أَيْ شَهْرٍ وَ عَرَفَتْ كَشْهَرَةُ الْأَبْلَقِ وَ لَكِنَّهَا أَغْشَتَهُ الضَّجَاجُ . وَ
 «الضَّجَاجُ الْأَضْجَاجُ» كَاللَّيلُ الْأَلَلِ يَقَالُ : ضَجَاجُ الْقَوْمِ ضَجَاجًا . قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : يَقَالُ : أَضْجَاجُ الْقَوْمِ
 إِضْجَاجًا إِذَا جَلَبُوا صَاحِحًا ، فَإِذَا جَزَعُوا مِنْ شَيْءٍ ، وَ غَلَبُوا قَيْلٌ : ضَجَاجًا . فِي الْقَامُوسِ «هَجَّاجٌ»
 - السَّكُونُ - زَجْرُ الْلَّغْنِ وَ غَلَطُ الْجُوهُرِيِّ فِي بَنَائِهِ عَلَى الْفَتْحِ ، وَ إِنَّمَا حَرٌّ كَهُ الشَّاعِرُ
 ضَرُورَةٌ^(١) وَ «هَجَّاجٌ بِالسَّبْعِ» أَيْ صَحَّتْ بِهِ وَ زَجَرَتْ لِيَكْفُ . قَوْلُهُ «اهْتَضَ» - بِالْفَدَادِ
 الْمَعْجمَةُ - أَيْ كَسْرٌ . وَ «الْجَحَافُ» - بِالْكَسْرِ - الْمَجَاهِفَةُ فِي الْحَرْبِ أَيْ الْقَتَالِ فِيهَا .
 وَ قَوْلُهُ «بَهْرَجٌ» أَيْ بَطْلٌ . يَقُولُ : مَا أُصِيبَ فِيهَا بَطْلٌ لَيْسَ فِيهَا عَدُوٌّ وَ لَا سُلْطَانٌ . قَالَ
 الْجُوهُرِيُّ : «الْبَهْرَجُ» الْبَاطِلُ فَجَعَلَهُ اسْمًا فِي الْبَيْتِ . وَ «الرَّبَاعُ» الْغَبَارُ وَ التَّرَابُ أَيْ
 حِينَ الْخَيْلِ يَثْرَنُ الْغَبَارَ وَ التَّرَابَ . وَ «الرَّهْجُ» الْغَبَارُ وَ السَّحَابُ بِالْأَمْاءِ ، أَيْ يَثْرَنُ
 الْغَبَارُ كَالسَّحَابِ . وَ «الشَّمَالُ» مِنَ الرَّبَاعِ مَعْرُوفٌ . وَ «الزَّبَرْجُ» - بِالْزَّايِ الْمَعْجمَةُ
 الْمَكْسُورَةُ وَ الْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ الْسَّاكِنَةُ وَ الْرَّاءُ الْمُهَمَّلَةُ الْمَكْسُورَةُ وَ الْجِيمُ - السَّحَابُ الرَّفِيقُ فِيهِ
 حَرَّةٌ . وَ «الزَّبَرْجُ» الزَّيْنَةُ ، وَ زَبَرْجٌ مِنْ زَبَرْجٍ : مَزَبِّنٌ .

الْاسْتِشَهَادُ بِهِ مِنْ حِيثِ إِنَّ الْمَرَادَ بِالسَّفَرِ الْكَشْفُ وَ مِنْهُ سُمِّيَ السَّفَرُ سَفَرًا؛
 لَا نَهَا يَظْهِرُ بِهِ مَا لَا يُظْهِرُ إِلَّا بِهِ وَ يُنَكَّشَفُ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ مَا لَا يُنَكَّشَفُ إِلَّا بِهِ .

٤٦٣-٤٦٤ (وَمِنْهَا) :

فَكَمِلَتْ مِائَةٌ فِيهَا حِمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدْدِ

مِنْ قَبِيلِ^(٢) عِنْدِ قَوْلِهِ «يَحْفَظُهُ جَانِبَاتِيْقَ وَ تَتَبعُهُ» .

تَذَكِيرَيْلُ : قَالَ الْمُفَسِّرُ رَجْهُ اللَّهِ : فَالشَّهْرُ يَنْتَصِبُ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ لَاعْلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ
 بِهِ لَا نَهَا لَوْكَانَ مَفْعُولًا بِهِ لِلزَّمِنِ الصِّيَامِ الْمَسَافِرُ كَمَا يَلْزَمُ الْمَقِيمَ مِنْ حِيثِ إِنَّ الْمَسَافِرَ يَشَهِدُ
 الشَّهْرَ شَهَادَةَ الْمَقِيمِ ، فَلَمَّا لَمْ يَلْزِمِ الْمَسَافِرَ عَلِمْنَا أَنَّ مَعْنَاهُ فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمُ الْمَصْرُ فِي الشَّهْرِ
 وَ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ كَمَا أَوْقَلْتُ : أَحْبَيْتُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ .

(١) إِلَى هَنَا مِنْ الْقَامُوسِ مَادَةً (هَجَّاجٌ) .

(٢) فِي هَذَا الْجَزْءِ مِنْ ١٢٠ بِرْقَمٍ ٣٩٣ .

قلت : دليله مرسود ؛ بـأـنـه لـوـتـمـ لـلـزـمـ الصـيـامـ بما ذـكـرـهـ المـرـبـيـضـ لـأـنـهـ يـشـهـدـ المـصـرـ فيـ الشـهـرـ شـهـادـةـ السـلـيمـ فـلـمـاـ لـازـمـ اـلـمـرـبـيـضـ منـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : «ـ فـمـنـ كـانـ مـنـكـمـ مـرـبـيـضاـ ،ـ لـمـ يـلـزـمـ الـمـسـافـرـ أـيـضـاـ مـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ «ـ أـوـ عـلـىـ سـفـرـ»ـ وـلـمـ يـلـزـمـ الـمـسـافـرـ لـزـمـ أـنـ يـنـتـصـبـ الشـهـرـ عـلـىـ أـنـهـ مـفـعـولـ بـهـ .ـ

٤١٣- (وـمـنـهـ) :

بـادـتـ وـغـيـرـ اـيـهـنـ مـعـ الـبـلـىـ
الـأـرـوـاـكـدـ جـمـرـهـنـ هـبـاءـ(١)
وـمـشـجـجـ أـمـاـ سـوـاءـ قـذـالـهـ
فـبـداـ وـغـيـبـ سـارـهـ الـمـعـزـاءـ

«ـ بـادـتـ »ـ أيـ بـلـيـتـ لـقـوـلـهـ «ـ مـعـ الـبـلـىـ»ـ وـقـيلـ :ـ هـلـكـتـ .ـ وـ فـيـ القـامـوسـ «ـ بـادـ »ـ ذـهـبـ وـ اـنـقـطـعـ .ـ وـ «ـ الـرـوـاـكـدـ »ـ بـإـهـمـالـ الرـاءـ وـ الدـالـ .ـ أـحـجـارـ الـأـثـيـقـةـ ،ـ سـمـيـتـ «ـ رـوـاـكـدـ »ـ لـثـبـوـتـهـاـ يـقـالـ :ـ رـكـدـ يـرـكـدـ رـكـودـ إـذـاـ سـكـنـ وـ ثـبـتـ فـكـلـ رـاكـدـ فـيـ مـكـانـ ثـابـتـ .ـ وـ «ـ الـهـبـاءـ »ـ بـفـتـحـ الـهـاءـ .ـ الـذـيـ صـارـ كـالـتـرـابـ الـمـدـقـقـ الـذـيـ تـسـفـيـهـ الـرـيـاحـ .ـ يـرـيدـ أـنـ مـاـكـانـ جـمـرـأـوـقـتـ الـاتـقـادـ صـارـ هـبـاءـ .ـ فـيـ القـامـوسـ :ـ «ـ الـهـبـاءـ »ـ الغـبـارـ أـوـ شـبـهـ الدـخـانـ وـ دـفـاقـ التـرـابـ سـاطـعـةـ وـ مـنـشـورـةـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ .ـ «ـ الـمـشـجـجـ »ـ بـضـمـ الـمـيمـ وـ فـتـحـ الشـينـ الـمـعـجمـةـ وـ الـجـيمـ الـأـوـلـىـ مـشـدـدـةـ .ـ مـنـ شـجـ رـأـسـهـ إـذـاـ كـسـرـهـ وـ التـشـدـدـ لـلـمـبـالـغـةـ ،ـ وـ الـمـرـادـ بـهـ هـنـاـ الـوـتـدـ سـمـيـ بـذـلـكـ لـأـنـهـ يـضـرـبـ رـأـسـهـ إـذـاـ وـتـدـوـهـ فـإـذـاـ أـرـادـوـاـ التـطـنـيـبـ فـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ قـلـعـوهـ وـ وـتـدـوـهـ ،ـ فـهـوـ فـيـ كـلـ مـوـضـعـ يـضـرـبـ رـأـسـهـ .ـ وـ «ـ الـقـذـالـ »ـ بـفـتـحـ الـفـافـ وـ تـخـيـفـ الـذـالـ الـمـعـجمـةـ .ـ جـمـاعـ مـؤـخـرـ الرـأـسـ .ـ فـوـلـهـ «ـ فـيـبـ سـارـهـ »ـ أـيـ بـقـيـتـهـ لـأـنـ الـرـيـاحـ سـفـتـ عـلـيـهـ التـرـابـ وـ الـمـعـزـاءـ فـغـيـبـتـهـ .ـ وـ «ـ الـمـعـزـاءـ »ـ بـالـعـيـنـ الـمـهـمـلـةـ وـ الـزـ أـيـ الـمـعـجمـةـ .ـ تـأـيـثـ الـأـمـعـزـ ،ـ وـ هـوـ الـحـزـنـ الـغـلـيـظـ مـنـ الـأـمـاـكـنـ مـنـ الـمـعـزـ حـرـ كـةـ وـ هـوـ الـصـلـابـةـ يـقـالـ :ـ مـكـانـ أـمـعـزـ وـ أـرـضـ مـعـزـاءـ ،ـ وـ الـمـرـادـ بـهـ هـنـاـ الـحـصـيـ الصـغـارـ .ـ قـالـ شـارـحـ شـواـهـدـ الـكـشـافـ(٢)ـ :ـ «ـ الـأـمـعـزـ »ـ مـكـانـ يـخـالـطـ

(١) التـبـيـانـ :ـ ذـبـلـ الـأـلـيـةـ ،ـ الـكـشـافـ (ـالـوـاقـعـةـ :ـ ٢٢ـ)ـ وـ الـبـيـانـ مـنـ شـواـهـدـ سـبـبـوـيـهـ

(٢) وـ التـوـجـيـهـ :ـ ٢٨ـ وـ الـغـرـانـةـ (ـ ٣٤٨ـ :ـ ٢ـ)ـ وـ تـأـيـهـاـ فـيـ الـلـسـانـ وـ الـاسـاسـ (ـ شـجـجـ)ـ وـ عـزـاـهـاـ الـاسـتـاذـ عـبـدـ الـمـنـمـ خـفـاجـيـ فـيـ شـواـهـدـ الـكـتـابـ إـلـىـ الـشـماـخـ اوـ ذـيـ الـرـمـةـ .ـ

(٢) رـاجـعـهـ مـنـ ١٤ـ

ترابه حجارة أو حصى وإذا جعل على الأرض أو البقعة قيل : المغزاء .
الاعراب : قوله « بادت » جملة فعلية وفاعل الفعل يعود إلى ما يصفها من الدّيار
أو المنازل أي بادت الدّيار أو المنازل . و قوله « غير » عطف على « بادت » وفيه ضمير
المطر أو الإعصار أو غيرهما مما يغمر الدّيار .

المعنى : بليت الأخبية و درست المنازل و ذهبت آثارهم فما بقي منها إلا
الرواكد ، أي الذي بقي منها رواكد صارت جمرهن رماداً منتطلطاً منثوراً على وجه
الأرض و وتد مكسور الرأس ظهر منه قذاته و غيب سائره التراب والحصى الصغار .
الاستشهاد بهما في قوله « مشجج » من حيث إنّه رفعه وهو معطوف على
منصوب قبله أعني « رواكد » حالاً على المعنى لأنّه لما قال : غير آيهن مع البلى إلا
رواكد دل ذلك على أن المراد بها رواكد فحمل قوله « مشجج » عليه فرفعه فكأنه
قال : بها رواكد مشجج .

٤١٥-(ومنها) :

وَدَاعِ دُعا : يَا مَنْ يَجِيدُ إِلَى النَّدِي وَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مَجِيدٍ (١)

قاتلله : كعب بن سعد الغنوبي^(٢) يرثي أخيه أبا المغوار . وروي : هل من مجيد .

(١) البيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) شاعر اسلامي ، وهو أحد بنى سالم بن عبيد بن سعد بن كعب جلان بن غنم ابن غني ، ويقال له كعب الامثال لكثرة ما في شعره من الامثال . معجم المرزبانى : ٣٤١
اللالى (٢: ٧٧١) وعنه خزانة الادب (٣: ٦٦١) والقصيدة احدى مراثى العرب المشهورة
وقال الاصمعي (الموشح : ٨١) : ليس مثلها في الدنيا ، وهي طويلة ذكرت في الجمهرة
لمحمد بن كعب الغنوبي خطأ ، وهي الاصمعية (الرقم ٢٥ - ٢٦) معزوة بعضها لرجل
مجهول يسمى غريفة بن مسافع العبسى ، وترادها بطولها لكتعب في اعمال القاتلى
(٤: ٣٧٠ - ١٤٧) وأكثر من ٣٠ بيتاً منها مشروحة في الخزانة (٤: ٣٧٠ - ٣٢٥)
وبعضها عند المرزبانى والعينى (٣: ٢٤٧) وشواهد المغني : ٢٣٦ والحيوان (٣: ٥٦)
والبكري (٢: ٧٧١ و غيره) . و الشاهد عند المرتضى (١: ٦٠٤) و شرح الحمامة

(٤: ١٥٦٠) وعجزه في ادب الكاتب : ٤١٩ .

و هو من قصيدة يذكر أوائلها بعد عنده قوله «فإن تكن الأيتام أحسن مرأة» إن شاء الله تعالى^(١).

وبعده :

قالت: ادع أخرى وارفع الصوت مرأة * لعل أبي المغوار منك قريب
يديت الندى يا أم عمر وضجيعه * إذا لم يكن في المنقيات حلوب
وروي: (٢) وارفع الصوت دعوة .

«أبو المغوار» - بكسر الميم و سكون الغين المعجمة - كينة رجل ، و رجل مغوار و مغaur أي مقاتل . و «المنقيات» من أفت إِلَى إِنْفَتْ إِلَى سمنت و صار فيها ثني ، الواحدة المنقية . و «الحلوب» ما يحلب .

الاعراب: قوله «داع» مجرور بالواو لأنّها بمعنى رب أو برب مقدرة بعدها فالواو عاطفة و المعطوف عليه مقدر . و قوله «دعا» صفة الداع . و قوله «إلى الندى» يتعلّق بقوله «يجب» و «إلى» بمعنى اللام أو بمعنى «في» أي من يجب للوجود أوفي الجود ، و المعنى : من يعطيوني . و يجوز أن يكون يجب متضمناً لمعنى المبادرة و لذا تعدد إلى أي يبادر إلى الندى مجيئاً .

والأصل في لم يستجب «يستجوب» على مثال يستخرج ، نقلت كسرة الواو إلى ما قبلها لثقلها عليها ثم قلت الواو ياء لتكون من جنس حر كة ما قبلها فصار «يستجيب» ودخلت عليه «لم» الجازمة فعملت فيه لفظاً و معنى ، أمّا عملها لفظاً فإن جعلت آخر الفعل مجزوماً فعند ذلك التقى ساكنان فخذف الياء لذلك . و أمّا عملها معنى فعلى وجهين : أحدهما أنها قلت المضارع ماضياً و ثانيهما أنها جعلت المثبت منفيّاً . و الفرق بين «لم» و «مّا» أنّ منفي «مّا» متوقع الحصول بخلاف منفي «لم» . ثم الشابع في تعدية استجواب إلى الداعي أن يتعدّى إليه باللام فيقال : «استجواب له» وقد يقال : «استجاب به» بمعنى «أجابه» و منه قوله «لم يستجبه» و أمّا تعديته إلى الدعاء

(١) تراه برقم ٢٥٧ ذيل الآية ٢٥٧ من هذه السورة .

(٢) هي رواية المراجع .

فالشائع فيها تعديته بدون اللام يقال : استجواب الله دعاء ؛ ولذا قيل : إن المضاف فيه
محذوف و التقدير : لم يستجب دعاءه .

وقوله « لعل » حرف جر هنا و « أبي المغوار » مجرور بها و « قريب » مرفوع
بها . و استشكل بأنه لم يثبت أن يعمل حرف عامل عمل الحروف والأفعال ؛ لأن
جرها عمل مختص بالحرف و رفعها مشابهتها الأفعال على أن « الجار » لأبد له من متعلق
ولا متعلق لها هنا فقطاً ولاتقديرأ . و حل الإشكال^(١) على رواية فتح اللام الآخرة منها بأنها
من الحروف المشبهة بالفعل و اسمها ضمير شأن مقدر ، و « أبي المغوار » مجرور بلا م
مقدار حذفت لتوالي اللامات ، و قوله « قريب » صفة لجواب مقدر حذف تخفيفاً .
و التقدير : لعله لأبي المغوار منك جواب قریب . و جاز أن يقال : ثاني لامي « لعل »
محذوف و اللام المفتوحة جارة « أبي المغوار » إذ نقل من الأخفش أنه سمع من العرب
فتح اللام الجارة الداخلة على المظاهر ، و نقل فتحها عن يونس وأبي عبيدة والآخر أيضاً .
و على رواية كسرها أن المكسورة جارة و المحذوف ثاني لامي « لعل » ثم « أدمي الأولي
منهما في الجارة ، و اسمها أيضاً ضمير شأن مقدر . و رد هذا الحل بأنه تكلف ولم يثبت
تخفيف « لعل » بأنه محجوج بنقل الأئمة أن « الجر » بل « لعل » لغة قوم بأعيانهم وهم
عُقِيل ، فقوله « قریب » مرفوع لأنّه خبر مخفيون « لعل » لأنّ مخوضها في موضع رفع
بالابتداء لتنزل « لعل » منزلة الجار الزائد نحو : بحسبك درهم ، لجامع بينهما وهو
عدم التعلق بعامل . وهذا ضعيف من حيث إن المبني لا يتم بدونها بخلاف الباء في
« بحسبك درهم » . و يمكن أن يقال على رواية كسرها : إن « الأصل لعاً لأبي المغوار
أي انتعش ، فيكون دعاء له . أدمي تنوينه في لام الجر » . و روی^(٢) « لعل » أبا المغوار »
على أصله ، و على هذا لا أشكال .

المعنى : يرجي أخيه و يقول على طريق التلطف و التحسّن على فقد من فقدمه :
رب داع دعا قائلًا في ندائه و دعائه : يا من يجيب الداعي إلى الندى، أو هل يوجد أحد

(١) انظر مغني اللبيب (لعل) .

(٢) هي رواية الاصمعيات وابي على و بعض الكتب .

يجب داعيه إذا دعاء إلى الندى و الجود؟ فلم يجب الداعي إلى الندى أحداً عند الدعاء إليه؛ فلما رأيت عدم الإجابة قلت له - أي للداعي - : ادع دعوة أخرى و ارفع الصوت مررت في دعوتك الأخيرة فإنتي أرجو أن يجيبك أبو المغوار لكونه فرباً منك فمتحرك فإنه هو الندى الجود .

الاستشهاد به في قوله «لم يستجبه» من حيث إن الاستجابة هنا يعني الإجابة غير أن في الاستجابة معنى الطلب، و الدليل على أن الاستجابة هنا يعني الإجابة أنه قال «مجيب» و لولذلك لكان يقول : «مستجيب» وفرق علي بن عيسى بينهما بأن «مستجيب» فيه قبول لما دعى إليه و ليس كذلك «يجب» لأنّه يجوز أن يجيب بالمخالفة .

٤١٦-٥-(و منها) : عن اللغا و رفت التكلم (١)

فائله : العجاج (٢) قال :

فالحمد لله العلي الأعظم ذي العبودوت والأئل الأفخم
و عالم الأعلان و المكتوم و رب كل كافر و مسلم
يأتي السماوات بغير سُلْمَ و رب أسراب حجيج كظيم
عن اللغا و رفت التكلم و رب هذا الحرم المحرّم
القطنات البيت غير الرِّيم أو الفَّيْمَةَ من ورق الحمي
و قد أورد شارح شواهد الكشاف (٣) قبله : أستغفر الرحمن ذا التعظيم .

«الأئل» الأثر في المال يقال : ما أحسن أئل بيتك ! في القاموس : «الأئل»
كسحاب و غراب : البد و الشرف . و «المكتوم» المكتوم . قوله «أسراب حجيج» أي
جماعات حاجين . و «الكظيم» - بتشدد الظاء المعجمة - الساكتون ، الواحد كاظم .
و «اللغا» الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته يقال : لغا يلغى و يلغو لغوا و لغي

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، الكشاف (حم السجدة : ٢٦) .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٢١) و الشاهد مع الشطر قبله في اللسان والأساس (رفت)
والخصائص (١ : ٣٣) و اشطار منها في اللال (٢ : ٨١٧ - ٨١٨) .

(٣) راجع شواهد : ٢٩٨ .

يلغى لغى ؛ ولذلك استشهد به المفسر رحمة الله في تفسير سورة حم السجدة ^(١) . و «القاطنات» - بالطاء المهملة - المقيمات . و «الريّم» البراح يقال : مارمت المكان أي ما برجت و هو رائم وهم ريم . و «الأولاف» جمع الآلفة من ألف يالفة . و قوله «ملكة» منصوب بالفاعل وقد جمع . و «الورق» - بالضم - جمع الورقاء وهي التي في لونها يض إلى سواد .

و «الحمي» - بفتح الحاء المهملة و كسر الميم - أصله الحمام ، قالوا : حذفت الألف لأنها زائدة ثم أبدلت من إحدى الميمين ياء كما تقول في تقضيتك : تقضيت ، أو حذفت الميم على الترخيص في غير النداء فقلبت الألف ياء لطلب الفافية أو حذف الألف فالتقى حرفان من جنس فحذفت الأخيرة وأبدلت منها الياء .

قلت : كل من الوجوه الثلاثة مخالف للقياس ، والأقرب إلى القياس أن يقال : الحاء من «الحمي» مضمة و إنما جمع «الحمام» على الحمم كصحاب وسحب ، فأبدل من الميم ياء فكسر ما قبلها لها .

الاستشهاد به في قوله «رفث» فإنه القول الفاحش و «الرفث» أيضاً الجماع . قيل لابن عباس ^(٢) وقد أشد وهو حرم :

فهن يعيشين بنا هميسا * إن تصدق الطير نيك لميسا
أتفول الرفث وأنت حرم ؟ فقال : إنما الرفث ما روجع به النساء . و كان يرى أن الرفث المنهي عنه في قوله تعالى : «فالرفث» ما خوطبت به المرأة دون ما يتكلم به من غير أن تسمع امرأة . قوله «هن» أي الإبل . و «الميس» - بالسين المهملة - صوت نقل أخفاف الإبل . وقيل : المشي الخفيف . و «ليس» اسم جارية . يقول : فعل بها ما نريد إن صدق الفال .

٤١٧- (ومنها) :

اذا ما الضجيج ثني عطفها ثفت فكانت عليه لباسا ^(٣)

(١) يأتي برقم ٢٣٤٨ ذيل الآية ٢٦ .

(٢) انظر تفصيل الغير في اللسان (رفث) والحيوان (٣ : ٤٠) .

(٣) البيان وروح العنان : ذيل الآية .

قائله : النابغة الجعدي ^(١) . وروي : « ثني جيدها » . وفي النسخ : « ثني عطفه » والصواب ما أثبناه .

« الضجيع » من يضاجعك في فراشك . وثناها فتشتت : عطفها فانعطفت . و « عطفها إلا إنسان » - بالكسر - شفاه من لدن رأسه إلى وركه .

المعنى : إذا مالت هذه المرأة ضجيعها وصرفها إلى نفسه للتعانق مالت إليه واشتملت عليه اشتمال اللباس على اللباس .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل المرأة لباساً لأنّه لما كان الرجل والمرأة يعتنان ويشتمل كلّ واحد منها على صاحبه في عنقه سميت باللباس المشتمل عليه .

-٤١٨-(ومنها) ^{٦٥} :

فَدِي لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَةِ ازْارِي
أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصَ رَسُولًا

« الرسول » الرسالة ، قال ابن قتيبة ^(٢) كتب رجل إلى عمر بن الخطاب :

فَدِي لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَةِ ازْارِي
أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصَ رَسُولًا

فَلَا تَصْنَعْنَا ، هَذَا كَمَا أَنَا

شَغَلَنَا عَنْكُمْ زَمْنَ الْحَصَارِ
فَمَا قُلْصُ وُجُونَ مَعْقَلَاتِ

فَفَلَعْنَوْنَ بِمُخْتَلَفِ النَّجَارِ
يَعْقِلُهُنَّ جَعْدُ شَيْظَمِيِّ

وَبَئْسَ مَعْقَلَ الدَّوْدَ الظَّوَارِ

(١) ترجمنا له (١٤٥) و انظر ديوانه : ٣٧٣ من الكلمة في ١٣ بيتاً و تراها

في الشعرا (١ : ٢٥٤) وبعضها في اللالي (١ : ٢٤٧) واماali المرتضى (١ : ٢٦٤) .

(٢) رواه عن ابن قتيبة و ذكر الآيات كما هنا ابن رشيق في العمدة (١ : ٣١٢)

و هي خمسة في المؤتلف : ٦٣ والاصابة (١ : ٢٦٢) وستة في اللسان (ازر) و الشاهد

في الصناعتين : ٣٥٣ وشرح النهج (١ : ٥٧٥) . والآيات لا يزيد بقيمة - بالباء والكاف

مصغراً و ضبطه ابن منظور بالنون والفاء ، و روى القول به ابن حجر - الأكبر الاشجعى

من بنى بكر بن أشجع ، يقال : هو الذي امد النبي (ص) يوم احد ، و يقال ايضاً : هو

صاحب خيل اشجع ذاك اليوم ، و كان شاعراً سيداً كريماً . ترجم له الامدي و ابن حجر

في الاصابة (١ : ١٦٦ برقم ٧٢١) .

قال : فَإِنَّمَا كَنَّتِي بِالْفَلَصِ وَهِيَ النُّوقُ عَنِ النِّسَاءِ وَعَرَضَ بِرْجُلٍ ^(١) يُقالُ لَهُ «جَعْدَة» كَانَ يَخَالِفُ إِلَى الْمَغَبِيَاتِ مِنِ النِّسَاءِ، فَقُبِّمَ عَمَّا أَرَادَ وَجَلَدَ جَعْدَةً وَنَفَاهُ ^(٢). «الْفَلَصُ» - بِالصَّادِ الْمُهَمَّلَةِ - الشَّابَّةُ مِنِ النُّوقِ وَالْجَمْعُ «فَلَصٌ» وَ«فَلَاصُّ». وَتَعْقِيلُ الْبَعِيرِ شَدَّ وَظِيفَهُ إِلَى ذَرَاعِهِ وَهُوَ مَعْقَلٌ. وَ«سَلْعٌ» جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَجَبَلٌ لِهَذِيلٍ ^(٣). وَ«الْتَّجَارُ» كُرَجَالٌ جَمْعُ التَّاجِرِ ^(٤). وَ«الْأَحْتَالُ» التَّرَدُّدُ. وَ«الشَّيْظَمِيُّ» «الْفَتَيُّ» الْجَسِيمُ.

الْأَعْرَابُ : قَوْلُهُ «فَدِي» ، مِبْتَدَءٌ وَ«لَكَ» يَتَعَلَّقُ بِهِ لَأْنَهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ وَقَوْلُهُ «إِزَارِي» خَبْرُهُ ، وَصَحِّحُ وَقْوَعِ النَّكْرَةِ مِبْتَدَءٌ بِهَا أَنَّ أَصْلَهُ النَّصْبُ وَرَفْعُ لِغَرْضِ الْثَّبُوتِ وَهَذَا النُّوعُ مِنِ التَّخْصِيصِ مُخْتَصٌ بِالدُّعَاءِ لِهِ أَوْ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ «مِنْ» لِلتَّعْلِيلِ وَالْعَامِلِ فِيهَا قَوْلُهُ «فَدِي» ، لِنِيَابَتِهِ عَنْ قَتْلِهِ كَانَهُ قِيلَ : فَدِيْتُكَ إِزَارِيَّا مِنْ أَجْلِ أَنْتَ أَخْوَثَةً .

الْأَسْتَشْهَادُ بِهِ فِي قَوْلِهِ «إِزَارِي» مِنْ حِيثِ إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ اِمْرَأَيِّي ، لَأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكَنَّتِي بِالْإِزارِ عَنِ الزَّوْجَةِ كَمَا تَكَنَّتِي بِهِ وَبِالْذِيلِ عَنِ الْفَرْجِ فَتَقُولُ : هُوَ عَفِيفُ الْإِزارِ وَهُوَ طَاهِرُ الذِّيلِ . وَإِنَّمَا كَنَّتِي بِهِمَا عَنْهُ لِأَنَّ الْإِزارَ وَالْذِيلَ لَا بَدَّ مِنْ رَفْعِهِمَا عَنِ الدَّفْعَلِ .

٤١٩-(وَمِنْهَا) ^(٥) :

فَلَمَّا أَضَاءَتِ لَنَا غُدُوَّةٌ
وَلَاحَ مِنَ الصُّبْحِ خِيطٌ أَنَارًا ^(٦)

(١) ذِكْرُهُ الْأَمْدَى فِي تَرْجِمَةِ بَقِيلَةٍ وَابْنِ مَنْظُورٍ فِي الْلِسَانِ (إِزَارٌ) وَابْنِ حِجْرٍ فِي الْأَصَابَةِ (١ : ٢٦٢) ، بِرَقْمِ ١٢٨٨ فِي الْمُخْضَرِمِينِ .

(٢) إِلَى هَذَا مَا رَوَاهُ اِبْنُ رَشِيقٍ عَنِ اِبْنِ قَتِيَّةٍ . وَقَالَ فِي الْلِسَانِ : يُشَيرُ فِيهَا إِلَى رَجُلٍ كَانَ وَالْيَأْ عَلَى مَدِينَتِهِ يَخْرُجُ الْجَوَارِي إِلَى سَلْعٍ عَنْدَ خَرْوَجِ أَزْوَاجِهِنَّ إِلَى الْغَزوِ ، فَيَعْقِلُهُنَّ وَيَقُولُ : لَا يَمْشِي فِي الْعَقَالِ إِلَّا حَصَانٌ ، فَرِبَّا وَقَعَتْ فَتَكَشَّفَ . ثُمَّ ذُكْرُ جَلْدِ عَمَرٍ لَهُ مَعْقُولاً ، وَعَزْلَهُ .

(٣) انْظُرْ مَعْجِمَ مَا اسْتَعْجَمَ (٣ : ٧٤٧) وَالْمَرَاصِدَ (٢ : ٧٢٧) .

(٤) فِي الْمَدَةِ وَالْلِسَانِ : التَّجَارُ ، وَفِي الْأَصَابَةِ : الشَّجَارُ .

(٥) رُوحُ الْجَنَانِ وَالْكَشَافُ : ذِيلُ الْآيَةِ .

فائز له : أبو دواد ^(١) . و روی « لنا سدفة » وهي ظلمة آخر الليل .
الاعراب: قوله «غدوة» فاعل الفعل تمنع للعلمية والتأثير ، وتصرف للضرورة أو
التنوين لعدم قصد التعيين فيه .
الاستشهاد به في قوله «خبط» فإنه أراد به ياض الفجر أي أول ما يابدو من الفجر
المعترض في الأفق كالخيط الممدود .

: ١٩٣٠ - (و منها) *

فِيَاتِ بَنَاتِ اللَّيْلِ حَوْلَى عَكْفَا
عَكْفَوْفَ الْبَوَاكِي يَنْهَى صَرِيعُ (٢)

قاله : الطرماح^(٢) .

فِيلٌ : كَانَ الْمَرَادُ بِبَنَاتِ اللَّيْلِ الصَّدِيِّ (٤) وَهُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يَصْرُّ بِاللَّيْلِ وَقَفْرَقْزَاةً وَالنَّاسُ يَرَوْنَهُ الْجَنْدِبُ وَإِنَّمَا هُوَ الصَّدِيُّ ، وَأَمَّا الْجَنْدِبُ فَهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الصَّدِيِّ .

(١) ترجمته (١: ٩٦) و الشاهد له في الصحاح واللسان (حيط).

(٢) التسان وفتح القدير وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ابن حكيم بن نضر بن قيس (الواحد على رسول الله) بن حجدر، من طيء، يكنى أباً نفر. خطيب من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم، منشأه بالشام وانتقل إلى الكوفة مع من وردها من جيوش أهل الشام، واعتقد منه الشراة الازارقة، وكان يبيه وبين الكميّت من المودة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين، على تباعد ما بينهما في الدين والرأي؛ لأن الكميّت كان شيعياً والطرماني خارجياً صفرياً، وكان الكميّت عدناياً عصبياً والطرماني قحطانياً عصبياً، والكميّت متّصّب لأهل الكوفة والطرماني لأهل الشام. الشعراء (٢: ٥٦٦ ط الحلبي، ترجمة الكميّت) الاغانى (١٠: ١٤٨) المؤتلف: ١٤٨ والعيني (٢: ٢٧٦) وانظر ديوانه ١٥٣.

(٤) لم يطلق « بنات الليل » على الصدى - فيما راجعت - و إنما يقال له : ابن العجل ، ابن طود ، بنات رضوى . وما ذكره في الصدى أخذه من الدميري (٢ : ٩٥) نقلًا عن العديس العبدى . وانظر الحيوان (٢ : ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩) .

قلت : يحتمل أن يكون الليل نصباً على الطرف و التاء من « بنات » مجرورة و المراد : بناتي الليل . و « البواكى » النساء الباكىات يقال : بكىته وبكت عليه وبكت لـه بكاء يمدّ ويقصر . و قيل : الفصر مع خروج الدمع و المدّ على إرادة الصوت . و « الصرير » - بالمعنى - ما تهطل من الأفغان و سقط إلى الأرض ، ومنه قيل للقائل « صرير » .

الاستشهاد به من حيث إنَّ المراد بالعكوف الإقامة بالمكان الملائمة له .

قلت : أراه أراد به الاستدراة حول الشيء . يقال : عكف حوله عكوفاً إذا استدار .

٤٣١-(و منها) :

فَقَمْنَا وَ لَمَّا يَصْحُ دِيْكَنَا إِلَى جَوْنَةِ عَنْدَ حَدَادِهِ (١)

فائله : الأعشى (٢) .

« الجونة » - بفتح الجيم وسكون الواو - الخالية مطلية بالقار .

الاعراب: قوله « و لما يصح ديكنا » جملة معتبرة أو حالية . و « إلى جونة » يتعلّق بقمنا .

الاستشهاد به من حيث أنه أراد بالحداد المانع الجامع يعني صاحبها الذي يحفظها ويعنها .

٤٣٢-(و منها) :

لَا تَنْهَى عَنْ خَلْقٍ وَ تَأْتِي مَثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ اذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ

مرّ قبل (٣) .

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١:٩) و انظر ديوانه : ٥١ من قصيدة في ٥٦ بيتاً مدح بها سلامه ذاتاً شاش بن يزيد العميري .

(٣) في الجزء الأول : ٢٥٢ برقم ١٤٨ .

٤٢٣-(و منها) :

**هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إِذْ كُرِهُوا إِلَى
مَدِينَةِ دِرَاكَةِ بِغْرُوزَةِ وَصِيَالِ**

مر في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (١).

الاستشهاد به هنا في قوله «الدين» فإن المراد به الإذعان بالطاعة.

٤٢٤-(و منها) :

**تَنَوَّلُ إِذَا دَرَاتْ لَهَا وَضَيْنِي
أَهْذَا دِينَهُ أَبْدَأَ وَ دِينِي ؟**

مر في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٢).

٤٢٥-(و منها) :

**حَتَّىٰ إِذَا أَلْقَتْ يَدَاهُ فِي كَافِرٍ
وَ أَجْنَ عُورَاتِ الشُّفُورِ ظَلَامُهَا (٣)**

فائله : لبيد بن ربيعة العامري (٤).

و بعده :

أَسْهَلْتُ وَ انتَصَبْتُ كجذع منيفة * جراء ، يحصر دونها جرائمها
 «الكافر» من الكفر وهو الستر وأراد به هنا المليل لستره الأشياء . قوله «أجن»
 أي ستر . و «الشُّفُور» - جمع الشُّفُور - وهو موضع المخافة ، و عورة الشُّفُور أشد مخافة .
 قوله «أَسْهَلْتُ» ، أي أَتَيْتُ السهل من الأرض . و «السهل» - بالفتح - ضد الحزن من

(١) الجزء الاول : ٣٨ برقم ١٩ .

(٢) الجزء الاول : ٣٧ برقم ١٨ .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) ابيت من معلقته ، و ترآه في الصناعتين : ١٨٥ و ترجمنا له (١) .

الأرض . و «الانتصار» الارتفاع . «المنيفة» - بالنون و الفاء - الطويلة العالية يقال : أناف على الشيء أي أشرف وزاد . و «الجرداء» - بالجيم و الراء و الدال المهملتين - القليلة السعف واللّيف مستعارة من الجرداء من الخيال يقال : فرس أجرد إذا كان قصيراً الشعر . و «الحصر» - بالمهملات - ضيق الصدر ، و الفعل منه حصر يحصر بالكسر في الماضي و الفتح في الغابر . و «الجرام» - بضم الجيم و تشديد الراء المهملة - جمع الجارم ، و هو الذي يجرم النخل أي يقطع حمله .

الاعراب: قوله «ظلامها» أي ظلام العورات . قوله «أسهلت» جواب الشرط .
قوله «منيفة» أي نخلة منيفة .

المعنى : حتى إذا غربت الشمس و أظلم الليل و ستر الظلام مواضع المخافة نزلت من المربق وأتيت مكاناً سهلاً و رفعت الفرس عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الذين يقطعون حملها لعجزهم عن ارتقائها . شبيه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة .
الاستشهاد به في قوله «ألفت يداً في كافر» فإنه أراد : ابتدأت في الغروب . عبر عن هذا المعنى بإلقاء اليد لقولهم لكل من أخذ في عمل : ألقى بيده إليه .

٤٣٦-(و منها) :

و لقد ملأت على نصيب جلده
بمساءة إن الصديق يعاتب(١)

قال الجوهرى : (٢) «نصيب» الشاعر مصغر .

الاستشهاد به من حيث إن الباء في قوله بمساءة زائدة والمراد : ملأت جلده مسأة .

التذليل : قال المفسر طاب ثراه لأنَّ الجود بالنفس أقصى غاية الجود .

قلت : أخذه من قول الشاعر :

تجود بالنفس إذ ظنَّ البخيل بها * و الجود بالنفس أقصى غاية الجود

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) راجع صحاحه واللسان مادة (نصب) .

٤٣٧- (ومنها) :

حلفت برب مكة والمصلى

قائله : الفرزدق (٢)

الاستشهاد به في قوله «الهدي» فإنه جمع الهدي - بسكون الدال - كعهد وعيده وكلب و كلب . وقيل : «هدية» مثل مطية و مطي . وفي أصل «الهدي» قولان : أحدهما أنه من الهدية يقال : أهديت البدية إهدا، وأهديت الهدي إلى بيت الله إهدا، فعلى هذا إنما يكون هدياً لأجل التقرب به إلى الله تعالى . والآخر أنه من هداء إذا ساقه إلى الرشاد فسمى هدياً لأنّه يساق إلى الحرم الذي هو موضع الرشاد .

٤٣٨- (ومنها) :

ثلاث واثنتان فهن خمس

و سادسة تميل إلى شمام (٣)

قائله : جرير ، كذا في المجمع ولعله من سهو النسخ ، و الصحيح أنه للفرزدق (٤) ، ثم الأصوب : ثلاث واثنتين ، وسادسة - بالجر - (٥) لقوله قبله : و يضر كالدمي قدبت أسرى * بين إلى الخلاء عن النيام و قبلهما سيدرك في شرح شواهد تفسير سورة النساء عند قوله «فكيف إذا مررت بدار قوم » إن شاء الله تعالى (٦) .

(١) فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٢) والشاهد صدر قصيدة في ديوانه (١ : ١٢٢) في ٣٥
يتنا يهجو بها جريراً .

(٣) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٤) في ديوانه (٢ : ٨٣٥) من قصيدة في ٨٢ يتنا .

(٥) «ثلاث» و «سادسة» في الديوان مشكولاً بالرفع مع ضبط «اثنتين»
بالباء ، فهو ما سهو مطبعي واما يكون الواو في «واثنتين» بمعنى مع ، وخفق «يضر»
في البيت قبله لا دلالة فيه على جر «ثلاث» وما بعده كمالاً يخفى .

(٦) يأتي برقم ٦٩٠ ذيل الآية ٢٢ .

حکی^(١) أَنَّهُ أَنْشَدَ عِنْدَ سَلِيمَانَ^(٢) هَذِهِ الْقُصْيَدَةَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :
ثَلَاثٌ وَّ اثْنَتَيْنِ فَهُنْ خَمْسٌ * وَ سَادِسَةً تَمْيِيلًا إِلَى الشَّامِ

ظُبَاءُ بَدَلَتْهُنَّ	الْلَّبَابِيُّ
مَكَانُ قَرْوَنْهُنَّ	ذُرَى حَمَّ
تَرَى قُضَبُ الْأَرَاكِ وَهُنْ خَضْرُ	
يَمْعِنُ بِهَا ، وَعِيدَانُ الْبَشَامِ	
بَكْرُنَ بِهَا عَلَى بَرَدِ عِذَابِ	
خَرْجُنَ إِلَى حَيْنِ لَبِسَنِ لِيَلَّا	
وَهُنْ خَوَافِ قَدَرَ الْحَمَامِ	
مَشِينٌ إِلَى لَمْ يَطْمَشْنَ قَبْلِي	
وَهُنْ أَصْحَّ مِنْ يَيْضِ النَّعَامِ	
فَبَتْنَ بِجَانِبِيِّ مَصْرَعَاتِ	
وَبَتْ أَفْضَلُ أَغْلَاقِ الْخِتَامِ	
فَأَعْجَلْنَا الْعَمُودَ وَنَحْنُ نَشْفِي	
غَلِيلًا مِنْ مَدْوَرَةِ جَهَامِ	
كَأْنَ مَفَالِقَ الرَّمَانِ فِيهَا	
وَجَمْرُ غَضَا قَعْدَنَ عَلَيْهِ حَامِي	

قال له سليمان : قد أفترت عندي بالزنا و أنا إمام ولا بد من إقامة الحد عليك . فقال الفرزدق : ومن أين أوجبته علي ؟ فقال : بقول الله تعالى^(٤) : « الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » . فقال الفرزدق : كتاب الله يدرؤه عنني ؛ يقول الله تعالى^(٥) : « وَالشَّعْرَاءُ يَتَبَعَّهُمُ الْغَارُونَ * أَلَمْ تَرَأْتُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ » . فأنما قلت مالم أفعل ، فتبسم سليمان وقال : أولى لك .

« الدَّمْعِ » - بضم الدال المهملة - جمع الدمعة . و « الشَّامِ » - بكسر الشين المعجمة - القبيط تقول : شاهنته مشامة و شماما . و « الْجَمَامِ » - بكسر الجيم - جمع « الْجَمَةِ » - بالضم - وهو مجتمع شعر الرأس . و « الْمَلِحِ » - بالحاء المهملة - الاستياد يقال ما ح يميح . و « الْبَشَامِ » - بفتح الباء الموحدة و تخفيف الشين المعجمة - شجر يستاك

(١) حكاه ابن خلكان في الوفيات (١٤٤:٥) .

(٢) وفي الديوان انه مدح بهذه القصيدة هشاما بن عبد الملك و حصل الشك للمصنف في سورة النساء (الرقم ٦٩٠) فقال : يمدح سليمان أو هشاما . والله العالى .

(٣) رواية الديوان : ذري حمام - بالحاء - وتكرار الحمام يؤيد رواية المصنف .

(٤) سورة النور : ٢ .

(٥) سورة الشعرا : ٢٤

به . قوله «مشين إللي» لم يطعن قبلى «من شواهد تفسير سورة الرحمن ^(١) . و «الغض» - بالضاد المعجمة المشددة - فك خاتم الكتاب . و «الختام» - بكسر الخاء المعجمة - الطين الذى يختتم به على الشيء و المراد بضم «أخلاق الختام افتراضهن» . قوله «فأجعلنا العمود» أي عمود الصبح . و «المدور» من الإبل التي يدور فيها الراعي و محلها . و «الجهم» المجتمعة .

الاعراب: قوله «ثلاث واثنتان» بالرفع على إرادة: هنّ ثلاث واثنتان، وبالجر على الإبدال من «يُبَشِّر». **الاستشهاد به** في قوله «وهن خمس» من حيث إنّه أتى به للتو كيد؛ لأنّ «الثلاث واثنتين خمس».

٤٣٩- (ومنها) ؛ عن اللغة ورفث التكلم

مرقب (۲)

• ٤٣٠ (و منها) •

ترمع مارتنت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال و ادباء

مِنْ قَلْ

٤٣١-٦٦ (و منها) :

مِنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَّا أَنْ قَيْسٍ لَابْرَاجُ

فائز : سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، جد طرفة بن العبد الشاعر ^(٤).

(١) يأتي برقم ٢٥٢٢ برواية : دفن الى .

٤١٦ - (٢) في هذاالجزء ص ١٥٢ برقم .

٣) في هذا الجزء ص ١٢٩ برقم ٣٦٨.

(٤) ترجمنا له وخرجنا اياته التي شاهد منها (٢٠٧ : ٢٠٨) و الآيات

١٩٨ - خمسة عشر في شواهد المغني

و روی^(١) كما في بعض النسخ : من فر عن نيرانها .

و قبله : فالهم بيضات الخدور * هناء لا النعم المراح
بئس الخالق بعدها * أولاد يشكروا اللقاء
و قبلها و هو قوله^(٢) :

كشف لكم عن ساقها * و بدامن الشر الصراب
من شواهد تفسير سورة القلم :

و بعده : الموت غايتنا فلا * قصر عنه ولا جماح^(٣)
وكأنما ورد المنية * عندنا ما ورا

« بيضة الخدرى » هي الجارية المخدّرة الجميلة . و « المراح » - بضم الميم - يقال : سرحت اماشية بالغداة ، وأرحتها بالعشية ، والمراد ما يهتم به في ذلك الوقت من العرم والنساء اللائي كانوا ي BUSون صيانة و جمالاً لا إلايل المراحة من مراعيها ، سمي ما يهتم له هماً ، وإنما قال « المراح » لأن النعم مذكورة . و « الخالق » جمع « الخليفة » . و « يشكر » كينصر اسم قبيلة ، سموها بأبيهم يشكر بن وائل ، وأولاد يشكر من بحنة من وضعته العرب^(٤) . قوله « بعدها » أي بعدها لكانا . وإنما قال « بئس الخالق بعدنا أولاد يشكر » لأنهم عنده من التشواط والذنبان^(٥) . و « اللقاء » - بفتح

(١) هي رواية سيبويه (١: ٢٨) والأمدي : ١٣٥ .

(٢) يأتي برقم ٢٦١٩ ان شاء الله تعالى .

(٣) وهذه الزيادة لم اخفر بها في مرجع .

(٤) اي هم من الطوائف التي أوقفهم العرب في الذلة والمهانة وأخرجهم من العزة والسيادة . و انظر تاريخ يشكر في معجم قبائل العرب : ١٢٦٥ .

(٥) وقد ذكره في بيت منها حيث يقول :

و تساقط التنواط و إل مذنبات إذ جهد الفضاح

قال المرزوقي في شرحه (٢: ٥٠٣) : يقول : و تساقط الدخلاء و الهجناء الذين نيطوا بصعيم العرب فلم يكونوا منهم . ثم قال : و التنواط مصدر في الاصل كالتردد و التكرار ، وكان المراد : ذرو التنواط ، و ذكر بعضهم أن التنواط ما يعلق على الفرس ←

اللام - لقب بنى حنيفة ^(١) لقبوا بذلك لأنهم كانوا لا يديرون للملوك و قيل ^(٢) : «اللَّفَاح» - بكسر اللام - وهي الإبل الحديثة النتاج واحدتها «لفحة» شبهم بالإبل لأنَّه لم ير عندهم غناه . و «الصَّد» الإعراض . قوله «أَنَا ابْنُ قَيْسٍ» أي أنا المشهور بأبيه المستغنى عن تطويل نسبة . و «البراح» مصدر برح أي زال . يستعمل في الزمان نحو : ما برحت أفعل كذا براحًا أي أقمت على فعله ، وفي المكان نحو : ما برح من مكاني براحًا و بروحًا . و «الجِمَاح» من جمع الفرس كمنع بحًا و جوحًا و جحًا أي اعتزَ فارسه و غلبه .

الاعراب: قوله «لا براح» يحتمل أن يكون جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وأن يكون في محل النصب على الحال المؤكدة فذلك نحو قوله : زيد أبوك عطوفاً .

المعنى : يقول : من أجم عن نيران الحرب وأعرض عنها وكره الاصطدام بنيرانها فأنا ابن قيس الذي عرف بالشجاعة والثبات في معركة القتال ثم استأنف ذلك أو أكده فقال : لا براح لي عن موقفي في الحرب . وأراد قوله «من صد» أولاد بني يشكرون وأولاد بني حنيفة .

الاستشهاد به في قوله «لا براح» فإنَّ الوجه في اسم «لا» النصب نحو «لاري» و قد رفعه فذلك لأنَّ «لا» بمعنى ليس أي ليس براح . و الخبر مضمر أي ليس براح لي . و رد ^(٣) الاستشهاد به لذلك لجواز أن يكون «لا براح» مبتدئاً و الخبر مضمراً . و دفع ذلك بأنَّ «لا» الدالة على الجملة الاسمية يجب إما إعمالها أو تكرارها

ـ من اداة و غيرها ؛ لأن كل ذلك قد ينبع به ، تم اطلق تشبيهاً على الدخلاء وقد استعمل هذه اللفظة في الدعوى فقيل : هو منوط . و قوله «الذئبات» يزيد التباع والضعفاء ويقال «لهم الذئاب والاذناب» ايضاً ، وكما قيل هنا تشبيهاً بذئابة الوادي قيل في الرؤساء «الذواب» انتهى ملخصاً .

(١) وقد مضى ذكرهم (١ : ٢٠١) راجمه .

(٢) وهو مختار المرزوقي، شارح العماسة .

(٣) انظر معنى الليب (لا) .

نحو : لادرهم ولا دينار ، فلمّا لم تذكر علم أئتها عاملة إلا أن يقال : أصل ما ينفي بلا الرفع ، فكأنه من باب رد الشيء إلى أصله .

٤٣٢-٥ (ومنها) : ظهر اهما مثل ظهور الترسين (١)

فَيْلٌ : قَائِلٌ عَلَى مَا فِي كِتَابٍ سَبَبُوهُ خَطَّامُ الْمَجَاشِعِيٍّ ، وَنَسْبَهُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى هَمِيَانٍ
أَبْنَى قَحَافَةً . قَلْتُ : رَأَيْتُهُ فِي الْكِتَابِ مَنْسُوبًا إِلَى هَمِيَانَ بْنَ قَحَافَةَ (٢) ، قَالَ :
وَ مِهْمِهِنْ قَذَفَينْ مَرْتَنْ * ظَهِيرَاهُمَا مِثْلُ ظَهُورِ التُّرْسِينْ
جُبْتَهُمَا بِالنَّعْتِ لَا بِالنَّعْتِنْ

الكتاب المقدس

(٢) أقول : و العواقب ما قاله الشارح من ان سببوبه نسبه لمييان في كتابه

(٢٠٢) و البيت فيه أيضاً (١ : ٢٤١) معزواً لخطام الا ان العزو ليس من سببوبه بل من السيرافي و الاعلم ، و الحلال ما كتبه الشراح بپامش الكتاب من اعلام الشعراء و غيرها صار سبباً لاشتباه كثير من الباحثين قديماً و حديثاً فزعمواها من الكتاب ، فانت ترى هذا السهو لمصححى شرح المفصل حيث استشهد بالبيت (٤ : ١٥٦) فكتبوا في الذيل ما هذا لفظه : « هذا البيت قد استشهد به سببوبه مرتين فنسبة في احداهما الى خطام المجاشعي . . . » مع ان سببوبه قال في هذا الموضوع : قال الراجز ، و النسبة الى خطام كما قلنا - ليست منه ، و في متن الكتاب بعد قول سببوبه « قال الراجز » : (و هو خطام) و ترى كثيراً ان سببوبه لم يذكر الشاعر ثم ذكر اسمه بين هلالين ، و اظن ان ما جعل بين هلالين من شرح السيرافي لا انه ملتفط من الشرح على يد مصححى الطباعة ، فانت تراهم لم يثبتوا شيئاً حيث قال سببوبه (١ : ١٥٣) : و من ثم أنشد بعضهم :

فما أنا والسير في مختلف بيرح بالذكر الضابط
مع ان الاعلم نبه لاسامة بن حبيب البهذلي وكذا في بيت المسيب بن زيدمنة (١٠٧:١)
حيث نبه له الاعلم فقط .

و اول ما تقطعت هذا الامر في قول امية بن أبي الصلت : «سبحانه ثم سبحانه نعوذ
له » (الرقم ١١٨ : ١٩٠) فان البغدادي صرخ في الغزارة (٢ : ٣٩) بعد ما ذكر
استشهاد الرضي به و عزاء هو الى ورقة بن نوفل بأن الشاهد قد وقع في كتاب سيبويه
غير معزو الى احد ، و ان شراح شواهد اختلقو فاكثرهم قال : انه لامية بن أبي الصلت ←

^(١) روى : قطعته بالسمت لا بالسمتين .

«المهمه» الفخر ، قال الليث : المهمه : الحزن الواسع الأملس . وقيل : المفازة البعيدة لأنَّ السالك يقول لصاحبه فيه : مه مه أي اكف . و «القذف» - بفتح القاف و الدَّال المثلثة، و ضمها لغة - البعيد يقال : تيه قذفة أي بعيدة تنازف بمن يسلكها . وروي : «و مهمهين فدفين» . و «القدف» الأرض المستوية . و «المرت» - بالفتح - مفازة لا نبات فيها و لاماء . قوله «ظهراهما مثل ظهور الترسين» أي في الاستواء و الإِملاس و عدم علم هادٍ للناس . و «السمت» - بفتح السين المهملة و سكون الميم - السير بالظن و الحدس . و أراد بقوله «بالسمت لا بالسمتين» وصف نفسه بالقطامة والخبرة بأنَّه لم يتحتاج إلى تكرير النظر؛ لحدسه و معرفته بالطريق . قال الجرمي : يفتح ببداية الطريق و يعيَّر العاهم . و أمَّا على الرواية الأخرى «فالجوب» - بالجيم - القطع . و قوله «بالنعت لا بالنعتين» أي لم ينعت لي إلَّا مرَّة واحدة لا منْتين . و يجوز أن يكون معناه : بالفرس النعمت ، أي الذي هو في غاية العتق والجودة ، و كل شيء كان بالغاً يقال له : هذا نعمت أي جيد بالغ فامرداد : قطعهما بفرس واحد جواد لا بفرسين جوادين و قال بعضهم : إنها لزيد بن عمرو بن نفيل . مع إنك تراه في متن الكتاب لامية بين

و مثله وقع في الكامل للمبرد و ما كتب فيه بين الـ*الـهـلـالـيـن* من حواشى ابن القوطة
و نذكر منها مورداً واحداً و هو ان قول الشاعر «متقلداً سيفاً و رمحأ» (الرقم ٦٢ ،
١٠٢) لم ينسب الى احد في الكامل ، و ابن القوطة عزاه الى ابن الزبوري و تراه
بين الـ*الـهـلـالـيـن* في الكامل طبعة مصر (١٩٦١) وغير ذلك من الموضع العديدة و انظر
فيه حواشى شرح العماسة (١١٤٧: ٣) .

هذا وقد عاقنا ما توغلنا فيه عما هو المقصود من تخرّج الشاهد فنقول : إن الشاهد مع عشرة اشطارات أخر لخطاب في الغزانة (١ : ٣٦٧) من قصيدة ذكر اشطارات منها في الالالي (٢ : ٦٨٧) و شواهد المغني : ١٧٢ و شواهد الثانية : ٩٤ و شواهد الكشاف ٣٢٣ و المؤتلف : ١١٢ عند ترجمته . و خطاب هذا هو خطاب بن نصر بن عياض ابن بريوط من بنى الأبيض بن مجاشع بن دارم ، و قال في الغزانة : ذكر الصاغاني في الباب ان اسمه « بشر » .

(١) رواه في اللسان (سمت).

الاعراب: قوله «قطعته» جواب «رب» قال أبو علي^(١): إفراد الضمير و هو يريد المهمين كما قال تعالى: «نسقيكم مما في بطونه». و يقال: التقدير: قطعت ذلك كما مر في شرح قوله رؤبة^(٢):

فِيهِ خَطُوطٌ مِّنْ سَوَادٍ وَّ بَلْقَ * كَانَهُ فِي الْجَلْدِ تَوْلِيعَ الْبَهْقِ
وَ لَكَ أَنْ تَقُولُ: إِنَّمَا أَفْرَدَ الضَّمِيرَ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْمُهِمَّةَ، وَ إِنَّمَا تَشَاءُ تَبْيَاهًا عَلَى طَولِهِ وَ
اتِّصَالِ الْمَشِيِّ لِرَاكِبِهِ.

الاستشهاد به من حيث إنَّه ثنى الظاهر أولاً ثمَّ جمعه ثانياً؛ لأنَّ من العرب من يجمع اللَّفْظَ في موضع التثنية و منهم من يشتري ، و الشاعر جمع بين اللَّغْتَيْنِ فأوقع لَفْظَ الْجَمْعِ عَلَى الْاثْنَيْنِ وَ إِنَّمَا الْمَرَادُ: ظهيري الترسين .

٤٣٣-(وَمِنْهَا):

فَكَانُوهُنَّ رِبَابَةٌ وَ كَانَهُ يُسَرٌ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَ يَصْدُعُ^(٣)

قال له: أبو ذئب البذلي^(٤) يصف الحمار و الأثن .
 «الربابة» - بكسر الراء - خرقه أو جلدته تجعل فيها سهام الميسر ، و ربما سمّوا
 جماعة السهام ربابة . و «الميسر» - محرّكة - واحد الأيسار ، و هم الذين يجتمعون
 في الميسر على الجذور عند الجدب فيجبلون القداح عليها ثم يفرّونه على القراء وأرباب
 الحاجة و الفرق . يقال: يسر الرجل إذا أجال قدره فهو ياسر و يسر . قوله «يَصْدُعُ»
 - بالمهملات - أي يفرق . وقيل: أي يظهر الحق . شبَّهَ الأثنَ بسهام الميسر والحمار
 بالياسر .

الاستشهاد به في قوله «يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ» إذا ضرب بها لأنَّها تقع متفرقة .

(١) في الجزء الاول : ٣٤٦ . وفي الاصل: «في خطوط» غلطنا .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له وخرجنا القصيدة (١: ٢٨ ، ٢٣٦) و ترى الشاهد وحده معززاً في
 ادب الكاتب: ٤٠٤ و اللسان (رب) .

و إنما قال : « على الفداح » مكان « بالفداح » لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض .
٤٣٤-٢ (و منها) :

و أفضن بعد كُلُّهُ مِنْ ذِي الْأَبَاطِحِ اذْرِعِينَ حَقِيلًا^(١)
فَالْمَلِهُ : الرَّاعِي^(٢) .

« الكظوم » - بالظاء المعجمة - إمساك البعير عن الجرّة يقال : كظم البعير يكظم بالكسر - كظوماً إذا أمسك عن الجرّة فهو كاظم و إبل كظوم تقول : أرى الإبل كظوماً لا تجتر . « الجرّة » - بكسر الجيم و تشديد الراء المهملة - ما يخرجه البعير ثانية وقد اجتر . و « الأباطح » - بالياء المثلثة و الحاء - مسائل واسعة فيها دفاق الحصى ، الواحد : أبطح^(٣) . و روي^(٤) : « من ذي الأبارق » و « الأبرق » غلظ فيه ، حجارة و رمل و طين مختلطة . و « الحقيل » - بفتح الحاء المهملة و كسر القاف - الأرض التي لا تبلغ أن تكون جيلاً ، و نبت^(٥) .

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمتنا له (١: ٧١) و الشاهد من قصيدة له طويلة بآخر الجمهرة ، وأكثر من عشرين منها في الخزانة (١: ٥٠٣) و بعضها عند البكري (١: ٢٦٦، ٦٧٨: ٢) و السيوطي في شواهد المغني : ٢٥١ و الخصائص (٢: ٩٥) و اعمالى القالى (١: ٧٨) وغيرها و الشاهد في اللسان (حقل) . يمدح بالقصيدة عبد الملك بن مروان . قال البغدادي : و هي قصيدة جيدة ، كان - يعني الرايعي - يقول : من لم يرو لي من أولادي هذه القصيدة و قصيديتى التي اولها « بان الاجبة بالعهد الذي عهدوا » - و هي في هذا المعنى أيضاً . فقد عفني .

(٣) ما ذكره رحمة الله - صحيح في محله ، و محتمل ان المقصود بذلك الا باطح هناموضع وهو على ما قاله أبو حاتم واد في ديار بنى عامر . انظر معجم ما استعجم (١: ٤٦٠، ٩٥) .

(٤) هي رواية اللسان و معجم البكري و ياقوت . و انظر شرح الابارق في مراصد الاطلاع (١: ٧) .

(٥) قال ابن منظور : وأما قول الرايعي وأفضن ... البيت : فهو - يعني العقيل - اسم موضع ، و قيل : حقيلاً نبت ، وقيل : انه جبل من ذي الابارق . انتهى موضع الحاجة ←

-١٩٩-

الاعراب: قوله « بجرة » يتعلّق بقوله « أفنن » كقوله « من ذي الأباطح ».
 الاستشهاد به في قوله « أفنن بجرة » إذ المراد: رميم بها متفرقـة كثيرة . قال الجوهرى : « أفانس البعير » أي دفع جرته من كرشـه فآخر جها .

٤٣٥-(ومنها) :

تَنُورَتْهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلَهَا
يَشْرِبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرُ عَالٍ (١)

فائزـه : امرأـ القيس بن حجر الكندي (٢) .

و قبلـه :

إذا ما الضجيج ابتزـها من ثيابها * تمبل عليه هونـة غير معطـال
 إذا ما استحمـت كان فيضـ حـيمـها * على مقتـتها كالجمـانـ لـدىـ الجـالـ (٣)
 و قبلـها يذكرـ في شـرحـ شـواهدـ تـفسـيرـ سـورـةـ إـبرـاهـيمـ تـالـ (٤)ـ عندـ قـولـهـ «ـ وـ مـثـلـكـ يـضـاءـ
 العـارـضـ طـفـلـةـ »ـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ (٤)ـ .

وبعده :

نـظرـتـ إـلـيـهاـ وـ النـجـومـ كـأـنـهـاـ * مـصـايـحـ رـهـبـانـ تـشـبـ لـقـفالـ

ـ منـ كـلامـهـ .ـ أـقـولـ :ـ قـالـ فـيـ الـمـرـاصـدـ (١ـ :ـ ٤١٥ـ)ـ :ـ حـقـيلـ :ـ وـادـ فـيـ دـيـارـ عـكـلـ بـينـ جـبـالـ
 منـ الـحـلـةـ ،ـ وـ هوـ أـيـضاـ مـوـضـعـ فـيـ دـيـارـ بـنـىـ اـمـدـ ،ـ وـ هوـ أـيـضاـ حـسـنـ بـالـيـمـنـ .ـ وـاـنـظـرـ مـعـجمـ
 ماـ اـسـتـعـجـمـ (٢ـ :ـ ٤٦٠ـ ،ـ ٣ـ :ـ ١٠٥١ـ)ـ .ـ

(١) التـبـيـانـ وـ فـتـحـ الـقـدـيرـ :ـ ذـيـ الـآـيـةـ .ـ

(٢) تـرـجـمـناـ لـهـ (١ـ :ـ ٦٣ـ)ـ وـاـنـظـرـ الـقصـائـدـ :ـ ٢٦ـ مـنـ قـصـيـدةـ فـيـ ٥٤ـ يـتـأـ وـ عـدـةـ نـمـنـ
 اـيـاتـهاـ مـشـرـوـحةـ فـيـ الـخـرـانـةـ (١ـ :ـ ٢٦ـ -ـ ٣٤ـ)ـ وـالـعـيـنـىـ (١ـ :ـ ١٩٦ـ)ـ وـ الشـاهـدـ عـنـدـ سـيـبـوـيـهـ
 (٢ـ :ـ ١٨ـ)ـ وـابـنـ يـعـيشـ (١ـ :ـ ٤٧ـ)ـ وـالـمـرـزوـقـىـ (١ـ :ـ ٣١٠ـ)ـ وـابـنـ عـقـيلـ (١ـ :ـ ٦٨ـ)ـ وـغـيرـهـ .ـ

وـمـنـ جـيدـ شـعـرـ مـضـمـونـاـ فـيـهـ :

فـلوـ انـ ماـ أـسـعـيـ لـادـنـيـ مـعـيـشـةـ * كـفـانـىـ .ـ وـلـمـ أـطـلـبـ .ـ قـلـيلـ مـنـ المـالـ
 وـ لـكـنـمـاـ أـسـعـيـ لـمـجـدـ مـؤـتـلـ * وـقـدـ يـدـرـكـ الـمـجـدـ الـمـؤـتـلـ أـمـثالـىـ

(٣) الـبـيـتـ لـيـسـ يـوـجـدـ فـيـ الـقـصـائـدـ ،ـ نـعـمـ ذـكـرـهـ الـبـغـادـىـ .ـ

(٤) يـأـتـىـ بـرـقـمـ ١٥٩٨ـ اـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ .ـ

سموت إليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالاً على حال قوله «ابتزها» - بتشدد الزاي المعجمة - أي انتزعها . قوله «هونة» أي لستنة سهلة . قوله «غير معطل» - بكسر الميم و سكون العين المهمة - أي غير متعطلة من الحلي . و روى أبو عبيدة : غير مجبار . قال الأصمعي : «المجبار» الغليظة . قوله «استحمت» ، أي عرفت ، من الحميم وهو العرق . و يقال : اغتسلت بالحميم وهو الماء الحار . شبّه ماتناثر من العرق أو الماء من جسدها بالجمان في ياضه و حسنه . قوله «تنورتها» ، أي نظرت إلى نارها ، يعني بذلك لا بعينه ^(١) يقال : تنورت النار من بعيد أي تبصرتها ؛ فكأنه من فرط الشوق يرى نارها . و قال ابن الأعرابي : نظرت إلى ناحية نارها . و المراد أن الشوق يختلها إليه فكأنه ينظر إلى نارها ، و هذا مثل ضربه لشدة شوقه . و «أذرعات» - بفتح الباء و سكون المهمزة و كسر الراء المهملة - مدينة ^(٢) كودرة البشيشة من كور دمشق ، أخذها يزيد بن أبي سفيان ^(٣) بالصلح و ذلك حين فتح المسلمون بصرى على أن يكون أرض البشيشة خراجاً فمضى يزيد بن أبي سفيان إليها حتى دخلها . قال صاحب المعجم : «أذرعات» بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء و عمان ، تنسب إليه الخمر . و قال الحافظ أبو القاسم : «أذرعات» مدينة بالبلقاء . و قال الفراء : «الذراع» ، أثني و يجمع و يقال : ثلات أذرع ، و بعض عُكل يقول : هذا ذراع فيذكره قال : و ينبغي أن يجمع على «أذرعة» ولا أراهم سموها «أذرعات» إلا بجمعه مذكراً . و «يشرب» - بفتح الياء آخر الحروف و سكون الثاء ذات الثالث و كسر الراء .

(١) و انظر خزانة الادب (١ : ٢٨) .

(٢) قال البكري (١ : ١٣١) : ارض الشام ، قال الخليل : هي منسوبة الى أذرع مكان أيضاً - قال : و من كسر الالف من «أذرعات» لم يصرفها ، و من فتح الالف صرفها ! و انظر المراسد (١ : ٤٧) .

(٣) هو أخو معاوية ، صحابي ، من رجالات بنى امية شجاعة و حزماً . أسلم يوم الفتح و استعمله النبي (ص) على صدقات بنى فراس ، ثم استعمله أبو بكر على ربع الاجناد في الجهاد ، ولاده عمر فلسطين ثم دمشق و خراجها ، توفي في دمشق سنة ١٨ هـ بالطاعون وهو على الولاية ، الاصابة ، الاعلام : ١١٦١ .

المهملة و بعدها باء موحّدة - مدينة النبي ﷺ . قال ابن هشام^(١) : قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية : سميت المدينة يشرب باسم الذي نزلها من العمالق و هو يشرب بن عبيد ، و بنو عبيد هم الذين سكنوا الجحفة فأجحافت بهم السيل فسميت الجحفة ، ولا يجوز الآن أن يسمى المدينة يشرب لقول النبي ﷺ^(٢) « يقولون يشرب وهي المدينة » وكأنه كره هذا الاسم لأنّه من مادة التشرب ؛ وأمّا قوله تعالى^(٣) : « يا أهل يشرب » فحكاية عمرّن قاله من المناقين . قوله « أدنى دارها نظر عال » أي كيف أرها و أدنى دارها نظر مرتفع ؟ و قيل : معناه : أقرب دارها منّا بعيد . و الحال أنَّ القريب من دارها بعيد فكيف بها و دونها نظر عال ، أي مرتفع ؟ قوله « نظرت إليها و النجوم كانتها » من شواهد تفسير سورة النور^(٤) و هناك : سموات إليها والنجوم كانتها . الأعراب : قوله « أهلها » مرفوع بالابتداء و « يشرب » خبره و موضع الجملة تنص على الحال . و يجوز أن يكون « أهلها » منصوباً معطوفاً على الضمير المتصوب في « تنوّرتها » و حينئذ تكون الباء الداخلة على « يشرب » بمعنى « من » .

قال المالكي : « أدنى » مبتدء على حذف مضاد و « نظر عال » خبره^(٥) على حذف

(١) قد مضى كلام ابن دريد فيه مما عند شرح قول كعب بن ذهير (١٣٦: ١) و هو مع ما ذكره عن ابن دحية في هذا الجزء : ١٢ في قوله « كم عدد عرقوب أخاه يشرب » . و انظر معجم البكري (٤: ١٣٨٩) و مراصد الاطلاع (٣: ١٤٧٤) و خزانة الادب (١: ٢٢) .

(٢) لم أقف به في مرجع ، نعم روى البكري : « تسونها يشرب ، ألا وهي طيبة » و قريب منه في اللسان و نهاية ابن الأثير (طيب) و الغزالة (١: ٢٧) .

(٣) سورة الأحزاب : ١٣ .

(٤) يأتي برقم ٢٠٦ ان شاء الله تعالى .

(٥) قال البغدادي (١: ٢٨) : قال أبو علي في الإيضاح الشعري : و لا يجوز أن يكون « نظر » خبر « أدنى » لأنّه ليس به ؛ لأن « أدنى » أفعل تفضيل ، و « أ فعل » لا يضاف إلا إلى ما هو بعض له ، فوجب أن يكون بعض الدار ، و بعض الدار لا يمكن النظر ؛ فاما أن يحذف المضاف من النظر ، أي أدنى دارها ذو نظر ، و اما أن يحذف من الاول ، أي نظر أدنى دارها نظر عالي ؛ ليكون الثاني الاول .

مضاف أيضاً تقدير ذلك : ناظر أدنى دارها نظر عال . أو « أدنى مبتدء » و بعده مضاف محدود خاصّة تقديره : أدنى نظر دارها ، و « نظر » خبره وهذا أقلّ حذفاً من الأول . قلت : لو كانت الرواية « نظراً » بالنصب لكان أولى إذ لا حاجة إلى الإضمار كما لا يخفى .

الاستشهاد به في قوله « أذرعات » من حيث إنّه روی بكسر التاء من غير تنوين و إن كانت الرواية بالتنوين أكثر ، وإنما صرف فيها التعريف والتائث من أسباب منع الصرف؛ لأنّ التنوين فيها لكونها على حكاية الجمع كالنون في « مسلمين » فكما لا تتحذف النون منها إذا سميت امرأة به كذلك لا تتحذف التنوين منها لذلك . و قد أجيئ حذف التنوين منها إذا كانت اسمًا واحدًا و إن كان التنوين مختار النحوة تشبيهًا إلا أنها لا تكون عند البصريين إلا مكسورة و إن كانت في موضع الفتح، بخلاف الكوفيين فإنّهم يمنعون من الصرف و ينصبون في النصب و الجرّ و يروونها في البيت بفتح التاء .

: (٤٣٦) (و منها) :

و سعى لِكَنْدَةَ سعى غَيْرِ مُواكِلٍ قَيسُ ، فَضَرَ عَدُوَهَا وَ بَنِي لَهَا (١)

قال له : الأعشى (٢) .

« كندة » - بكسر الكاف و سكون النون - أبو حي من اليمن وهو كندة بن ثور (٣) . و « قيس » أبو قبilla (٤) . و « المواكل » العاجز .

الاستشهاد به في قوله « سعى » فإنه هنا بمعنى عمل .

(١) البيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا للأعشى (١: ٩) و انظر ديوانه : ٢٥ من قصيدة في ٥٤ بيتاً ، يمدح بها قيس بن معدى كرب . ومنها في الكامل (١: ٢١٥) .

(٣) مضى اسم كندة و خبرهم (١: ٢٧) .

(٤) بنو قيس هم رهط الأعشى كانوا من الصنائع ، اى احدى كتابات النعمان بن المنذر ، و كانوا من أشهر قبائل العرب . معجم قبائل العرب : ٩٧١ .

٤٤٧-٥ (و منها) :

وَأَغْرِضُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمَ إِذْ خَارَهُ
وَأَغْرِضُ عَنْ شَتِّ الْلَّهِيْمِ تَكْرَمًا

مر. قبل (١).

٤٤٨-٥ (و منها) :

أَنَائِلُ إِنْسِيَ سَلْمٌ لِأَهْلِكَ فَاقْبَلَيِ سَلْمِيٍ (٢)

الاعراب: قوله «أنانيل» منادى مرفق، أي يانائلة.

الاستشهاد به من حيث إن «السلم» - بفتح السين واللام - لغة في السلم - بكسر السين وسكون اللام - وهو الصلح.

٤٤٩-٥ (و منها) :

فِيْنَا نَحْنُ نَنْتَظِرُهُ أَتَانَا مَعْلُقٌ شَكْوَةٌ وَزِنَادٌ رَاعِي (٣)

وروي: «ويبينا نحن نرقبه أتانا معلق وفضة». وفي رواية «يبينا» بدون العاطف؛
فيكون مجزوماً (٤).

قوله «نرقبه» أي نرقصه و ننتظره يقال: رقبت الشيء أرقبه رقوباً و رقبة و رقباناً - بالكسر فيما - أي رقصته . و «الشكوة» - بفتح الشين المعجمة و سكون الكاف - القربة

(١) في هذا الجزء ص ١٠ برقم ٢٧٩.

(٢) والبيت بلاعزو في اللسان (سلم).

(٣) روح الجنان: ذيل الآية ، و ترى البيت عند سيبويه (١: ٨٢) و صدره برواية «نحن نرقبه» في الصحاح (بين) و أظن البيت لمهردادس بن حصين ، و له بيان بهذه القافية و الروى في الخصائص (٢: ٢٧٥، ٢٨٦) من قصيدة في نوادر أبي زيد ، ولم يحضرني النوادر .

(٤) قد عرفت أن «نرقبه» رواية الجوهرى ، ويبينا - بدون الواو - و «معلق وفضة» رواية سيبويه .

الصغيرة تؤخذ من جلد الرضيع ؛ فإن كان من الجذع وما فوقه يسمى وطباً . أبو عبيد عن أبي زيد : يقال لمسك السخلة مادامت ترتعش « الشكوة » فإذا فطم فمسكه « البدرة » فإذا أجدع فمسكه « السقا »، وأمّا « الوفضة » - بفتح الواو وسكون الفاء وفتح الفاء - فهي كالجفنة من أديم ليس فيها خشب . قال السيرافي : هي خريطة تكون مع الرعاة للزّاد . و « الزند » - بفتح الزّاي المعجمة وسكون النون - العود الذي يقدح به النار ، وهو الأعلى ، والزندة السفلية فيها نقب وهي الأثني فإذا اجتمعما قيل : زندان ، ولا يقال : زندتان ، والجمع زناد وأزند وأزند .

الاعراب: قوله « بينما » ظرف لقوله « أتانا » أُشعِّيْ فتحة النّون فحدث بعدها ألف ، أي أتانا بين أوقات رقتنا إيه ، وإنما لم يقل « إذا أتانا لأنّ المختار حذف « إذا » الفجائية بعد بينما . وكان الأصمعي « لا يستفصح إلا طرحها في جوابهما . قوله « معلق شكوة » نصب على الحال من فاعل « أتانا » و الفاعل مضارف إلى مفعوله ، والإضافة في نية الانفصال ومحلّ المضاف إليه نصب على أنه مفعول ؛ ولذا نصب « زناد » لكونه عطفاً على محل « شكوة » وهذا على قول من جوز العطف على المحل ، وأمّا على [قول] ^(١) من منع فالعامل في المعطوف مقدر و التقدير : وعلق زناد راع . وقد روی « زناد » مجروراً معطوفاً على لفظ المعطوف عليه ، ولكنّ الأكثـر رواية النصب .

المعنى : أتانا بين أوقات انتظارنا إيه معلق شكوة و زناد راع أي أتانا على هذه الهيئة والحالة . وهذا من شأن الرعاة و دأب سكان البوادي يجعلون في الشكوة أزواجهم و يعدون الزناد لا يقادهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالنظر هنا الانتظار أي نحن ننتظره .

: ٤٤٠-٥٥ (ومنها) :

أَتَانِي فَلَمْ اسْرِ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثُ بِأَعْلَى الْقَنْتَيْنِ عَجِيبٌ

(١) زيادة هنا ليست في الأصل .

قال له : على ما في الحماسة جزء بن الفرار أخو الشماخ ^(١) .
 قال الكلبي ^(٢) : اجتمعت قيس على عرينة فآخر جوهم من ديارهم و ذلك في
 الإسلام ، فقال عوف بن مالك بن ذيyan القسري :

أَتَانِي فَلِمْ اسْرَرْ بِهِ حِينْ جَاءَنِي
 تَصَاحِمَتْهُ حَتَّىْ أَتَانِي يَقِينِهِ
 وَحَدَّثَتْ قَوْمِي أَحَدَثَ الدَّهْرِ فِيهِمْ
 فَإِنْ يَكْ حَقًا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ
 فَقِيرِهِمْ مَبْدِي الْغَنَىْ، وَغَنِيَّهُمْ
 ذَلُولِهِمْ صَعْبُ الْقِيَادَ وَصَعْبُهُمْ
 إِذَا رَنَقْتَ أَخْلَاقَ قَوْمَ مَصِيبَهُ
 وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلِ فَإِنَّهُ
 «الفنَّة» - بضم الفاف وتشديد النون - رأس الجبل ، و«القتنان» جبل مشرف
 بعض الإشراف وليس فيه شواهد ولا صخور . قوله «تصايمته حتى أتاني يقينه» أي تكلفت
 أن لأسمعه حتى أثبت لـي صحته ، وأراد «تصايمت عنه» حذف العبار و أصل الفعل
 و «البيـن» الجلي الواضح . قوله «أفرع» - بالفاف والراء و العين المهمـلتـين - أي صادف
 القرع وهو - بالتحريك - اسم موضع ^(٤) . وروي «أفرع» - بالفاء والـزـاي المعجمـة -

(١) نسبة مذكور في ترجمة أخيه الشماخ (هذا الجزء ص ١) قال ابن حجر : ذكره
 المرزاـني في معجمـه ، وقال : شاعر محضرـم . و له شعر في رثاء عمر بن الخطـاب . انظر
 الأغانـي (٨ : ٩٨) والاشتقـاق : ٢٨٦ والاصـابة (١ : ٢٦١) برقم ١٢٨٤ في المـحضرـمـين
 والبيان (٤ : ٤٤) وأياتـهـ الرثـائـةـ فيـ الحـمـاسـةـ (٣ : ١٠٩٠) معـزوـاـ لـاخـيـ الشـماـخـ
 والـاـيـاتـ تـامـ الحـمـاسـةـ ١١٥ـ منـ شـرحـ المرـزاـقـيـ (١ : ٣٤٥ - ٣٤٢) .

(٢) انظر شواهد العيني (٣ : ٣٨) و معجم ما استجم (١ : ٦٠) .

(٣) في الاصل « بالعادـتـ قـديـمـ » سـهـواـ .

(٤) قال البكري (٤ : ١٣٢٠) : موضع بـالـيـامـةـ قـربـ الـبـعـرـينـ وـ فـيـ الـمـارـاصـدـ

(١ : ١٥٤) : جـبلـ بـيـنـ مـكـةـ وـ الـمـدـيـنـةـ بـقـرـبـ الـأـشـعـرـ . وـ انـظـرـ مـعـجمـ ماـ استـجمـ (١ : ١٨٠) .

من الفزع وهو الخوف أي صادف الفزع . فلا يقتضي مفعولاً ، أو مفعوله مقدر أي أفرع الغير . وأراد بالمخطيء الذي ظهر كذبه ، و بالمصيب الذي ظهر صدق قوله له . قوله «رنتق» - بالراء المهملة والنون والكاف - أي كدرت . وأصل «الغم» التغطية ، ومنه قولهم : دخل في غمار الناس .

الاعراب: قوله « حدیث » تنازع فيه أفعال ثلاثة وهي « أتى » و « أسر » مبنياً للمفعول و « جاء » و هذا البيت يدل على جواز ذلك ، وأما الزيادة على الثلاثة فقد زعم ابن عصفور و ابن مالك جوازها ، وليس بمسنون . وإنما ترك الإدغام في « لم أسر » لسكون الثاني ولم يحر كهليدم كما يقال : لم يمد - بالإدغام لجواز الفك وللضرورة . و قوله « حين » نصب على الظرف و العامل فيه « أتى » قاله العيني . قلت : بل العامل فيه « لم أسر » و الضمير المجرور في « به » يرجع إلى « حدیث » وهذا يقوی قول من أعمل الأوّل ، وإن جاز أن يكون الضمير راجعاً إلى المضمر في الأوّل . والبناء في قوله « باعلى » بمعنى « في » .

الاستشهاد به في إسناده الإثبات إلى الحديث ، والحديث لا يأتي لأنّه لم يبرد الإثبات
المُخيّق" وإنما المراد التشبيه والمجاز .

٤٤١- (و منها) ☀ :

١٤ آتاني نصرهم وهم بعيد
١٥ بلادهم بارض الخيزران(١)

^(٤) «الخيزران» فريدة قاله صاحب المعجم.

الاستشهاد بالاستشهاد بما قبله لأنّه لم يرد ببيان النصر الاتيان الحقيقى .

(١) التبيان : ذيل الآية . والشاهد للنهاية الجعدي في ، اللسان (خزر) والجوان

^٣ (٤٨٦) ولا بن منظور بیان فیه .

. (٢) وانظر مراصد الاعلام (٤٩٥ : ١).

شواهد (۱۱:۴)

٤٤٣-٥٥ (ومنها) ⚫ :

مر قبل (١).

٤٤٣-٥٥ (ومنها) ⚫ :

قائله : حارث بن حلزة (٢).

و عجزه :

«البين» الفراق . و «الثاوي» المقيم ، يقال : ثوى بالمكان يشوي ثواه فهو ثاو ،
أي أقام به .

الاعراب: قوله « أسماء » فاعل الفعل ، و لم يصرفه لأنّه اسم امرأة وهو معرفة ،
ولو سميت به رجلاً لكان الأكثر الصرف لأنّه جمع « اسم » و قال سيبويه لا ينصرف
إذا سميت به رجلاً لأنّ أصله أن يكون اسمًا مؤنثاً فقد صار بمنزلة زينب . و الضمير
المجرور في قوله « بيتها » يعود إلى « أسماء » إن تأخر عنده لتقدير رتبة الفاعل على غيره

(١) انظر الجزء الأول : ١٥٩ والبيت لحسان .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ابو ظليم العارث بن حلزة بن مكروه (مكرزة) بن يزيد البشكري البكري
من أهل العراق ، من أشراف قومه و دهائهم ، كان شديد الانفة فخوراً حتى ضرب به
المثل فقيل : أفسر من العارث بن حلزة ! [. . .] - نحو ٥٠ ق ٥ [الأغاني ٩ : ١٧١]
المؤتلف : ٩٠ الشعرا (١ : ١٥٠) الالكي (٢ : ٦٣٨) خزانة الادب (١ : ١٥٨) الموضع :
٧٧ العجاني الحديثة (١ : ١٣٩) الاعلام : ٢٠١ . والشاهد مصدر معلقه ، وهي في ٨٥
بيتاً ، و خبرها عند أبي الفرج ، و انظر المزهر (٢ : ٤٨٠) و الشاهد عند البغدادي في
شواهد الشافية ١٥٤ و الخزانة (٢ : ٤٩) و الحصري (٢ : ٢٦٧) و العيني (٢ : ٤٤٥)
والرضي في الشافية (٢ : ٣١٧) و ابن عييش (٣ : ٧ ، ٣٧ : ٦٦) والباحث في الحيوان
(٤ : ٣٨٨) و ابن جني في الغصائص (١ : ٢٤١) وغيرها .

من المعمولات فتقدير الكلام : آذنت أسماء إيتانا ببيانها . و قوله « رب » من الحروف الجازة ، و تستعمل للتكرير حتى صارت فيه كالحقيقة . و « ثاو » مجرور بها ، و التزم وصف مدخلولها إذا كان نكرة و حيث مالم يكن في اللفظ فهو مقدر و التقدير : رب ثاو ثوى بمكان أو توطن به . و قوله « يمل » جواب « رب » و هذا الفعل يلزم المضي و قد جاء هنا بلفظ المضارع ادعاه بأن غير الواقع لتحقق وقوعه كأنه ثابت واقع ، و إنما التزم المضي لما عرفت من أن استعمالها للكثرة لا يتأتى تعين الكثرة إلا في ما ثبت و مضى ؛ إذ لا علم بالكثرة الآية إلا الله العلام الغيوب ، ولذا ورد في الكتاب العزيز (١) : « ربما يود الذين كفروا » بلفظ الآتي لأن علمه تعالى بما يقع كعلمه بما وقع ، وما أخبر بوقوعه بمنزلة الواقع الحاصل .

المعنى : أعلمتنا أسماء إيتانا بمقارقتها أي بعزمها على فراقها ، ثم قال : ورب ثاو أي هضم يمل إقامته ولم تكن أسماء منهم ، وقيل : إني لا أهل أسماء لكنها مللت .
الاستشهاد به في قوله « آذنتنا » فإنـه بمعنى أعلمـنا .

(٤٤٤-٤٤٥) (و منها) :

لقد كـان فـي حـول ثـواب ثـوبـتـه
تفـضـي لـبـانـات وـ يـسـام سـائـم (٢)

قالـله : الأـعشـى مـيمـونـ بنـ قـيسـ (٣) .

و قبلـه :

هـرـيرـة وـ دـعـهـا وـ إـنـ لـامـ لـامـ * غـدـاءـ غـدرـ أـمـ أـنـ للـبـينـ وـاجـمـ
« الـوـاجـمـ » الشـدـيدـ الـحـزـنـ حتـىـ ماـ يـطـيقـ الـكـلامـ يـقـالـ : مـنـهـوـجـ - بـالـفـتـحـ - وـجـوـمـ .
وـ « التـفـضـيـ » كـالـانـفـضـاءـ بـعـنىـ الـفـرـاغـ تـقـولـ : انـفـضـيـ الشـيـ وـ تـفـضـيـ إـذـ فـرـغـ وـ نـمـ .
وـ « الـلـبـانـاتـ » - بـضـمـ الـلـامـ - الـحـاجـاتـ مـنـ غـيرـ فـاقـهـ بلـ مـنـ هـمـةـ ، وـاحـدـهـ « لـبـانـةـ » .
وـ « السـأـمـةـ » الـمـالـلـةـ .

(١) سورة الحجر : ٢ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمـناـهـ (١: ٩) وـ انـظـرـ دـيـوانـهـ ٥٦ـ مـنـ قـصـيـدةـ فـيـ ٣٤ـ يـتـاـ .

الاعراب: قوله «تفضي لبيانات» اسم كان، و «في حول» خبره . و جملة «ثوابته» في موضع الجر لأنها صفة لقوله «ثواب» و الهاء في «ثوابته» مفعول مطلق كنایة عن قوله «ثواب» لأنّه رابط الصفة؛ ولا بد من تقدير ضمير ليكون رابطاً للبدل و هو «ثواب» بالبدل منه و هو «حول» و التقدير : ثوابته فيه ، قدره ابن هشام^(١) . و زعم ابن سيده أنّ الهاء من «ثوابته» للتحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف الكلمة «في» فلابد حينئذ من تقدير ضمير رابط للصفة و التقدير : «ثوابته إياته» . و العاصل أنّ في البيت موصفاً و بدلًا منه وكلّ منها يستدعي ضميراً ، وليس في البيت إلا ضمير واحد؛ فإن قدر رابطاً للصفة احتاج إلى تقدير ضمير رابط للبدل أي ثوابته فيه . كما قدره ابن هشام . و إن قدر رابطاً للبدل احتاج إلى ضمير رابط للصفة أي ثوابته إياته ، و المراد : ثوابت فيه إياته كما زعم ابن سيده ؛ فالمتصل يعود إلى «حول» و المنفصل إلى «ثواب» . و الذي قدره ابن هشام أولى من الذي رآه ابن سيده لساقة من الاتساع الذي هو خلاف الأصل ؛ هذا إن قلنا بأنّ «الجار» و المجرور حذفان معاً و إن قلنا بأنّهما حذفان على التدرج فالاتساع لازم على تقدير ابن هشام أيضاً . قوله «يسأم» منصوب بتقدير «أن» و «أن» مع الفعل مؤولاً بال المصدر معطوف على المصدر الذي قبله و هو «تفضي» ونظيره قول الآخر^(٢) «للبس عبادة وتقرّ عيني» على ما سترى في شرح شواهد تفسير سورة الأنعام إن شاء الله تعالى .

و روی «تفضي» فعلاً مستقبلاً مبنياً للمفعول . و رفع «لبيانات» على نيابتها عن فاعل الفعل . و رفع «يسأم» فيكون الفعل معطوفاً على الفعل غير أنّ الكلام يحتاج إلى تقدير ليكون اسم «كان» إذ الفعل لا يقع مسندأ إليه ، و المضمر ضمير الشأن .

الاستشهاد به في قوله «ثواب» فإنه بدل الاشتمال من «حول» لأنّ الزمان يستعمل على ما يقع فيه ، فالفعل مشتمل عليهما أي دال على كلّ واحد منها كما قال سبحانه و تعالى : «ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه» فإنه جر «قتال» على

(١) مغني اللبيب ، الباب الرابع (بحث ما يحتاج إلى الربط) حيث استشهد بالبيت .

(٢) يأتي برقم ٩٩٦ إن شاء الله تعالى ، و البيت ليسون .

البدل من «الشهر الحرام» لأنَّ القتال فيه، و السؤال مشتمل عليهما و التقدير: يسألونك عن قتال في الشهر الحرام. وكذلك التقدير في البيت لقد كان في ثوابه حول ثوبته.

٤٤٥-(و منها) :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها
و خالفها في بيت نوب عوامل (١)

قالله: أبو ذئب البذلي^(٢)، وأنشده المفسر طاب ثراه في تفسير سورة النساء
و غيرها^(٣): نوب عوامل، و روي^(٤): إذا لسعته الدبر.

و قبله:

تدلى عليها بالجبال موثقُ * شديدُ الوصاة نابل و ابن نابل
و بعده:

فحطط عليها و الفطلع كأنها * من الخوف أمثالُ السهام النواصل
قوله «شديد الوصاة» أي شديد الحفظ لما أوصي به. «نابل» حاذق. قوله «خالفها»
ـ بالخاء المعجمة ـ أي جاء إلى عسلها وهي ترعى، من قوله: هو يخالف امرأة فلان ، أي
يأتيها إذا غاب عنها. و روي «خالفها» ـ بالحاء المهملة ـ أي لازمها و لم يتركتها .
و «النوب» ـ بالضم ـ النحل التي تنبو أي تذهب و تجيء عوامل، تجيء بالشمع ثم
تعمله . قالوا^(٥): النحل تقسم الأعمال بينها فبعضها يعمل الشمع و بعضها يعمل البيوت
و بعضها يستقي الماء و يصبها في الثقب و يلطخها بالعسل ، و منها ما يعمل العسل .

(١) التبيان: ذيل الآية.

(٢) ترجمتنا له (١: ٢٨) و انظر ديوان البذليين (١: ١٤٣) من كلمة في ٢٣
يبدأ تراها مشروحة في الخزانة (٢: ٤٩١) و بعضها في الأغاني (٦: ٥٧) و اللالى
(١: ٩٩) و الشاهد له في حياة الحيوان (٢: ٣٧١) و عزاء الازهرى لامرأة تخاطب
زوجها ، وهو عجيب . انظر اللسان (دبر).

(٣) سياقى برقم ٧٣٩ ان شاء الله ، وهى رواية التبيان واللسان .

(٤) هي رواية الديوان .

(٥) انظر حياة الحيوان (٥: ٤١٧) و عجائب المخلوقات (٢: ٣٦٢) و حياة الحيوان
. (٢: ٣٤١).

و «النواصل» السهام التي سقطت نصالها^(١)، من نصل السهم إذا خرج منه النصل . قال الأصمعي : السهم إذا استرخي يقع ، يقول : فتسمع لضلوع هذا تقضا و رجفافاً من الخوف . وقال غيره : السهم إذا سقط نصله خف فلا يستوي إذا رمي به ولكنّه يضطرب ؛ فشبة رجفان ضلوعه باضطراب السهام النواصل .

الاعراب: قوله «لسعته النحل» بجملة شرطية ، وقوله «لم يرج اسمها» جواب ، و الضمير في «لسعته» للعسال المعتبر عنه بالموثق وهو الذي يشور العسل . و قوله «حالفها» عطف على مجموع الشرط والجزاء .

الاستشهاد به في قوله «لم يرج» من حيث إن المراد بالرجاء الخوف أي لم يخف .

٤٤٦-(ومنها) :

يَا خَزَرْ تَغْلِبَ مَا ذَادَ بِالْأَنْسُوكُمْ لَا يَسْتَقِنُ إِلَى الدَّيْرِينِ تَحْنَانًا(٢)

«الخزر» - بضم المخاء المعجمة و سكون الزاء المعجمتين و بعدهما راء مهملة - بجمع الآخر، و هو الرجل الفقير العين ، الصغيرها ، من الخزر - محرّكة - و هو ضيق العين و صغرها ، و الفعل : خزر يخزر بكسر العين في الماضي و فتحها في الغابر ؛ وهذا وصف العجم فكأنه نسبه إلى العجم و أخرجه من العرب ، وهذا عند العرب من النقوص الشنيعة . ويقال : «الآخر» الذي كأنه ينظر بمؤخر عينه . وفي القاموس : «الخزر» - محرّكة - كسر العين بصرها . قلت : الصواب انكسار بصر العين ؛ لأنَّ الكسر غير قاصر و الخزر قاصر . و «تغلب» - بفتح التاء المثلثة الفوقية و سكون الغين المعجمة و كسر اللام و بعدها باء موحّدة - قبيلة من العرب سميت باسم أيها : تغلب بن

(١) انظر اللسان (نصل) حيث استشهد بالبيت .

(٢) الشاهد من قصيدة طويلة لجريير في ديوانه (٢ : ١٦٠ - ١٦٣) و سبق منها بيت في هذا الجزء برقم ٣٠١ و ترى كثيراً من أبياتها في شواهد المغني : ٢٤٢ - ٢٤٣ . والبيت مما استشهد به ابن هشام (ماذا) .

وائل بن قاسط^(١) . و «البَال» الحال ؛ ما بالك أي ما حالك . قوله «لا يستفقن» - بتقديم الفاء على القاف - أي لا يرجع ، من استفاق من مرضه إذا رجع إلى الصحة . قال الدمامي^(٢) : «لا يستفقن» لا يكفن من قوله : ما يستفيق فلان من الشراب أي ما يكفي عنه كما في القاموس . ويحتمل أن يكون بمعنى لا يصحون من قوله : استفاق من سكره بمعنى أفاق ، أي صحا . قلت : كلام التفسيرين غير جيد كما استعرف .

و «الدَّير» خان النصارى^(٣) . في الصحاح : و دير النصارى أصله الواو . قال الدمامي^(٤) : كأنه «ديور» في الأصل من دار يدور ، ثم حصل قلب و إدغام و تخفيف نحو : هين و ميت . و «التحنان» - بفتح التاء المثلثة الفوقيّة و سكون الحاء المهملة - الشوق .

الاعراب: قوله «يا خزر تغلب» منادي مضاد . قوله «ما ذا» كلمه استفهام على التركيب كقولك : ماذاجئت؟ و موضعه رفع بالابتداء . و «بالنسوتكم» خبره ، و يجوز العكس .

وقوله «لا يستفقن» جملة حالية و صاحبها النسوة ، و العامل فيها ما تضمنه الكلام من معنى إلا إنكار أي إنكر حالهن في هذه الحالة . و جاز وقوع الحال من المضاف إليه لأن المضاف كجزءه فكأنه غير مذكور . و المعنى : أي شيء اتفق لنسوتكم في حال كونهن لا يستفقن؟ و يجوز أن يكون الجملة مستأنفة استینافاً بياناً كأنه لما استفهم عن حالهن قد رأته قيل له : لما ذا تستفهم؟ فأجاب : بأنهن لا يستفقن .

قال الدمامي^(٥) : «التحنان» منصوب إما على أنه مفعول لأجله إن جعل «يستفقن» بمعنى يفقن و يصحون ، و إما على أنه تمييز عن النسبة الواقعة في

(١)مضت ترجمتهم في الجزء الاول : ١٩٩ راجعه .

(٢) انظر شرحه على مغني اللبيب حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

(٣) راجع اللسان (دور) .

(٤) قلب الواوين ، و ادغام الياءين ، و حذف أحدهما .

الجملة إن جعل « يستفعلن » بمعنى يكفنن ، والأصل : لا يستفعلن تحناهن أي لا يكفن شوقيهن . و « إلى الديرين » يتعلّق بـ « تحناهن » المذكور إن جوزنا تقديم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفاً ، أو بمثيله مخدوفاً إن معناه .

قلت : فيما ذكره أن « كلام من الكف » والص هو يستدعي أن يكون من شيء ، وليس من ذلك أثر في الكلام ولا دلالة عليه ؛ فعليه أن يقول « تحناهنا » منصوب على حذف الخافض والتقدير : لا يستفعلن إلى الديرين من تحناهنا ؟ لأن أحد التفسيرين يفيد عدم الاستفافة لأجل الشوق إلى الديرين ، والثاني يفيد عدم استفافة الشوق إلى الديرين ، ومراده على ما فسره : لا يكفنن من الشوق إلى الديرين أولاً يصحون من سكر شوقيهن إليهما . و على هذا ينقلب الدّم مدحأ ، وأمّا على ما اخترناه في التفسير فلا يلزم ذلك ولا تقدّم معمول المصدر عليه أو ارتكاب الحذف ؛ فإن « الجار » يتعلّق بالفعل ، و ينتصب « تحناهنا » على الحال والتمييز أي لا يرجع إلى ماحاتات ، أو لا يرجع تحناهنا إلى ما فيكون ذمّاً لهم بأن نسوتهم لا تتدبرن بدين النصارى ؛ لأن رجوعهن إلى خانيمهم من غير شوق^(١) . الاستشهاد به في قوله « ماذا » من حيث إن « ما » مع « ذا » بمنزلة اسم واحد

أي مباباً نسوتكم ؟

قال الدمامي^(٢) : جعلوا هذا البيت مما يتعين فيه كون « ماذا » اسمًا من كيما إذ المعنى : أي شيء حال نسوتكم ؟ ولا يتعين ؛ لجواز أن تكون « ما » استفهامية و « ذا » موصولة و مصدر الصلة مخدوفاً أي ما الذي هو حال نسوتكم .

وفيه أنه يلزم أن يكون المسؤول عنه حينئذ حقيقة البال لا البال .

٤٤٧- (و منها) :

عَدْسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكِ امْارَةٌ
نَجُوتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ

من قبيل (٢)

(١) والصواب عندي ما قاله الدمامي وأن جريراً يغيربني تغلب بالشوق الى الدير ، كما سبق من ١٩ قوله فيهم : « عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد » و لم ينقلب الدّم مدحأ .

(٢) انظر الجزء الاول : ٣٩٢ . والبيت ليزيد بن مفرغ الحميري .

٤٤٨- (ومنها) :

هَنِئْنَا مَرِيَّنَا غَيْرَ دَاءِ مُخَاهِرٍ
لِعَزَّةِ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحْلَتِ (١)

قاله : كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزّة (٢).
و قبله :

يَكْلِفُهَا الْخَنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بِهَا *
وَذَكْرُهُ الْعَيْنِي (٣) فِي قُصْدِيَّةِ قَبْلِهِ فِيهَا :
فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزْزَةَ كُلُّ مُصِبَّةٍ *
إِذَا وُطِنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ
أَبَاحَتْ حَمَّى لَمْ يَرْعَهَا النَّاسُ قَبْلَهَا *
حَكَى (٤) أَنَّ كَثِيرًا كَانَ يَوْمًا فِي حَلْقَةِ الْبَصْرَةِ يَنْشَدُ أَشْعَارًا ، فَمَرَّتْ بِهِ عَزَّةٌ مَعَ زَوْجِهَا ، فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : أَعْضَيْهِ ! فَاسْتَحْيَتْ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : لِتَعْضِيَنِي أَوْ
لِأُضْرِبَنِكَ ! فَدَنَتْ مِنْ تِلْكَ الْحَلْقَةِ فَأَعْضَتَهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ : كَذَا وَكَذَا بِمَمْ الشَّاعِرِ
فَعْرَفَهَا كَثِيرٌ فَقَالَ :

يَكْلِفُهَا الْخَنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بِهَا *
هَنِئْنَا مَرِيَّنَا غَيْرَ دَاءِ مُخَاهِرٍ *
أَرَادَ بِالْخَنْزِيرِ وَبِالْمَلِيكِ زَوْجَهَا . وَيَقَالُ : أَذَلَّهُ وَذَلَّهُ وَاسْتَذَلَّهُ ، كَلَّهُ بِمَعْنَى ، فَقُولَهُ
« اسْتَذَلَّتْ » عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ أَيْ اسْتَذَلَّتِنِي يَعْنِي شَتَمَتِنِي بِمَا شَتَمَتِنِي ابْتِغَاءً مَرْضَاهُ
زَوْجَهَا ، وَإِلَّا فَمَا فِي قَلْبِهَا هَوَانِي مَا فِي بَيْنِنَا مِنْ التَّحَابِ وَالْتَّوَادِ .

(١) الكشاف : سورة الطور : ١٩.

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٢٠٥) وخرجنا القصيدة (١ : ٣٨٩، ٢٢٩) وانظر شواهد المغني : ٢٧٥ و الشعرا (١ : ٤٨٥) والشاهد في الكامل (١ : ١٩٠، ٣٣٤) ومعجم المرزبانى : ٣٥٠ وموشحه : ١٩٩ و شرح النهج (٢ : ٦١٢).

(٣) هامش الخزانة (٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩).

(٤) انظر شواهد العيني.

و عن ابن الهيثم^(١) بن عدي أن عبد الملك سأله كثيراً عن أعجب خبر له مع عزّة فقال : حججت سنة من السنين و حجّ زوج عزّة بها ولم يعلم أحدنا بصاحبها ، فلما كانت ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعاماً لأهل رفته ، فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت إلى - وهي لا تعلم أنها خيمتي - و كنت أبكي سهلاً فلما رأيتها جعلت أبكي و أنا أنظر إليها ولا أعلم حتى بريت ذراعي و أنا لاأشعر به و الدم يجري ، فلما تبيّنت ذلك دخلت إلى فامسكت بيدي و جعلت تممسح الدم بشوبها ، وعندي نحي^(٢) من سمن فحلفت لتأخذ به فجاءت به إلى زوجها ؛ فلما رأى الدم سأله عن خبرها فكانتمه حتى حلف عليها لتصدقته و صدقته . فضر بها حلف لتشتمني في وجهي فوقت على و هومها ، فقالت لي : يا ابن الزانية ! وهي تبكي ، ثم انصرفا فذاك حيث أقول :

أسيئي بنا أو أحسني لاملوة * لدinya ولا مقلية إن قلت
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزّة من أعراضنا ما استحلّت

قوله « أسيئي بنا أو أحسني » البيت من قبل^(٣) . و « الهمي » من هنؤ الطعام إذا ساغ ، و « المري » بمعناه ، يقال منه : مرؤ الطعام إذا كان سائغاً لاتنغيره فيه . وبعضهم فرق بينهما فقال : « الهمي » من هنؤ الطعام هناء إذا صار هنيئاً وهو ما يلذه الآكل ، و « المري » من مرؤ إذا كان مريئاً و هو ما يحمد عاقبته . و « المخامر » - بضم الميم الأولى و كسر الثانية و إعجام الخاء و إهمال الراء - المخالف ، يقال : خامر الداء إذا خالطه . و « الأعراض » جمع « العرض » بالكسر . روي^(٤) : أن « علينا صلوات الله عليه سمع قوماً ينالون عنه في المسجد فأخذ بعضادي الباب وأنشد البيت ممتلاً .

الاعراب: قوله « هنيئاً مريئاً » في الأصل صفتان استعملتا بمعنى المصدر وأقيمتا مقابليها ؛ فانتصا بهما انتصار المصادر فالتقدير : هنؤ لعزّة ما استحلّته من أعراضنا هناء

(١) انظر الأغاني (٨ : ٣٧) وفيه : عن الهيثم بن عدي ، و هو الصواب .

(٢) بتثليث الأول و سكون الثاني : ذق النحل .

(٣) في الجزء الأول : ٣٨٩ .

(٤) لم أقف عليه فيما راجعته ، و أظن أنه موضوع ، فإن كثيراً لم يعد من المعربين وهومات ١٠٥ هـ بعد ما كان برهة من أول حياته بمصر ثم وفده على عبد الملك بالشام و اشتهر جبه لعزّة و غزله فيها ، وقد مضى من أيام على (ع) نحو من ثلاثين سنة .

و مرؤ مراة ، وهذه عبارة عن التحليل والبالغة في الإباحة وإزالة التبعة ، ويجوز أن يكونا مستعملين صفتين فانتصارهما على أنهما خبران « لكان » المقدر والتقدير : ليكن هنئياً مريئاً . لكن سببويه ضائق فيه وقال : إن « كان » لا يضر في كلّ موضع ؛ فالوجه الأول . قوله « غير داء » منصوب لأنّه حال من « ما استحلّت » على تقدير أن ينتصب « هنئياً » ، بأنّه مفعول مطلق ، و نعت لهنئياً ، على تقدير أن يكون خبراً ليكن المقدر . قلت : حال من فاعل الفعل العامل في المصدر وهو « ما استحلّت » أو من المستحسن فيه على التقدير الأول ، و خبر بعد خبر على التقدير الثاني . و قوله « مخامر » مجرور لأنّه نعت لداء . و قوله « لعزة » يتعلق بقوله « هنئياً » و يجوز أن يتعلق بقوله « مخامر » . و قوله « ما » موصولة و « استحلّت » صلتها . و الرابط محدود تقديره : استحلّته . و قوله « أعراضنا » يتعلق باستحلّت ، إن جوّنا تقديم معمول الصلة على الموصول ، أو بمحدود مثله مفسر به إن معناه .

الاستشهاد به في قوله « مخامر » فإنه يعني مخالفط من خامره الداء إذا خالطه كما ذكرنا .

٤٤٩-(ومنها) :

دَعْ الْخَمْرَ تِشْرِبَهَا الْغَوَّةُ فَإِنَّهَا
رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزِيَّاً بِمَكَانِهَا

فَانِّي لَا يَكْنِهَا أَوْ تَكْنِهَ فَانِّي
أَخْوَهَا غَذَتْهُ امْهَةُ بِلِيَانِهَا

قال لهما : ظالم بن عمرو المعروف بأبي الأسود الدؤلي^(١) يصف الخمر والزيسب .
و الصحيح : غذته أمّها ، وفي النسخ كما أوردنا .

قوله « دع الخمر » أي اتركها . « الغوة » - بضم الغين المعجمة - جمع الغاوي ،
و هو الضال من غوى يغوي غالباً إذا ضل . قوله « أخاهما » أي أخا الخمر وهو النبيذ
الذي يعمل من الزيسب . و « المجزي » إماماً مهموز من أجزائي إذا كفاني ، أو معتل من

(١) سبقت ترجمته (١ : ٢٥٣) و انظر البيتين له عند العيني (١ : ٣١٠) .

أجزى كذا عن كذا أي قام مقامه ، ويقال : أجزى عنه مجزى فلان و مجزاته - بضمها
و فتحهما مهمزاً و غير مهمزاً - أعني عنه . و روي : « مغنىًّا بمكانها » . و « اللبان »
- بكسر اللام - لبن المرأة خاصة يقال : هو أخوه بلبان أمّه ، قال ابن السكري : و لا يقال
بلبن أمّه ، وإنما اللبن الذي يشرب .

الاعراب: قوله « تشرب » مجزوم لوقوعه جواباً للأمر ، والفاء في قوله « فإنني »
للعلة فإنّه لما أمر برتك الخمر يمتن علته فقال : فإنني رأيت أخاه مجزيًّا بمكانها .
و الفاء في قوله « فإن لا يكثرا » تفسيرية تفسّر معنى الشرط المفهوم من البيت السابق
قوله « غذته أمّه » خبر بعد خبر لأنّ ، و يجوز أن يكون استئنافاً بيانياً .

قال العيني : و يجوز أن يكون حالاً من الباء في « أخوها » و العامل فيها « إنّ »
قال سيبويه في قولهم « مررت بزيد قائماً » العامل في الحال الباء في « بزيد » و احتج
بأنه لا يجوز تقديم « قائم » على الباء هنا فتقول : مررت قائماً بزيد ؛ لأنّ الحال
لا يتقدّم على عاملها .

قلت : الاحتجاج بهذا ضعيف ؛ لأنّ سيبويه منع تقديم الحال على صاحبها
المجرور بحرف الجر « لأنّ » الحال تابعة لذى الحال لأنّها صفة له في الأصل فلا تقع
حيث لا يقع متبعها ، و المجرور بحرف الجر لا يتقدّم على الجار بوجه فكذا الحال
لا تقدّم عليه . قال ابن السراج : إنما امتنع هذا لأنّ الفعل لما كان لا يصل إلى ذي
الحال إلا بحرف جر لم يجز أن يعمل في الحال قبل ذكر الحرف ؛ فظاهر أنّ في صحة
إسناد القول بأنّ الباء عامل فيها تاماً ، و على تقدير صحته لا حاجة إلى الاستدلال به
لأنّهم اتفقوا على جواز أن يكون العامل فيها معنى الفعل .

المعنى : اترك شرب الخمر للغواة ، واختر لنفسك أخوها فإنه إن لم تكن تلك
هي - ألم تكن ذلك هو - لكنه يكون أخوها بالرضاع . قال الزجاج^(١) : قد لبس على أبي
الأسود الدولي فقيل له : إنّ هذا الخمر المسكر الذي سموه بغير الخمر حلال ، فظنّ
أنّ ذلك كما قيل له ، ثم ردّه طبعه إلى أن حكم بأنّهما واحد فقال البيتين . قال

(١) ذكره الفخر رحمة الله .

أبوالحسن : يريد فإن لا يكن الزبيب الخمر أو لم تكن الخمر الزبيب فإن الزبيب أخو الخمر : يريد أنهما جميعاً من العنبر .

حكي : ^(١) أن لابي الأسود مولى كان حمل له تجارة إلى الأهواز و كان إذا مضى إليها تناول شيئاً من الشراب فاضطراب أمر البضاعة فقال أبو الأسود : « دع الخمر » ينهى عن ذلك ويقول : إن الزبيب يقوم مقام الخمر لأنهما اغتندا من شجرة واحدة .

: ٤٥٠ (ومنها) :

أَسْفُتَ الْقِدَاحَ بِوَفَرٍ
أَوْ يَاسِرُ ذَهَبَ الْقِدَاحَ بِوَفَرٍ
(٢) كله الصديق مخلع

قالله : النابغة ^(٣)

« القِدَاح » العشرة الأقداح التي يسررون عليها وتسمى الأزلام والأقدام وهي ^(٤) : الفَدَّ و التَّوْأْمُ و الرَّفِيبُ و الْحِلْسُ و النَّافِسُ و الْمُسْبِلُ و الْمَعَلَّمُ و المنيح و السفيح والوَغْدُ ، لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها و يجزّونها ثمانية وعشرين جزءاً إلّا للثانية الأخيرة ، للأوّل سهم و للثانية سهمان وهكذا إلى السابع . وصفة الميسر أنهم يجعلون القِدَاح في الربابة وهي خريطة و يضعونها على يدي عدل ثم يجعلوها و يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً منها ، فمن خرج له قدح من ذات الأنصباء أخذ النصيب الموسوم بذلك القدر ، ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئاً و غرم ثمن الجذور كله . و كانوا يدفعون تلك الأنصباء إلى الفقراء ولا يأكلون منها و يفتخرن بذلك و يذمّون من لم يدخل فيه و يسمونه البرم . و « الوفر » - بفتح الواو و سكون الفاء - المال الكثير . « التَّأْكُلُ » من الأكل . قال ابن فارس : « الْأَكْلُ » التتفقص و تأكل السن و غيره . و « المخلع » - بالخاء المعجمة واللام

(١) حكاية العيني ، راجعه .

(٢) البيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) سبق ترجمته (١: ٥٦) و الشاهد معروفاً له في التفسيرين .

(٤) وقد سبق منا ذكرها في هذا الجزء : ١١١ و الترتيب الذي ذكره الشارح ليس متفقاً عليه و ان كان هو المشهور . وذكر بعض القدر أسماء غير ماهنا .

المشدة المفتوحة و العين المهملة . قال ابن فارس : « الخليج » الفدح الذي يفوز أولاً . و « الخولع » فرع يعتري الفؤاد كأنه مس . فيقال : رجل مخلع ^(١) . الاستشهاد به في قوله « ياسر » فإنه بمعنى القامر ، من الميسير وهو القمار يقال : يسرته إذا قمرته ، و اشتقاء من الميسير ، لأنَّه أخذ مال الرجل بيسير وسهولة من غير كدّ و تعب ، أو من اليسار لأنَّه سلب يساره .

٤٥١-(و منها) :

و لِكُنَا نُعْضُ السَّيْفِ مِنْهَا
بَا سُوقِ عَافِيَاتِ الشَّحْمِ كُومٍ^(٢)

و روی : عافيَات اللحم .

وقبله :

إذا ما درَّهَا لم يَقْرِئْ ضيقاً * ضمنَ له فراه من الشحوم
فلا تتجاوز العطلات منها * إلى البكر المقارب والكزوم
« العطلة » الناقفة الحسنة السمينة و « العطلات » جمعها . و « المقارب » الذي
ليس بسمين . و « الكزوم » الناب المسنة . قوله « نعْضٌ » من أعضته سيفي إذا ضربته
به . و « الكوم » بالضم - جمع الكوماء وهي ، الناقفة العظيمة السنام .

المعنى : يقول : إذا كان در الناقفة قليلاً بحيث لم يفرضيفاً ضمنت الناقفة قري
الضيف من شحومها ثم يقول : و لا تتجاوز في النحر للأضيف من الناقفة الحسنة السمان
إلى المزال منها والهرمي ، بل تحر منها الكثيرات اللحم العظام السنام .

الاستشهاد به في قوله « عافيَات » فإنه بمعنى زائدات من العفو وهو الزيادة .

٤٥٢-(و منها) :

شَرِبتُ الْأَنْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي
كَذَاكَ الْأَنْمَ يَذْهَبُ بِالْعُقُولِ^(٣)

(١) مقاييس اللغة (أكل ، خلم).

(٢) التبيان وروح الجنان ذيل الآية ، والشاهد بلا عزو في اعمال المرتضى (١٩٥:٢)

و عجز البيت في اللسان (عفا) معزولاً للبييد .

(٣) و البيت في اللسان (أنم) أيضاً .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالاثم فيه الخمر .

٤٥٣-٥ (ومنها) :

بَنِيتْ مَرَاقِهِنْ فَوْقَ مَزَلَةِ لَا يُسْتَطِعُ بِهَا الْفَرَادُ مَقِيلًا

قالله : الراعي ^(١) واسم عبيد بن حصن بن جندل ، وكتبه أبو جندل ، وقيل :
أبو نوح سمى بالراعي لأنّه لما سمع بعضبني تمير هذا البيت قال : ما هو إلاراعي
إبل ، فيقي عليه . قال الأصمعي : سمى بذلك لقوله ^(٢) :

لَهَا أَمْرَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ * بِأَخْفَافِهَا مَأْوَىً تَبَوَّأَ مُضِجِعاً

و قال البكري ^(٣) : سمى بذلك لقوله ^(٤) :

هَدَانْ أَخْوَ وَطْبُ وَصَاحِبُ عَلْبَةَ * يَرِيَ الْمَاجِدَ أَنْ يَلْقَى خَلَاءً وَمَرْتَعًا

و قال عبد بن سلام : إنما سمى الراعي لكثره وصفه للإبل وحسن نعنه لها .

«المزلة» موضع الزلل ، من زل ينزل كفر يفتر . و «المقيل» - بفتح الميم و كسر
الكاف - مصدر كالليلولة .

المعنى : قال السيرافي : يصف إبلًا بالسمن والملasse وأنّ مراقبتها لم تجز في
جلودها فتكتسر جلدتها فيستقرّ به القراد ^(٥) وإنما هو أملس لا يثبت فيه فينزل عنه .

الاستشهاد به في قوله «مقيلاً» من حيث إنه على «مفعول» بكسر العين وهو مصدر
كالليلولة يقال ، قال يقيل قليلة و قيلاً و مقيلاً ، إذا نام في الظهرة . والذى يظهر من

(١) ترجمنا له (٧١:١) و الشاهد من قصيدة خرجناها في هذا الجزء من ١٦٨ والشاهد
عند المرتضى (١: ٣٢٣) وسيبوه (٢: ٢٤٧) وما ذكره الشارح في اسمه ونسبة وكتبه
و وجه تسميته كلها مأخوذ من الشريف المرتضى مع تغير سير في اللفاظ .

(٢) ترى البيت في أمالي المرتضى (١: ٣٢٢) وخصائص (٢: ١٧٨) وهذا
الوجه هو مختار ابن دريد في الاشتقاد : ٢٩٥ والبكري في الالآل (١: ٥٠) .

(٣) كما في الاصل والصواب : السكري ، كما في أمالي المرتضى ، وأما البكري
فقد عرف مذهبـه .

(٤) و البيت عند المرتضى (١: ٣٢٣) أيضاً .

(٥) دويبة تتعلق بالبعير و نحوه ، وهي كالجمل للانسان .

المفسر أنَّ القياس «المقال» على «مفعول» - بفتح العين - وجاز الكسر أيضًا.

٤٥٤-٥ (ومنها) :

نَبِرٌ وَ اطْرَافُ الْأَكْفَنِ (١)
النَّشْرِ مَسْكٌ وَ الْوَجْهُ دَفَّا

فائله : المرقش الأكبر ، اسمه عوف بن سعد^(٢) ، سمى مرفقاً لقوله في^(٣)

أبيات قبله :

وَ الدَّارُ قَرْ وَ الرُّسُومُ كَمَا * رُقْشٌ فِي ظَهَرِ الْأَدِيمِ قَلْمَ
وَ بَعْدَهُ :

لَيْسَ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدْمٌ * وَ مِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ
يَهْلِكُ وَالَّدُ وَ يَخْلُفُ مَوْتًا * لَوْدٌ وَ كُلُّ ذِي أَبٍ يَبْقِيمُ
لَا يَبْعُدُ اللَّهُ التَّلَبِيبُ فِي الْأَرْضِ * غَارَاتٌ إِذَا قَالَ الْخَمِيسُ : نَعَمْ
وَ الْعَدُوُ بَيْنَ الْمَجَلِسِينَ إِذَا * وَلَى الْعَشَاءِ وَ قَدْ تَنَادَى الْعَمَّ
«الترقيش» التحسين والتزيين . وَ «النشر» ريح فم المرأة وغيرها وأراد بذلك

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ابن مالك بن ضبيعة بن قيس بن نعلبة ، جد طرفة بن العبد الشاعر ، الذي ترجمنا

له (١: ٢٠٨) وقد سبق ذكر المرقش هناك و في هذا الجزء : ١١٧ ، و المرقش هنا

عم المرقش الأصغر وهو عم طرفة ، وما ذكره الشارح في اسمه هو مختار البكري

(٢: ٨٧٣) ونقل القول به المرزبانى : ٢٧٦ و نقله أبو الفرج (٥: ١٧٩) عن غير أبي

عمر و الشيباني ، و أما منهبه أبي عمرو - وهو الاشهر - أن اسمه عمر و ، وكذا ذكره

الآمدي : ١٨٤ و المرزبانى : ٢٠١ و غيرهما ، وقال أبو على (٢: ٢٤٤) : اسمه ربيعة

وانظر الشعراء : (١: ١٦٢) وخزانة الادب (٥١٥: ٣) . قال أبو الفرج : و كان للمرقشين

جميعاً موقع في بكر بن وائل و حربها معبني تغلب ، و بأس و نجدة و شجاعة و تقدم

في المشاهد . . . إلى آخر ما ذكره . و الآيات من قصيدة مفضلية (الرقم ٥٤) في ٣٥

يتنا و منها في الأغاني والإمامي والشعراء واللاللي ومعجم المرزبانى وشواهد المغني :

(٣) ٣٠٠ و الشاهد في الحيوان (٦: ٣٦١) وامالي المرتضى (٢: ٢٥٧) والمعدة (٢٩٢: ١)

و الصناعتين : ٢٤٩ و رسالة حور العين : ٦٦ .

(٣) في الاصل : من أبيات قبله .

الدناير إثبات ماء الوجه ونضارة الحسن، أي الوجه تشرق وتضي كالدناير . و «العنم» بفتح العين المهملة والنون - شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه البنان المخصوصة بها . و قيل : «العنم» شجر أحمر ليس لو طلب عقده لأمكن . و روي : «وأطرف البنان عنم» و هذه أحسن . و «اليتم» فقدان الولد أباء . و «التلبيب» التهبيّ و التشمير . و «الخميس» الجيش لاحتوائه على خمسة أركان . قوله «نعم» أي، هذه نعم أي إبل ، و الجمع «أنعام» و «العدو» معطوف .

المعنى : رواجهن كالمشك . قيل : ي يريد أن ماتطليب هؤلاء النساء مشك^(١) .
وفي الوصف بالطيب دلالة عن شرفها لأن استعمال الطيب من عادة الأشراف .
الاستشهاد به من حيث إنها أرادت كمسك وكدنانير وكعنم ، فأسقط الكاف للتتشبيه .

፳፻፲፭

اذا اكل الجراد حروث قومي فحرثي همه اكل الجراد(٢)

«الحروث» جمع الحرث ، وهو الزرع .

الاستشهاد به في قوله «حرثي» فـأـتـهـأـرـادـ: اـمـرـأـتـيـ، سـمـاـهـاـرـ ثـلـاثـأـ نـهـامـزـ درـعـ الـوـلـدـ.

٤٧٦ - (منها)

انى و من اين آبك الطرب من حيث لاصبوة ولا ريب(٣)

فائله : الکمیت ^(۴) .

«الأَب» الرجوع . و «الصِّبْوَة» الشوق ، صباصبوبة و صُبُّوًّا : مال إلى الجهل والفتواة . و «الرَّيْب» الحاجة . و روي : «ولا أَرْب» . و هو بمعناه .

(١) و رواية البيوطى : ٣٠٠ : الشعر مسك ، و عليه فلا يصح المعنى .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية ، والبيت في اللسان والاساس (حرث) .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) ترجمنا له (١ : ١١٦) و الشاهد صدر قصيدة يمدح بها النبي (ص) وقد سبق منها أبيات في هذا الجزء من ص ٣٩٠ - ٤٠ وانظر شرح الشافية (٣ : ٢٢) وشواهدة : ٣١٠ .

(۱۲ : ۲) شواهد

- ١٩٣ -

المعنى : كيف و من أين رجع إليك العرب ؟ ولم يبق لك عشق و حاجة إلى النساء من غاية الكبر والضعف .

الاستشهاد به في قوله « أنس » من حيث إن المراد به هنا « من أي وجه » إذ لو كان بمعنى « من أين » لما ذكره بعده . وأجيب بأنه يجوز أن يكون أثني به لا خلاف الألفاظ .

٤٥٧-(ومنها) :

فهذى ل أيام الحروب و هذه للهوى وهذى عرضة لارتحالنا

الاستشهاد به في قوله « عرضة » فإنه بمعنى عدّة .

٤٥٨-(ومنها) :

وقائله : الشماخ^(١) قاله الجوهرى في باب الباء من الصحاح ، و نسبه إلى

الخطيئه في باب النون منه وهو سهو والأول هو الصحيح .

و صدره : إذا ما رأيْتَ رُفعتَ لمجدِ

و قبله :

رأيت عرابة الأوسى يسمو * إلى الخيرات منقطع العرين
و بعده وهو قوله « إذا بلغتني وحملت رحلي » من شواهد تفسير سورة الحاقة^(٢)
قوله « تلقاها » أي استقبلها . و « عرابة » - بفتح العين و تحريف الراء المهملةين -
اسم رجل من الأنصار من الأوس و هو عرابة بن أوس بن قبطي بن عمرو بن زيد بن

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة في هذا الجزء من ١ و الشامد في الديوان : ٩٧

و الغزانة (١ : ٢٠٤٥٣) و الأغاني (٨ : ١٠٢) و اللائى (١ : ٦٠٧) والمالى (١ : ٢٧١) و شرح المفصل (٢ : ٣١) و الاصابة (٢ : ٤٦٦) و شرح النهج (٤ : ٤٨٦)

و شواهد الشافية : ٤ . ٢٠٤

(٢) يأتي برقم ٢٦٣٣ ان شاء الله تعالى .

جسم بن حارثة بن الحارث ، من بنى مالك بن الأوس .

ذكر ^(١) أن عرابة بن أوس استصغره رسول الله ﷺ يوم أحد فرده في تسعه نفر منهم عبد الله بن عمر و زيد بن ثابت و البراء بن عازب و أبو سعيد الخدري ، و كان عرابة سيداً من سادات قومه ، فلقي الشماخ و هو خرج يربى المدينة فسألة عما أقدمه المدينة ، فقال الشماخ : أردت أن أمغار لأهلي و كان معه بعيران فأوقرهما له عرابة تمرا وببرأ و كسام و أكرمه ، فخرج عن المدينة و امتدحه بالقصيدة التي هو منها .

المعنى : إذا رفعت آية تكب بها أصحابها مجدًا و شرفاً تلقى هذا الرجل دون الناس بقوّة و تمكن منها و افتخار عليها ؛ لأنّ ذكر اليمين تصوير لتمكنه من أخذها و افتخاره عليها .

الاستشهاد به في قوله « اليمين » فإنه يعني الفوّة . و قيل : إنه هنا بمعنى الحق ، أي تلقاها عرابة بالحق .

٤٥٩-^١ ولا تجعليني عرضة للوائم ^٢ (و منها) :

كذا في النسخ ، والصواب : « لا تجعلوني » وفي الحاشية السعدية أوله : دعوني أنسح وجداً كنوح الحمام . وقيل : فكيف صفت للعالمين عزائمي . أي لم تتميل للعالمين عن سبيها بل أنا مستقرٌ على ما عزمت عزائمي فلا يلمعني اللوائم لأنني لا أبالي باللام .
وفي ديوان أبي تمام ^(٣) :

(١) و انتظر الخبر واحواله في الاغاني (٨ : ١٠١) و الاصابة (١ : ٤٦٦) و سائر كتب الصحابة ، وقال أبو علي (١ : ٢٧٠) : قال معاوية لعرابة بن أوس بن حارثة الانصارى : بأي شيء سدت قومك يا عرابة ؟ قال : أخبرك يا معاوية بأنّي كنت لهم كما كان حاتم لقومه ، قال : و كيف كان ؟ فأنشدته آياتاً - أعرضنا عن ذكرها اختصاراً - ثم قال : والله إنّي لاعفو عن سفيههم ، و أحلم عن جاهلهم ، وأسعى في حوائجهم ، واعطى سائلهم . إلى آخر ما ذكر .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) راجعه من : ٢١٩ من قصيدة مدح بها أبو سعيد في ١١ بيتاً .

متى كان سمعي خلسة للوائم * وكيف صفت للمعادلين عزائي
وليس فيه : ولا تجعلوني عرضة للوائم . ورواية عين المعاني ^(١) : متى كان سمعي
عرضة للوائم .

الاعراب: قوله «أَنْحَ» مجزوم لوقعه في جواب الأمر . و قوله «وَجَدَ» نصب
على العلة . و قوله «للِّوَائِمُ» يتعلّق بقوله «عرضة» على تأويله بمعرض ، لأنّها جاءت
اسمًا لما تعرّضه للأمر من التعرّض للبيع ونحوه ، تقول : عرّضت فلاناً للبيع فتعرّض لها
كأنّك قدّمته لذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبل قوله؛ فإنّ قوله «عرضة» بمعنى عدة . قال
أبومسلم : ومن أكثر ذكر شيء في معنى فقد جعله عرضة ، تقول : جعلتني عرضة لقومك .

٥٤٦٠ (ومنها) :

فقلت : يَمِينَ اللَّهِ ! أَبْرَحْ قَاعِدًا وَلَوْقَطُعُوا رَأْسِي لِدِيكِ وَأَوْصَالِي ^(٢)

قال له : امرؤ الفيس بن حجر الكندي ^(٣) .

وروي : فقلت لها واقه أبرح . و في رواية : تالله . و بعض الروايات :
فقلت يمين الله ما أنا بارح ولو ضربوا رأسي .
وقبله :

فقالت : سباك الله ! إنك فاضحي * ألسنت ترى السماء والنار أحوالى ؟

(١) كتاب الفه محمد بن طيفور السجاوندي الفرنزي من أعلام القرن السادس في
تفسير السبع المثاني ، ومختصره «إنسان عين المعاني» . كشف الظنون (٢ : ١١٨٢ ،
طبعة استانبول ١٣٦٢) .

(٢) التبيان : ذيل الآية ، الكشاف (يوسف : ٨٥) .

(٣) ترجمنا له (٦٣:١) وخر جناتصيحة الشاهد في هذا الجزء من ١٦٩ وانظر الشاهد
برواياته المختلفة في القصائد : ٢٧ وسيبوه (٢ : ١٤٧) وشرح العجامة (٢ : ٥٣٤)
و الصناعتين : ١٨٤ و شرح المفصل (٧ : ٨ ، ١١٠ ، ٣٧) و شرح النهج (٢ : ٢٨١)
و إمامي المرتضى (٢ : ٤٨) وشواهد الكشاف : ٢٣٥ . والأسدل «يديك» مصحفاً .

و قبلهما يذكر في شرح شواهد تفسير سورة النور عند قوله «سُمُوت إِلَيْهَا وَالنَّجُومُ كَانَتْهَا» إن شاء الله تعالى^(١).

قوله «سُبَّاكَ اللَّهُ» أي أبعدك الله وأذهبك إلى غربة، ويقال: لعنك الله. وقال أبو حاتم: معناه سلط الله عليك من يسبيك. و «السَّمَّار» - بضم السين المهملة وتشديد الميم - جمع السامر، من سمر يسمُّ سمراً و سُمُوراً إذا لم يتم، و «السامر» القوم يسمرون و «السامر» المكان يجتمعون فيه للسمر وهو حديث الليل، يقال: جلس حول كذا وأحواله وحالاته بمعنى. و «البراح» الزوال ويستعمل في النفي. و «الأوصال» - بإهمال الصاد - جمع الوصل بالكسر. قال الأزهري: «الوصل» كل عظم على حدة لا يكسر ولا يوصل به غيره، وهو الكسر والجدل، وبجمعه أوصال وجذول.

الاعراب: قوله: «يمين الله» مبتدء محنوف الخبر تقديره: على يمين الله أو يمين الله قسمى. وروى: «يمين الله» بالنصب، فنصبه كتصب قولهم سبحانه الله و معاذ الله. وقوله «لو» للشرط و تسمى وصلية لاتصالها بما قبلها.

المعنى: قلت للمحبوبة: والله لا أفارقك ولو قطعوا رأسي وأوصالي لديك. سببه أن معشوقته منعه من الإقامة في حييها.

حكي^(٢) أنه طافد إلى قصر رأى ابنته فعلقها وأرسل إليها فأجابته إلى ما أراد، فلما دخل في قصرها خافت عليه فقالت له: لم ت يريد أن تضحي بي؟ ألاست ترى السمار والرقابه راقدين حولي؟ ومنعه من الإقامة عندها وأمرته بالانصراف فأبى منه حتى يصل إلى مراده ولو قطع رأسه وأوصاله.

الاستشهاد به في قوله «أَبْرَحْ» فإنه حذف منه «لا» أي لا أَبْرَح، لوقعه في معنى القسم؛ ومثله قول أبي طالب رضي الله عنه في أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣):

(١) يأتي برقم ٢٠١٦ إن شاء الله تعالى.

(٢) حكاها في شواهد الكشاف: ٢٢٤ حيث استشهد ببيت آخر من القصيدة.

(٣) تراه في السيرة (١: ٢٧٥) والخزانة (١: ٢٥٤) وشرح النهج (١: ٣١١).

والإمامى (٢: ٢٤) وسيجيء ببيان المقال فى هذه القصيدة و تخریجها فى محله.

كذبتم و بيت الله يُبزى عَمَدْ * و مَا نطاعن دونه و تناضل
أراد : لا يُبزى ، فمحذف «لا» من جواب القسم وهي مراده أي لا يقهر ولم ندافع
عنه و نقاتل .

(٤٦١) (و منها) :

بَا كَرْتَهُمْ بِسْبَاءِ جُونِ ذَارِعٍ
قَبْلِ الصَّبَاحِ وَ قَبْلِ لَغْوِ الطَّائِرِ (١)

فائله : ثعلبة بن صعير المازني (٢) .

قوله «بَا كَرْتَهُمْ » أي بكرت إليهم . و «السباء» - بكسر السين المهملة - اسم
من سبات الخمر سبأ إذا اشتريتها لشربها . وفي القاموس : «السباء» ككتاب ، الخمر.
و «الجون» - بفتح العجم - الأسود . و «الذراع» - باعجمان الذال و إهمال الراء - الزق
الصغير يسلخ من قبل الذراع .

الاعراب: قوله «ذارع» بدل من «جون» .

الاستشهاد به في قوله «لغو الطائر» فإنه أراد به منطق الطائر .

(٤٦٢) (و منها) :

كَفِيْنَا مِنْ تَغْيِبِ مِنْ نِزَارٍ وَ احْتَنَّا إِلَيْهِ مَقْسُمِنَا (٣)

فائله : الكلمة بن زيد (٤) .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) شاعر جاهلي قديم ، قال الاصمعي : هو أقدم من جد لبيد بن ربيعة .
ترجم له البكري (٢ : ٧٦٩) وانظر الموضع: ٨١ والمقتبيلات بشرح الشارحين: ١٢٨
و الشاهد من قصيدة مفضلية (الرقم ٢٤) في ٢٦ يتبعها ناقته كما قال البكري ، ومنها
في اللالي والشعراء (١ : ٢٤٣) و العيون (٢ : ٢٩٧) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) سبقت ترجمته (١ : ١١٦) و الآيات من قصيدة يهجو بها أهل اليمن تعصباً ←

وبعده :

يُطعن لا دواء له وضرب * يرى منه الأُسأة مُولينا
 ونحن خداة ساحوق تركنا * حمامة الأجدلتين مجدلنا
 أتونا عند نسوتنا فلاقوا * ظعائين ماهرين ولا سُبينا
 مدلات يسرن بكل فج * إذا هاخفن من فرع حيننا
 «نزار بن معد» بن عدنان - بكسر النون و تخفيف الزاي المعجمة - أبو قبيلة
 سميت به^(١). قوله «أحنتنا» من الحنث - بكسر النون - وهو الخلف في اليمين.
 و «الأسأة» - بضم الهمزة و تخفيف السين المهملة - جمع الآسي ، كالقاضي و القضاة ،
 وهو الطبيب . و «الولوال» الدعاء بالوليل ، و لوت المرأة ولولة و لولاة : أعون .
 و «ساحوق» - بالسين و الحاء المهملتين - موضع فيه وقعة لبني ذبيان على عامر بن
 صعصعة^(٢) . و «الأجدل» من الجدل محرك ، وهو اللدد في الخصومة والقدرة عليها^(٣) .
 وجده تجديلاً صرעה على الجدالة - بالفتح - وهي الأرض أو ذات رمل رقيق .
 و «الظعينة» المرأة ما دامت في الهدوج . قوله «ماهرين» أي حاذفين بحفظ الظعائين .
 الاستشهاد به في قوله «إليّة» من حيث إنّ المراد بها الخلف .

— لم يضر و ذكر سببها أبو الفرج (١٥: ١١٢) والبغدادي في الغزارة (١: ٨٦) وقال :
 القصيدة زهاء ثلاثة بيت ، لم يترك فيها حيّاً من أحياه اليمين الاهجاهم . ومنها في الأغاني
 والكامل (٢: ١٤٢ ، ٢٠١) و سببها (٢: ٤٣) والغزارة (١: ٦٧) و شرح المفصل
 (١: ٤٣) وغيرها .

(١) يُطعن من العدنانية ، منهم بطنان عظيمان : ربيعة و مصر ، ومن أيامهم يوم
 خرازي ، وهو جبل كانت به وقعة بين نزار و اليمين . معجم قبائل العرب : ١١٨٧ .

(٢) نقل البكري (١: ٢٢٦) عن أبي عبيدة أن ساحوق موضع بينه وبين البناء
 بريدان ، وقيل : هو في بلاد جديلة . و انظره (٣: ٧١٣) والمراسد (٢: ٦٨٢) .

(٣) قال البكري (٣: ٧١٢) : يعني بالاجدلين ملوكين .

٤٦٣-(ومنها) :

تربيص بها ريب المنون لعلها
تطلق يوماً أو يموت حليها^(١)

«المنون» المنيّة من المّنْ بمعنى القطع لأنَّ المنون قطوع . و «ربها» ، الحوادث
التي تربّب عند مجتمعها . وقيل: «رب المنون» ، ما يفلق النّفوس و تشخيص بها من
حوادث الدهر .

الاستشهاد به في قوله «تربيص» ، فإنه بمعنى انتظار ، و «التربيص» ، الانتظار
بالشيء من انقلاب حال له إلى خلافها .

٤٦٤-(ومنها) :

أيَا جَارِتِي يَبْنِي فَانِك طَالِقَه
كذاك امور الناسِ غاد و طارقه^(٢)

قالله : الأعشى^(٣) .

وفي الصحاح^(٤) : أجراتنا . «بني» أي فارقي ، من بين و هو المفارقة . و «الطارق»
الآتي بليل .

الاستشهاد به في قوله «طالقه» من حيث إنَّه دخله تاء التائيت لأنَّه أجراء على
ال فعل ؛ فإذا أُريد ذات الطلاق قيل : هي طلاق .

٤٦٥-(ومنها) :

ذِرْاعِي عَيْطَلْ أَدْمَاءَ بَكْرٍ هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا^(٥)

قالله : عمرو بن كلثوم^(٦) . وروي الشطر الأخير : تربعت الأرجاع والمتون .

(١) البيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية ، وهو في اللسان (ربعن) .

(٢) البيان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٩) وانظر ديواني : ١٨٣ من أبيات ستة يخاطب بها امرأته
والشاهد عند ابن قتيبة في ادب الكاتب : ٢٣٠ .

(٤) راجعه مادة (طلاق) .

(٥) البيان وروح الجنان ذيل الآية .

(٦) ترجمنا له (١ : ٣٥) والشاهد من معلقته .

و قبليه :

تُرِيك إذا دخلت على خلاء * وقد أمنت عيون الكاشحينا
و روی : وقد دخلت على خلاء ، أي على خلوة من الرقباء .
و «ال Kashīh » - بالشين المعجمة و الحاء المهملة - المضرر عداوته في كشحه . و خصت
العرب الكشح بالعداوة لأنّه موضع الكبد ، و العداوة عندهم تكون في الكبد ، و قيل :
بل سمّي العدوّ كاشحاً لأنّه يكشح عن عدوه أي يعرّض عنه في ولد كشحه يقال : كشح
عنه يكشح كشحاً . و « العيطل » - بالعين و الطاء المهملتين المفتوحتين - الناقة الطويلة
في حسن منظر و سمن ، و قيل : الطويلة العنق . و « الأدما » - بالدال المهملة - الناقة
البيضاء . و الأدمة في الناس شربة من سواد ، و في الإبل و الظباء ياض يقال : جمل آدم
و ناقة أدماء . و « البكر » - بكسر الباء الموحّدة و سكون الكاف - الناقة التي جلت
بطناً واحداً ، و بفتح الباء الفتى من الإبل ؛ وقد روی في البيت عليهما ، و فتح الباء
أعلى الرؤايتين . و « الهجان » - بكسر الهماء و تخفيف الجيم - البيضاء الخالصة البياض .
قال الزوزني : يستوي فيهما الواحد و الثنائي و الجمع ؛ يقال : ناقة هجان و إبل هجان ،
و قد يجمع على هجائين و هجن . و قال أبو زيد : امرأة هجان من نسوة هجائين وهي
الكريمة الحسب التي لم يعرّق فيها الإماء تعرّقاً ، و الهجان من الإبل الناقة الأدما ،
و هي الخالصة اللون و العنق من نوق هجائين و هجن . و قال التخليل : الهجان من الإبل
البيض الكرام ، ناقة هجان و بعير هجان و يجمع على الهجائين . قوله « تربعت » على
الرواية الأخرى أي تربعت الإبل بمكان كذلك أي أقامت به . و « الأجرع » - بالجيم
و الراء و العين المهملتين - جمع « الأجرع » قال الزوزني : هو المكان الذي فيه جرع ،
و « الجرع » جمع « جرعة » و هي دعسٌ من الرمل غير منبت شيئاً . قلت : أخذه من ابن
السكيت ، وقد أنكر عليه الأزهري وقال : الذي سمعته من العرب في « الجرع » غير
ما قال ، و « الجرعة » عندهم الرملة الفداحة الطيبة المنبت التي لا وعوته فيها ، و يقال لها :
الجرعاء و الأجرع ويجمع الأجرع و الجرعاوات ، و تجمع الجرعة جرعاً ، غير أنَّ
الجرعاء و الأجرع أكثر . و قال غير ابن السكيت نحواً ممّا قلته . و « المتن » - بالفتح -

٢٠١-

الظاهر من الأرض ، والجمع متون . قال ابن فارس : « المتن » من الأرض ما صلب ولرتفع .
الاعراب: قوله « ذراعي » مفعول ثان لقوله « تريثك » وأصل الكلام : تريثك ذراعين
 مثل ذراعي عيطل ، حذف المفعول والمضاف فأقام المضاف إليه مقام المفعول .
المعنى: تريث هذه المرأة إذا أتيتها خالية وقد أمنت هي عيون أعدائها ذراعين
 ممتلئتين لحماً كذراعي ناقة طوبيلة حسن منظر وسمن يضاء خالصة البياض ، فتية لم تلد
 بعد ، أي لم تحمل ولدًا فقط ، ذكر هذه بالغة في سمنها .
الاستشهاد به في قوله « لم تقرأ » **فإنه** من قرأت الشيء إذا جمعت بعضه على بعض
 أي لم تضم جنيناً في رحمها .

٤٦٦-٥ (ومنها) : **لَهُ قُرْوَءٌ كَفَرُوءٌ الْحَائِضُ**

مرّ قبل (١) .

الاستشهاد به هنا من حيث إن المراد بالقرء هنا الحيض .

٤٦٧-٥ (ومنها) :

شَنَثَتِ الْعَقَرَ عَقَرَ بْنِي شَلِيلٍ
إِذَا هَبَتِ لِقَارِئَهَا الرِّيَاحُ (٢)

نسبة صاحب المعجم (٣) إلى تأبّط شرّاً ، وغيره إلى مالك بن خالد الهذلي (٤) .

(١) انظر الجزء الاول : ٣٣٨ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) انظره في رسم (السلفين) وتابعه صاحب المراسد (٢ : ٧٢٨) .

(٤) الصواب مالك بن العمارث وهو أحد بنى كاهل شاعر محضرم مجید ، ترجم له المرذباني في معجمه : ٣٦٢ و ابن قتيبة في الشعراء (٢ : ٦٤٩) و ابن حجر في الإصابة (٣ : ٤٥٩) برقم ٨٣٤٥ في المحضرمين) و البيتان من قصيدة له في ديوان الهذلين (٣ : ٨١) في ١٩ يتناً منها أبيات في الشعراء ، والبيت بعد الشاهد في معجم ما استجم (٣ : ٧٤٨) و الشاهد في اللسان (قرأ) .

و بعده :

كرهت بني حَذِيمَةَ إِذْ ثَرُونَا * فَهَا السَّلَفُينَ وَ اتَّسَبُوا فَبِاجْوَا^(١)
قوله « شنت » أي بغضت . قوله « ثرونا » يجوز أن يكون من ثرى القوم يشرون
إذا كثروا ونموا . ويجوز أن يكون من ثرونا القوم أي كنـا أكثر منهم فالتقدير حينـد :
إذا ثرونا هـم . و « السـلـفـينـ » - بفتح السـينـ و اللـامـ و بالفاءـ بعدهـا - اسم موضع ^(٢) . قوله
« باحـواـ » من باحـ بـسرـ أي أظهـرهـ .

الاعراب: قوله « عـقـرـ بـنـيـ شـلـيلـ » بـدلـ منـ العـقـرـ .

المعنى : أبغضت عـقـرـ بـنـيـ شـلـيلـ فيـ الجـدبـ وـ زـمانـ الشـتـاءـ؛ لأنـ الشـتـاءـ وـ قـتـ
هـبـوبـ الـرـياـحـ وـ شـدـدـةـ بـرـدـهاـ .

الاستشهاد به من حيث إنـ المرادـ بالقارـىـ فيهـ الوقتـ أيـ لوقـتهاـ ، وـ المعنىـ لوقـتهاـ
هـبـوبـهاـ وـ شـدـدـةـ بـرـدـهاـ .

٤٦٨-(ومنها) :

أَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاحِشُ غَزَوَةٍ
تَشَدِّدُ لَا قَصَاهَا عَزِيزٌ عَزِيزٌ ^(٣)

هُورَةَ مَالًا وَ فِي الْأَرْضِ رِفْعَةَ
لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قَرُودِ نَاسٍ ^(٤)

فـأـلمـهـ : الأـعشـىـ ^(٥)

وـ روـيـ : مؤـشـلةـ مـالـاـ وـ فـيـ الحـيـ رـفـعـةـ . وـ فـيـ الصـحـاحـ : وـ فـيـ الـأـصـلـ رـفـعـةـ .
« الجـاحـشـ » - بالـشـينـ المعـجمـةـ - منـ جـشـمـ الـأـمـرـ - بـالـكـسـرـ - إـذـاـ تـكـلـفـتـهـ عـلـىـ مشـقةـ .

(١) قالـ الـبـكـرـىـ : السـلـفـانـ بـفتحـ أـولـهـ وـ تـانـيـهـ عـلـىـ تـنـيـةـ لـفـظـ « سـلـفـ » مـوضـعـ بالـحـجـازـ
قالـ مـالـكـ بـنـ الـحـارـثـ : كـرـهـتـ . الـغـ . أـقـوـلـ وـ هـوـ مـضـبـوـطـ فـيـ الـمـارـاصـ « السـلـفـينـ » عـلـىـ
حـالـةـ غـيرـ الرـفعـ .

(٢) التـبـيانـ وـ رـوـحـ الـجـنـانـ وـ فـتـحـ الـقـدـيرـ : ذـيـلـ الـآـيـةـ .

(٣) تـرـجمـنـاـ لـهـ (١: ٩) وـ انـظـرـ دـيـوانـهـ : ٦٧ـ مـنـ قـصـيـدةـ يـمـدـحـ بـهـ هـوـذـهـ بـنـ عـلـىـ
الـحنـفـيـ فـيـ ٣٢ـ بـيـنـاـ ، وـ الـبـيـنـانـ فـيـ الـكـامـلـ (١: ١٦٢) وـ الـعـمـدةـ (٢: ٢٩٢) وـ الـبـيـتـ الـثـانـيـ
فـيـ الصـحـاحـ وـ الـلـسـانـ (قـرـأـ) وـ الـرـوـاـيـاتـ مـخـتـلـفـةـ جـداـ .

و «العزيز» العزيمة ؟ يقال : فلان ماضي العزيم أي مجد في أموره . و «العزاء» - بفتح العين المهملة - الصبر ، و «المؤتلة» من التأثيل وهو التأصيل ، و قيل : من أتقل الله ملكه أي عظمه و كثره .

الاعراب: قوله «أنت جاشم غزوة» بجملة اسمية، و الهمزة للتقرير يشوبه إنكار.
و «في كل عام» ظرف لحاشم لأن التقرير راجع إليه . و قوله «تشد» في موضع النصب
على الحال من المستحسن في «جاشم» و يجوز أن تكون الجملة في موضع الجر فتكون
صفة لغزوة ، وعلى التقديرين يعود الضمير المجرور في «أقصاها» إلى غزوة . و قوله
«مورثة» روی بالجر و بالنصب ، وعلى التقديرين صفة لقوله «غزوة» أمّا الجر فعلى
اللطف و أمّا النصب فعلى محل؛ لأن محل «غزوة» نصب على المفعول . و يجوز على
النصب أن تكون حالاً من الضمير المجرور في «أقصاها» وقد يبيننا قبل جواز الحال
من المضاف إليه عند قوله^(١) : لا يستفعلن إلى الديرين تحياناً .

و اللام في قوله « ملأ ضاع » يتعلّق بمورثة ، علة للتوريث أي توريث المال والجاه لأجل ما ضاع ، وليس تعليلاً للإنكار ، ولا من قبيل (٢) فالقطعه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً . و قوله « ما » موصول و « ضاع » صلته . و « من » للتبيين . و الضمير المجرور في قوله « فيها » يعود إلى « كل عام » لأنّه وإن كان مذكراً لفظاً مُؤتّلاً معنى .

المعنى : يقول منكراً على نفسه طول غيابه عن الحي " وركوبه كلّ عام مخاطرة
الحروب و الغارات : لكن" القصد إلى إثبات ذلك حشمتني و تكلفتني كلّ عام مشقة
غزوّة تشدّ و توثق لاً بعدها عزيمة الصبر لتكثير المال و تزييد الرفعة و الجاه في الحي " لاجل ما ضاع في تلك الأعوام من إطهار نسائم ، أي لاجل صرف الأوقات و ترك
الشهوات قد ظفرت بالأمررين ، و أراد بذلك أنه يخرج في كلّ سنه إلى الغزو ولا يغشى
لسانه فتضيع إطهارهن .

الاستشهاد بهما في قوله «فروع» فإنه جمع «الفرء» بمعنى الطهور أي من

^{١٨١}) اي قول جريرا، في هذاالجزء ص .

٨ - سورة الفصل : (٢)

أطهار نسائك ؟ و ذلك لأنَّه لا يضيئ السفر إلَّا زمان الظهر إذ يجتوب عن غشائهن في زمان الحيض .

لَوْخَافِكَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَمَهُ (١) : [هـ(وَمِنْهَا) :

الاستشهاد به في تعميد الفعل إلى الصمير بسبب الجار (٢) .

قذيل : قال المفسر رحمه الله : أحدهما أَنَّه انصرف من الغيبة إلى الخطاب كما قال (٣) .

قلت : أَيْ كما انصرف .

وقال : و فائدة ما ذكرنا أَنَّ التمثيل مطلق الانصراف لا للانصراف من الغيبة إلى الخطاب ، فلا يتوجه أن يقال : إنَّ الانصراف في قوله تعالى (٤) : « مَا آتَيْتَ مِنْ زَكَاةٍ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضَعَّفُونَ » من الخطاب إلى الغيبة . ثم قال : و الآخر أَنَّ يكون الخطاب في قوله « فَإِنْ خَفْتُمْ » مصروفاً إلى الولاة والفقهاء الذين يقومون بأمور الكافية .

قلت : إنَّهم اختلفوا في الكافية فمنهم من زعم أَنَّها لا تقع في الكلام إلَّا نكرة واستهجن إضافتها ، قال صاحب اللباب (٥) : من الأسماء ما يلزم النصب على الحال استقراءً نحو « طرآ » و مثله « كافية » و « قاطبة » و استهجن إضافتها ، و منهم من زعم أَنَّها تقع مضافة وصفة كالزمخشري فأنَّه جعلها في قوله تعالى (٦) « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلَّا كافية لِلنَّاسِ » صفة حيث قال : رسالة كافية ، و استعملها في خطبة المفصل (٧) مضافة حيث قال : عحيط بكلمة الأبواب . كما وقع « قاطبة » في كلام صاحب المقامات مضافة غير حال .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) قد فاته رحمة الله هذا الشاهد ، مع استشهاد المفسر به ، وأتبنته بلا رقم .

(٣) تمامه : كما قال : الحمد لله ، ثم قال : و إياك نعبد .

(٤) سورة الروم : ٣٩ .

(٥) انظر كلامه وغيره في تاج المرؤوس (كتف) .

(٦) راجع تفسير الكشاف ، سورة سباء ، الآية ٢٨ .

(٧) شرح المفصل (١٧ : ١٧) .

و المذكور في كتاب التصريح ^(١) أن « قول الزمخشري : إلا رسالة كافة مصادم لنقل ابن الدهان أن» كافة لا تستعمل إلا حالاً، لكنهم اتفقوا على أنها لا تستعمل على الوجه الحسن إلا نكراً.

و المفسر - طاب ثراه - اتفقى آثارهم في تفسير قوله عز اسمه ^(٢) « و قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » لأنَّه ذكر هناك أنَّ « كافة » نصب على المصدر ولا يدخل عليه الألف واللام لأنَّه من المصادر التي لا تتصرف لوقوعه موقع « معماً » و « جمِيعاً » بمعنى المصدر الذي في موضع الحال المؤكدة ، فهو في لزوم النكارة لزوم « أجمعين » في لزوم المعرفة ، وهذا قول الفراء . وقال الزجاج . « كافة » منصوب على الحال فهو مصدر على فاعلة كالعافية والعاقبة .

ثم استعمل في مواضع غير عديدة من تفسيره معه « فأ باللام » و ذلك مستبعجن جداً بناء على ما ذكر ، و إلا فقد ورد في الصحيحـة الكاملة المنسوبة إلى مولانا و مولى الأئمـ زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام : « و استعمل حسن الظن في كافتـهم » وفي موضع آخر : « ولاقطع عن كافتـنا مادة برـكـه » . وأمـا قول الجوهرـي : « والكافـة الجـمـيعـ من الناس » فإـنـما حـسـنـ لـأـنـهـ أـرـادـ هـذـاـ الـلـفـظـ وـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ ، فـلاـ وجـهـ لـأـخـذـ الفـيـروـزـ آـبـاديـ مـأـنهـ لـأـيقـالـ : جاءـتـ الـكـافـةـ لـأـنـهـ لـأـيـدـخـلـهـ أـلـ .

: ٤٦٩ - (ومنها) :

أَقَانِيْ كَلَامُّ عَنْ نَصِيبِ يَقُولُهُ
وَ مَا خَفَّ يَا سَلَامًا ذَكْ عَائِبِيْ (٣)

« نصـيبـ » - بضمـ النـونـ وـ فـتحـ الصـادـ المـهـملـةـ - مـولـيـ عمرـ بنـ عبدـ العـزـيزـ ^(٤)

(١) التصريح بباب الحال ، عند قول ابن مالك : ولا منه فقد ورد .

(٢) سورة التوبـةـ : ٣٧ـ وـ انـظـرـ التـفـيـرـ (٥ : ٢٧) .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، وانظر معانـي القرآن (١٤٦ : ٢٦٥) .

(٤) بل مـولـيـ اـيـهـ عبدـ العـزـيزـ ، كانـ عبدـاـ لـرـجـلـ منـ أـهـلـ القرـىـ فـكـاتـبـ عـلـىـ نـفـسـهـ

وـ أـدـىـ عبدـ العـزـيزـ ماـ كـاتـبـ بـهـ فـصـارـ لـهـ وـلـأـزـهـ ، وـ تـرـجـمـ لـهـ فـيـ محلـهـ .

وهو حبشي سمي به لأنّه حين ولد قال أحد: إنّه منصب الخلق، يعني يحصل من ملّكه منه منصب لكونه رشيداً.
الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالخوف الظنّ أي ما ظننت.

٤٧٠-(ومنها) :

إذا مات فادفني إلى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقه (١)
ولا تدفنني في الفلاة فإنني أخاف إذا مات ان لا أذوقها

قال لهما: أبو محجن بن حبيب الثقفي - بكسر الميم وسكون العاء المهملة وفتح الجيم - اسمه مالك على قول عبد الله على آخر (٢).
وبينهما - وزكر العيني - بعدهما -

أبا كرها عند الشروق ونارة * يعاجلني عند المساء غبوقها

(١) التبيان: ذيل الآية.

(٢) وقيل: عمرو وقال الإمامي: حبيب وقيل: اسمه كنيته وكنيته أبو عبيد،
فارس شجاع له خبر مع عمر يوم العطاف ذكره الجاحظ، ادرك الاسلام وأسلم مع قومهبني
تقىف سنة ٥٩هـ، عدّ من الصحابة الا أنه لم يسكنه الاقلاع عن الغير حتى اضطر الخليفة عمر
ابن الخطاب إلى ضربه الحدمرا وأنهم نفاه إلى جزيرة حضوضي، فهرب ملتحقاً بسعد بن أبي وقاص،
فككتب عمر إلى سعد فحبسه و كان ذلك في أثناء حرب القادسية فاحتلال أبو محجن حتى
تخلص من القيود وخرج يقاتل الاعدام تم عاد إلى سجنه . فمر سعد فأطلقه ، فوعده
أبو محجن بأن لا يعود إلى الخمرة ، قال ابن دريد: وكان له يوم القادسية بلا عظيم ولم
يبل أحد من الفرسان بلاء ، توفي بجرجان أو آذربيجان سنة ٥٣٠هـ . الاغانى (٤: ١٨١) العيون
الاشتقاق: ٣٠٤ الشعراء (١: ٣٨٧) الاصابة (٤: ١٧٣) الاستيعاب (٤: ١٣٧) العيون
(٦: ٣٠٣) المؤتلف: ٩٥ الغزانة (٣: ٥٥٢) الاعلام: ٧٣١ و المجاني الحديثة
(٢: ٢٣٩) و الشاهدان من أبيات تسعة في المجاني و الغزانة - و تراهما في الشعراء
و الاغانى والاصابة و الاستيعاب و العيني (٤: ٣٨١) و المستطرف (١: ٥٧) و معانى
القرآن (١: ١٤٦) .

وللأكل والصهباء حقاً مُعْظَمْ * فـمن حـقـها أـنـ لـاتـضـاعـ حـقـوقـهاـ .
 «الشـرـوقـ» طـلـوعـ الشـمـسـ . وـ«الـفـبـوـقـ» - بـفتحـ الـعـيـنـ المـعـجمـةـ - ما يـشـرـبـ بـالـعشـيـ .
 وـ«الـصـهـباءـ» الـخـمـرـ منـ الصـهـباءـ وـهـيـ حـمـرـةـ فيـ شـعـرـ الرـأـسـ سـمـيتـ صـهـباءـ لـكـونـهـ سـاـعـىـ
 هـذـاـ اللـوـنـ .

الاعراب: قوله : « تروي عروقها » جملة مستأنفة فلامح لـ « لها » ، ويجوز أن تكون سفة لكرمة ، فمحلى الجر . و الفاء في قوله « فإني » تعليلية . و قوله « لأن » مصدرية لوقوعها بعد لفظ دال على معنى غير اليقين لأن « أخاف » في معنى « أظن » ، أهملت عن العمل حلاً على اختها « ما » المصدرية ، و موضعها مع الفعل نصب على المفعول . و قيل : « لأن » عففة من المثلثة لأن « المراد بالخوف اليقين ؛ لتيقن العقاد بأن» الميت لا يذوق الخمر ، فحينئذ اسمه ضمير شأن مقدر « ولا يذوقها » خبره و الجملة قامت مقام مفعولي « أخاف » . و رد « بأنه لا يلزم من تيقن العقاد أنه لا يذوقها حل الخوف على اليقين عند هذا الشاعر لأن» اشتهره بشربها و مغالاته بحبها أمر مشهور و له في ذلك حكايات معروفة ؟ فلعل ذلك جله على أن خاف و لم يقطع بما تيقنه غيره و لذلك أمر بدفعه إلى حنب الكرمة رجاء أن ينار منها بعد الموت ، ومن ثم قيل^(١) : إن « هذا أحمق بيت قالته العرب . الاستشهاد بهما كالاستشهاد بما قيلهما .

٤٧١- (و منها) *

فَمَا يَكُنْ مِنْ خَيْرٍ أَتُوْهُ فَإِنَّمَا
تَوَارِثُهُ آبَاءُ آبَانِهِمْ قَبْلُ

فائله : زهير بن أبي سلمي المري^(٢) يمدح بقصيدة هومنها شيبان بن خارجة ،
وأولها يذكر في شرح شواهد تفسير سورة والفجر عند قوله^(٣) «ما يعبر وما يحلو» إن
شاء الله . وروي : فما كان من خير :

(١) قاله الدمرى (٢ : ٣٢٤ ، المطلع).

(٢) ترجمنا له (١: ٩٢) و خرجنا القصيدة (١: ٢٩٣- ٢٧٨) و انظر القصائد:

و الغزارة (٣ : ١٢٤) وقد ذكرنا قيل أن المدوح هوستان أبي حارثة المري أو غيره .

(٣) يأتى ببرقم ٢٧٩٢ ان شاء الله تعالى .

و قبله :

سعى بعدهم قوم لكي يدر كونهم * فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يأْلوا
و قبلهما و هو قوله « على مكثريهم حق من يعتريهم » من شواهد تفسير سورة
الحج ^(١).

و بعده :

و هل ثبتت الخطّي « إلا و شبيحة » * ويغرس إلا في منابتها النخل
قوله « بعدهم » أي بعد آبائهم . يقول : سبقت آباؤهم فلم يدر كونهم ولم يلاموا
على تقصير ولم يأْلوا أن يبلغوا إياتهم . قال الأصمعي : لم يلِمُوا أي لم يأتوا ما يلامون
عليه يقال : ألام الرّجل أي أتى ما يلام عليه . و « إلاو » التقصير . قوله « توارثه » أي ورثه
كابرًا عن كابر . و « الخطّي » - بفتح الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهملة - المنسوب إلى
الخط و هو سيف ^(٢) البحر عند عمان والبحرين . و « الوشيبة » - بالتشين المعجمة
و الجيم - ما ينبع من القنا في الأرض معتبراً . قال ابن الأثير : « الوشيبة » عروق الشجرة
يريد : لا ينبع القناة إلا الفناة ، و المراد وصفهم بالكرم يعني أنت كرام ، ولا يولد الكريم
إلا في موضع كريم .

الاعراب : قوله « ما » موصولة متضمنة لمعنى الشرط و لذا جزمت الفعل و دخلت
الفاء على الجواب و هو قوله « فما توارثه آباء آبائهم » . و قوله « يات » تامة تمت
بالمرفوع وهو ضمير « ما » و الجملة صلتها . و قوله « من خير » في موضع النصب على
الحال لأن « من » لبيان الجنس لوقوعه بعد « ما » و في التنزيل ^(٣) « ما يفتح الله للناس
من رحمة فلامسك لها » . و موضع « ما » رفع بالابتداء ، و الخبر إنما الشرط أو الجواب
أو المجموع على اختلاف . و جملة « أتوه » في موضع الجر لأنها صفة « لخير » . و قوله
« إن » من الحروف المشبهة بالفعل . و « ما » زائدة كافة لها عن عملها . و زعم بعضهم

(١) تراه ان شاء الله برقم ١٩٧٦ .

(٢) السيف - بكرالسين - ساحل البحر ، قال البكري (٢ : ٥٠٣) : الخط ساحل

ما بين عمان الى البصرة ومن كاظمة الى الشجر ، و انظر المراسد (١ : ٤٧٣) .

(٣) سورة فاطر : ٢ .

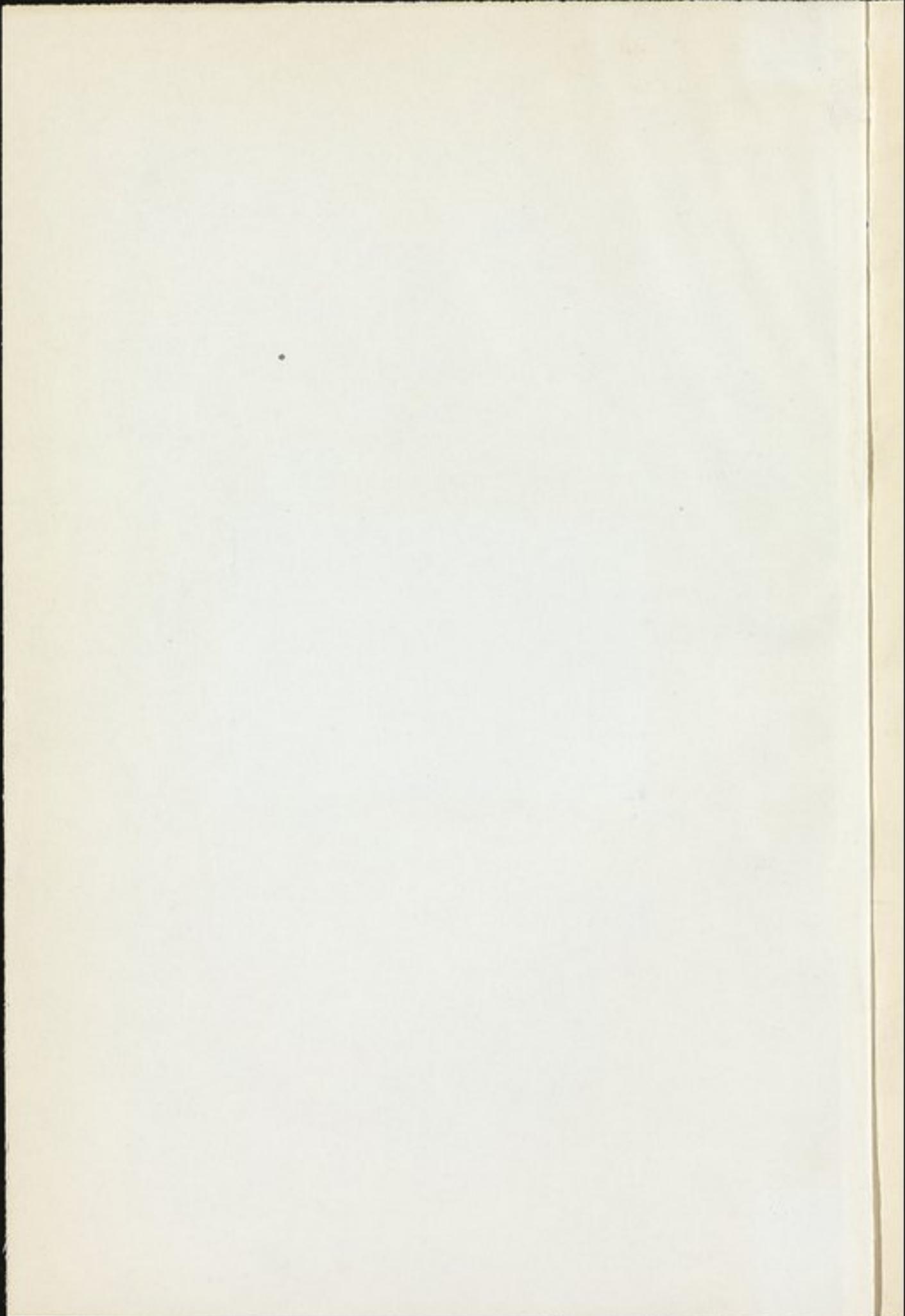


www.lisanarb.com

صدر الى الاسواق

- ١ - الجزء التاسع والعشر من تفسير « مقتنيات الدرر »
- ٢ - الجزء السابع عشر والثامن عشر « بحار الانوار »
- ٣ - الجزء الرابع من « فروع الكافي »
- ٤ - الجزء الثامن من تفسير « الميزان »

دار الكتب الاسلامية



Princeton University Library



32101 072713942